(فهرست نوادر العالم العلامة الشيخ أحمد القليوبي رحمه الله تعالى)

صحيفة

٢ الحكاية الاولى فى فضل البسملة

٣ الحكاية الثانية فى فضل القيام بالصلاة ليلا

الحكاية الثالثة فى أداء حق العبادة

الحكاية الرابعة فى عبادة الصالحين

الحكاية الخامسة فى حسن الاستقامة

٤ الحكاية السادسة فى حسن الرأى

الحكاية السابعة فى الكرم

الحكاية الثامنة فى فضل الطاعة

٥ الحكاية التاسعة فى الكرامات

٦ الحكاية العاشرة فى الكرامات أيضا

الحكاية الحادية عشرة فى فضل التسليم للقضاء

الحكاية الثانية عشرة فى فضل الثبات على الدين

٧ الحكاية الثالثة عشرة فى فضل ليلة نصف شعبان

الحكاية الرابعة عشرة فى أنواع الحكم

الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام

٨ الحكاية السادسة عشرة فى فضل التفرغ للعبادة

الحكاية السابعة عشرة فى فضل الاخلاص

الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى

الحكاية التاسعة عشرة فى الشفقة

٩ الحكاية العشرون فى فضل الرجوع الى الله تعالى

الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد

الحكاية الثانية والعشرون فى فضل اخلاص المحبة

١٠ الحكاية الثالثة والعشرون فى التلاهى عن ذكر الله تعالى

الحكاية الرابعة والعشرون فى فضل الالتجاء الى الله تعالى

الحكاية الخامسة والعشرون فى حسن الاعتقاد

١١ الحكاية السادسة والعشرون فى مكر ابليس

الحكاية السابعة والعشرون فى فضل البسملة

الحكاية الثامنة والعشرون فى التجلد فى الطاعة

١٢ الحكاية التاسعة والعشرون فى عدم الرضا

الحكاية الثلاثون فى همة النفس

١٣ فائدة عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه

صحيفة

١٣ نبذة فى ذكر صفة كرسى سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم
١٤ الحكاية الحادية والثلاثون فى بر الوالدين
الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام
١٥ الحكاية الثالثة والثلاثون فى الحلم والعفو مع العلم
الحكاية الرابعة والثلاثون فى الزهد والصدق والعدل
الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعة
الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت
١٦ الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى
١٧ الحكاية الثامنة والثلاثون فى التجارة مع الله تعالى
الحكاية التاسعة والثلاثون فى ثمرة الصدقة العائدة على الاموات
الحكاية الاربعون فى الطاعة بالقليل
١٨ الحكاية الحادية والاربعون فى بر الوالدين وذم العجب
الحكاية الثانية والاربعون فى الزجر عن عقوق الوالدين
الحكاية الثالثة والاربعون فى القناعة
الحكاية الرابعة والاربعون فى عدم صفاء الدنيا لاحد
١٩ الحكاية الخامسة والاربعون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
الحكاية السادسة والاربعون فى أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه
٢٠ الحكاية السابعة والاربعون فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة
الحكاية الثامنة والاربعون فى فضل الذرية
الحكاية التاسعة والاربعون فى بذل العلم فيما ينبغى وحسن المناظره
الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة
الحكاية الحادية والخمسون فى الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام
٢١ الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان
الحكاية الثالثة والخمسون فى أحوال من اختاره الله تعالى ورضى عنه
الحكاية الرابعة والخمسون فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب
٢٢ الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه
الحكاية السادسة والخمسون فى أحوال الواصلين الى الله تعالى
٢٣ الحكاية السابعة والخمسون فى فضل العلم وحب أهله
الحكاية الثامنة والخمسون فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله
٢٤ الحكاية التاسعة والخمسون فى فضل حب رؤية الله تعالى
الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه
الحكاية الحادية والستون فى ذم من لا يقبل الاعذار

صحيفه

٢٤ الحكاية الثانية والستون في حسن الجواب مع الارتجال
الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام
٢٥ نبذة في فضل البكاء من خشية الله تعالى
الحكاية الرابعة والستون في تقديم الطاعة على الدنيا
الحكاية الخامسة والستون في كرامات من تاب الى الله تعالى
الحكاية السادسة والستون في فضل بعض أسمائه تعالى
٢٦ الحكاية السابعة والسبعون في كرامة الشهداء
الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة
٢٧ الحكاية التاسعة والستون في فضل البسملة
الحكاية السبعون في فضل شهر رجب
الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية
الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الاحكام الشرعية
الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب
٢٨ الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره
الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء
٢٩ الحكاية السادسة والسبعون في تهذيب النفس وأحوال الصالحين
الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب
٣٠ الحكاية الثامنة والسبعون في تحيل الفجار على السادة الاخيار
٣١ الحكاية التاسعة والسبعون في الايثار على الناس ابتغاء مرضات الله تعالى
٣٢ الحكاية الثمانون في العفة عن النظر الى محرم
الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته
الحكاية الثانية والثمانون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وأوصافه
الحكاية الثالثة والثمانون في معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء
٣٣ الحكاية الرابعة والثمانون في اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة
الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل
الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل
٣٤ الحكاية السابعة والثمانون في ضرب المثل كذلك
الحكاية الثامنة والثمانون في التسليم الى الله تعالى في كل حال وما يترتب عليه
الحكاية التاسعة والثمانون في كيد النساء ومكرهن
الحكاية التسعون في تنوير البصيرة
٣٥ الحكاية الحادية والتسعون في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو
الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام

الحكايه

صحيفه

٣٥ الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى
٣٦ الحكاية الرابعة والتسعون فى التوكل على الله تعالى فى الرزق
الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف فى اسمه
الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل
الحكاية السابعة والتسعون فى حسن التحيل
٣٧ الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه
الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وان كل شىء يرجع لاصله
الحكاية المائة فى مناقب بعض الصالحين
٣٨ الحكاية الأولى بعد المائة فى فضل الله على أول عباده
الحكاية الثانية بعد المائة فى تفحص الملوك عن أحوال العمال
٣٩ الحكاية الثالثة بعد المائة فى اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم
الحكاية الرابعة بعد المائة فى مناقب الشيخ عيسى الهتان
الحكاية الخامسة بعد المائة فى أحوال الزمان وتقلباته
الحكاية السادسة بعد المائة فى الغش وما يترتب عليه
٤٠ الحكاية السابعة بعد المائة فى ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابه الخ
الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة فى زمن الجاهلية
الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب
٤١ الحكاية العاشرة بعد المائة فى العدل فى الرعية وضده وما يترتب عليهما
الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص الخ
٤٢ الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم
الحكاية الثالثة عشرة بعد المائه فى العفة وشرف النفس
الحكاية الرابعة عشرة بعد المائه فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه
٤٣ الحكاية الخامسة عشرة بعد المائه فى تقديم الدنيا وما يترتب على ذلك
٤٤ الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب
الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء
الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة فى الصمت وما يترتب عليه
٤٥ الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة فى لطف الله بعباده وتوفيقه
الحكاية العشرون بعد المائه فى الانتقام ولو بعد حين
الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة فى الصبر على البلاء
٤٦ الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه
الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائه فى حسن التوكل والصبر
الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة فى حل الامر مع اتباع الحق

صحيفه

٤٧ الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية
الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني
٤٨ الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة في خبر المتفأة بنت الهيثم
٤٩ الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة في الادراك والفصاحة
الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة في التجاء الى الله وما يترتب عليه
الحكاية الثلاثون بعد المائة في عدم فائدة الهرب من الموت
٥٠ الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة في عدم امكان التخلص من الموت
الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم
٥٣ الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة في الكرم والفصاحة
٥٤ الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة
الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته
٥٥ الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب
الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة في بعض معجزات عيسى عليه السلام
الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة في اصل وجود برزالرهان الفارسي
الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة
٥٦ الحكاية الاربعون بعد المائة في فضل الصدقة ايضا
الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة في كرامات بعض الاولياء
الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الاموات
٥٧ الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة في ذم الدنيا ومدح الآخرة
الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة في فضل العدل وعفة الملوك
٥٨ الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة في اصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة
الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة في الاخلاص في العمل الخ
الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة في اكرام الضيف
الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة في معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ
٥٩ الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة
٦٦ الحكاية الخمسون بعد المائة في الجواب المسكت
الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة في حسن الجواب
٦٧ الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة في طلب الاحسان بالاشارة
الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة في سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال من الانس الآية
الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة
الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض اسئلة عجيبة
الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى

صحيفة

٦٨ الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة في اشارة حسنة لطيفة
الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة في سبب قتل المتنبي
الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب عدم التقدم في غير أوانه
٦٩ الحكاية الستون بعد المائة في تهذيب الاخلاق
الحكاية الحادية والستون بعد المائة في ذم العجب
٧٠ الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والجود
الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة
الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبير
الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في نكات بعض الظرفاء
٧١ الحكاية السادسة والستون بعد المائة في عجيبة للحسن البصري
الحكاية السابعة والستون بعد المائة في سبب تسمية جعفر الصادق صادقا
٧٢ الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل
الحكاية التاسعة والستون بعد المائة في أصل من وضع الشطرنج والنرد
٧٣ الحكاية السبعون بعد المائة في أسباب عدم اجابة الدعاء
الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فيمن نوع الناس من أرباب العقول
الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة في اقامة الدليل على رحمة الله لعباده
الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة في سبب وصول ذي النون وتوبته
الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة في ذكر بعض محاسن أهل البيت
٧٤ الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة في أن امر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله
٧٥ الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء
٧٦ الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لابي بكر الصديق في منامه
الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة
الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة في بعض لطائف ورقائق مضحكة الخ
٧٧ الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت مع ذوي المروآت وفيها طريقة لطيفة
الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة في الغناء مع حسن الصوت
٧٨ الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة في سؤال الزمخشري للغزالي
الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم القضاء
٧٩ الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللوم
الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة في عدم ابتذال النعم
٨٠ الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة في قبول الهدية

صحيفه

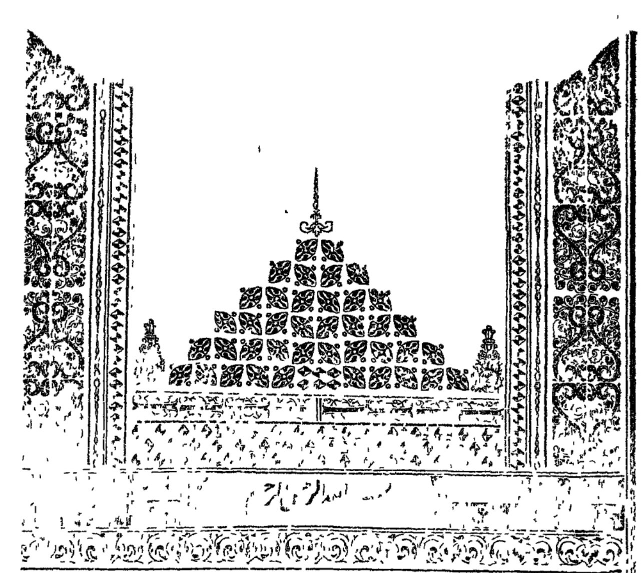
٨٠ الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة فى حسن التفكر فى الاحوال
٨١ الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله تعالى ثم تاب اليه فقبله
٨٢ الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لله فكفاه الله
الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فيمن اعتدى بغير حق فجوزى وعوتب
الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه
الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة فى مجنون أبدى شيأ ممكنا
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة فى أن المال يفنى والتسبيح يبقى الخ
٨٣ الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة فى وفاء النساء
الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضى بما قسمه الله وقدره الخ
٨٤ الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة فى الحلف على شئ وابرار القسم الخ
٨٥ الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة فى ذكر من ادعى دينا على آخر الخ
الحكاية المائتان فى ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما
٨٦ الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لابى حنيفة مع جماعة من الدهرية
(فائدة) فى ذكر من دخل مصر من الانبياء والصحابة
٨٨ الحكاية الثانية بعد المائتين فى كيفية صنع نوح السفينة وحمل الحيوانات فيها
٨٩ الحكاية الثالثة بعد المائتين فى صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت الخ
٩١ الحكاية الرابعة بعد المائتين فى دعاء يخلص المسجون من السجن
الحكاية الخامسة بعد المائتين فى ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس الخ
٩٥ الحكاية السادسة بعد المائتين فى ذكر ما وقع لابى حنيفة مع دخول الحمام
٩٦ الحكاية السابعة بعد المائتين فى ذكر من ادعى النبوة فى زمن المأمون
الحكاية الثامنة بعد المائتين فى ذكر الخاتم التى تخرج للسلطان الكامل الخ
الحكاية التاسعة بعد المائتين فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد
الحكاية العاشرة بعد المائتين فى ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكى
الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين فى ذكر شرف الاسلام
٩٧ الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى حسن التوكل على الله والرضا بقدره
الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين فى فضل الامانة وتعريف اللقطة
٩٨ الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين فى حسن التحمل
الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى
٩٩ الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين فى ذكر ذم الغيبة
١٠٠ (فائده) فى فضائل بيت المقدس
١٠٤ بعض نوادر تذييل لنوادر الاستاذ

﴿تم الفهرست﴾

نوادر مولانا العالم العلامة الحبر البحر القدوة
الفهامة الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين
القليوبي رحمه الله رحمة واسعة
وامدنا من امداداته
النافعة والمسلمين
أجمعين
آمين

﴿ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله تعالى﴾

وهو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والبحر الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ أحمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على جلالته وعلو شأنه * كان كثير الفائدة جليل القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادي وسالما الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه من لا يحصى كثرة من الشيوخ كالشيخ إبراهيم الميموني والشيخ سلطان المزاحي والشيخ شعبان القيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وكلامه موجز ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته الحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما تمته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجات وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن العشرة ويبالغ في تعظيم الطلبة ويكرمهم ويقضي حوائج الناس في دوره وكان على رتبة من التحرير لقوته وله مؤلفات منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح ابن حجر على الاربعين لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة وكتاب في الطب جامع ومنافع ونبذ في الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة (١٠٦٩) والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو بعدها باء موحدة نسبة الى قليوب قرية بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين وثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم



الحمد لله الذي جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه * وأذاقه من كؤوس شرابه حلاوة أنسه * والصلاة
والسلام على قطب دائرة الاسماء والصفات * سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات * وعلى آله
وأصحابه وأشياعه * وأصهاره وأنصاره وأتباعه * الذين أبرزوا باتباعه مخدرات المعارف والعوائد
وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد * وعلى التابعين لهم باحسان * في كل وقت وأوان * (أما بعد)
فهذا كتاب صغر حجمه * وغزر علمه وسهل فهمه * وبزغت في سماء محاسنه طروسه * وأشرقت
من عرائس مطالعه شموسه * قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة * وعبارات بارعة منيفة رائقة
ونوادر عجيبة وفوائد * ونكات غريبة وفرائد * للأستاذ العالم العامل العلامة * والملاذ الحبر
البحر الكامل الفهامة * الجامع لأشتات الفضائل * والبارع في حل مشكلات المسائل * مولانا الشيخ
أحمد شهاب الدين بن سلامة بن أحمد شهاب الدين الحوفي ثم القليوبي * قد بلغ من الفضائل ما لا يحصى
ومن التحقيق والتحرير ما لا يستقصى * أدام الله النفع بعلومه وجزيل حسناته * وأسكنه فسيح جناته
وأسبل علينا بركاته في [illegible]
* (الحكاية الاولى في فضل البسملة) *
* (حكي) أن امرأة كانت [illegible] كل شيء [illegible]
فقال لها زوجها [illegible]

واخذ

. وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورماها في بئر في داره ثم طلبها منها الجارية فجاءت الى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى

﴿الحكاية الثانية في فضل القيام بالصلاة ليلا﴾

﴿حكي﴾ أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاي أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعني عن الصلاة اذا دخل وقتها والثاني أن تستخدمني بالنهار ولا تشغلني بالليل والثالث أن تجعل لي بيتا لا يدخله أحد غيري فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاي أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا وبستانا فصار الغلام يأوي اليه بالليل ففي بعض الليالي اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف في الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام في السجود يناجي ربه وهو يقول الهي أوجبت على خدمة مولاي نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلي ونهاري فاعذرني ربي فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل والتأم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام في السجود والمناجاة الى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام وقالا له أنت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه وأخبراه بما رأيا من كراماته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال الهي كنت أسألك أن لا تكشف ستري وأن لا تظهر حالي فاذ كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى

﴿الحكاية الثالثة في أداء حق العبادة﴾

﴿حكي﴾ ان عابدا دخل في الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد حقيقة فنودي في سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لا بد منه ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي الآن صدقت وانت من العابدين حقيقة

﴿الحكاية الرابعة في عبادة الصالحين﴾

﴿حكي﴾ ان عصام بن يوسف [illegible] في مجلس حاتم الاصم [illegible] فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي فحول حاتم وجهه الى عصام وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فتوضأت وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فأغسل الاعضاء بالماء وأما الوضوء الباطن فأغسله بسبعة أشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذهب الى المسجد وأبسط الاعضاء فأرى الكعبة فأقوم بين حاجتي وحذري والله ناظري والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكأني واضع قدمي على الصراط وأظن ان هذه الصلاة آخر صلاة أصليها ثم أنوي وأكبر بالاحسان وأقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالاخلاص وهذه صلاتي منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شئ لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا

﴿الحكاية الخامسة في حسن الاستقامة﴾

﴿حكي﴾ ان ملكشاه لما تولى الامر [illegible] فقال لجلسائه هل الناس مثلي في هذا [illegible]

[illegible]

اجلسوا عندى فما رأيتم منى من طاعة فأمروني بها وما رأيتم منى من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من أنت قال أنا ابليس ولكن أخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم فقال له لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنت اله فادع الناس الى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس اني أخفيت عليكم أمرا وقد حان وقت اظهاره تعلمون اني ملكتكم أربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنا اله فاعبدوني فأوحى الله الى نبي زمانه ان أخبره اني استقمت له ما استقام فلما تحول الى معصيتي فوعزتي وجلالي لاسلطن عليه بختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة من الذهب والله أعلم

(الحكاية السادسة في حسن الرأى)

(حكى) أنه كان لهرون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجوارى فصار الجوارى يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل لها الا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبهن الدنانير ومطلوبي صاحب الدنانير فأعجبه قولها فقربها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بأن هرون الرشيد يعشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر باحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بالقائه فامتنعن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح وكسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت قد أمرتني بكسره فرأيت ان في كسره نقصا في خزينة الخليفة وفي عدم كسره نقصا في أمره والنقص في الاول أولى بها لحرمة أمر الخليفة ورأيت أن في كسره وصفى بالجنون وفي ابقائه وصفى بالعاصية والاول أحب الى من الثاني فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة في محبتها والله أعلم بما هنالك

(الحكاية السابعة في الكرم)

(حكى) ان رجلا كان نائما في المسجد ومعه هميان فانتبه فلم يجد هميانه ورأى جعفرا الصادق يصلي فتعلق به فقال له ما شأنك فقال قد سرق هميانى وليس عندى غيرك فقال له كم كان في هميانك فقال ألف دينار فمضى جعفر الى بيته وأتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل الى أصحابه فقالوا له هميانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير وسأل عن الذى أعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه ودفعها له فلم يقبلها وقال انا اذا أخرجنا شيأ من ملكنا لا يعود الينا رضى الله عنهم

(الحكاية الثامنة في فضل الطاعة)

(حكى) ان شابا من بنى اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فعافاه الله تعالى منه ولم تف بنذرها فنامت ليلة فأتاها آت وقال لها أوفي بنذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته أن يحفر لها قبرا في المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك فلما نزلت في القبر قالت الهي وسيدى ومولاى قد فعلت جهدى وطاقتي وأوفيت بنذرى فاحفظني في هذا القبر من الآفات فلما أهالوا عليها التراب وانصرف فرأت من جهة رأسها نورا ساطعا وحجرا كالكوة فنظرت فيه فرأته بستانا فيه من أثمار فنادياها أيتها المرأة اخرجي الينا فاسمع الحجر وخرجت اليهما فاذا في البستان حوض نظيف وثم جاريتان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما ان تردا على السلام وانتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة وقد منعنا منها فبينما هي جالسة عندهما واذا بطائر على رأس احدى الجاريتين يروح

عليها بجناحيه واذا بطائر على رأس الاخرى ينقر رأسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نلت هذه الكرامة
فقالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عني راض فأكرمني الله بهذه
الكرامة وقالت للاخرى بماذا أصابتك هذه العقوبة فقالت اني كنت امرأة صالحة وكان لي في الدنيا
زوج وكنت عاصية له وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط علي فجعل الله قبري روضة لصلاحي وعاقبني هذه
العقوبة بسخط زوجي فاسألك اذا رجعت الى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضى عني فلما مضى عليها
سبعة أيام قالت لها اقومي وادخلي الى قبرك لان ولدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها فاذا ولدها حفر
عليها فأخرجها من القبر وذهب بها الى المنزل فشاع الخبر انها ماتت وبعد دفنها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج
المرأة التي سألتها النساء عنه فعند ذلك أخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك المرأة فقالت لها قد
نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وهو ما [illegible]

(الحكاية التاسعة في الكرامات)

(حكي) عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات
فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى عرفات فرأيت فيهم رجلا اسود
ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسي من السجود حتى
تسقي عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم أمطرت السماء كأفواه القرب
فحمد الله وانصرف فاتبعت أثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت
معي من الدراهم والدنانير ثم جئت الى دار النخاس وقلت له اني محتاج الى غلام اشتريه فعرض علي نحو
ثلاثين غلاما فقلت هل بقي غير هؤلاء فقال بقي غلام مشؤوم لا يكاد [illegible] فقلت أريه فأخرج الغلام الذي
رأيته بعينه فقلت بكم [illegible] فقال [illegible] عشرة دنانير قلت لا بل أزيدك سبعة
وعشرين دينارا [illegible] الغلام [illegible] ثم [illegible] فقلت
انما اشتريتك [illegible] مولاي وأنا [illegible] رأيتك بالامس وقد دعوت
الله تعالى فأجابك [illegible] فقال [illegible] فقلت أنت
حر [illegible] الوضوء
وصلى ركعتين ثم قال [illegible] توضأ أيضا
وصلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء وقال الهي [illegible] بيني وبينك ان
لا تكشف سري [illegible] ولم احدث كنفه
وصليت عليه ودفنته فلما [illegible] رجلا [illegible] ووضع
يده على كتف الآخر [illegible] بن المبارك [illegible] من الله [illegible] فقال أنا محمد
رسول الله وهذا أبي ابراهيم فقلت وكيف لا استحي [illegible] الصلاة [illegible] من أولياء الله
تعالى [illegible] رحمه الله
تعالى (حكي) أبو القاسم [illegible] الى
الايمان فقال [illegible] والعاصي
[illegible] والعاصي
[illegible]

(الحكاية العاشرة في الكرامات أيضا)

(حكى) عن رجل قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة خفقا آخر فاشديدا وكان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر ف لم تزل الامواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء فثقلت وأيسنا من أنفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي على الماء فقلنا له ياولي الله ادركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من دوالك لعبادته الا ادركنا فالتفت الينا وقال ماشأنكم وهو غائب عن جميع ماأصابنا فقلنا له الا ترى الى السفينة وماأصابها من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال لنا اخرجوا بسم الله فاز لنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مائتي نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا أمنا من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسألك بالله من أنت يرحمك الله فقال أنا أويس القرني فقلنا له ان في السفينة أموالا لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان ردالله عليكم أموالكم تقتسموها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع مافيها على وجه الماء فركبناها وفقدنا أويسا فسرنا الى المدينة وأقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق في المدينة فقير أبدا

(الحكاية الحادية عشرة في فضل التسليم للقضاء)

(حكى) ان طارقا الصادق اغا سمي صادقا لما وقع له لما وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر من الحاج وقالوا نسد رأسها لئلا يقع فيها أحد فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا وأظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي فصرت أنظر بنورهما واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت في نفسي اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الي ظننت أنه يأكلني فصعد نحو فم البئر ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحملني كالولد ورفع كل ماعلى رأس البئر ومد بي الى الارض ثم حذب ذنبه عني فسمعت هاتفا لاأراه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا

(الحكاية الثانية عشرة في فضل الثبات)

(حكى) ان مبارزا من الروم أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوصف لملك الروم رجل فيهم قوي مهيوب عابد لربه وكان بين يدي ملك الروم سلسلة ممدودة حتى لايدخل عليه أحد الا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل أبى أن يدخل على ملك الروم كهيئة الراكع وقال اني لأستحي من محمد صلى الله عليه وسلم ان أدخل على الكافر كهيئة الراكع فأمر ملك الروم برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام فقال له ملك الروم ادخل في ديننا حتى أضم ناقتي في يدك وأعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ماتشاء فقال الرجل لملك الروم كم للروم من الدنيا فقال ثلثها أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم ملؤة ذهبا وجوهرا وأعطوها الي بدلا عن سماع أذان يوم ماقبلتها فقال له ملك الروم وما الاذان فقال هو أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال ملك الروم انه قد ثبت حب محمد في قلبه فلايمكنه أن يرجع في هذه الساعة ثم أمر بان يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فأمر ملك الروم ان يجاد [illegible] ويلقى له لحم الخنزير [illegible]

يديه لم يأكل منه شيئا فقالوا كيف لا تأكل منه وأكله جائز فى دين محمد عند القسر ورة فقال لهم لو أكلت منه لفرحتم وانما أردت اغاظتكم فقال له كلب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لى حتى أخلى سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود فى دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له كلب الروم قبل يدى حتى أخلى عنك وعمن معك من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب أو للسلطان العادل أو للاستاذ فقال له فقبل جبهتى فقال له افعل هذا بشرط واحد فقال له افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الاسارى وأعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر رضى الله عنه لو كان هذا الرجل فى بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضى الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك

﴿الحكاية الثالثة عشرة فى فضل ليلة نصف شعبان﴾

﴿حكى﴾ ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان فى سياحته فنظر الى جبل عال فقصده فاذا به صخرة فى ذروته أشد بياضا من اللبن فصار يمشى حولها ويتعجب من حسنها فأوحى الله اليه يا عيسى أتحب أن أبين لك أعجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال ياشيخ ما هذا الذى أرى فقال هذا رزقى فى كل يوم فقال له كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال أربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم الهى وسيدى ما أقول انك خلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله اليه ان رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ادرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل عندى من عبادة هذا الاربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم ياليتنى كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم

﴿الحكاية الرابعة عشرة فى أنواع الحكم﴾

﴿حكى﴾ أنه كان الحكم فى زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم فى زمن موسى عليه السلام للعصا تسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم فى زمن سليمان صلى الله عليه وسلم للريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد أو المبطل ذاب وكان الحكم فى زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم له باليمين أو اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴿وروى﴾ عن الترمذى أن اليسر اسم للجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار لان جميع العسر فيها وقيل غير ذلك

﴿الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام﴾

﴿حكى﴾ عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتى كل يوم عند الظهيرة الى المسجد فيطوف ويصلى ركعتين ثم يسلم على ثم يرجع الى بيته فحصل لى به ألفة ومحبة وصرت اتردد اليه فحصل له مرض فدعانى وقال لى اذا انامت [illegible] ولا تتركنى تلك الليلة [illegible] فلما [illegible] فعلت ما أمرنى به [illegible]

[illegible] رمضان

[illegible]

ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقني لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين

﴿الحكاية السادسة عشرة في فضل التفرغ للعبادة﴾

﴿حكي﴾ أن عابدا عبد الله مائة سنة في صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه في الله تعالى فتعلق به صديق له وأدخله الى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ما هو عليه فساعده في ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة منزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا فقال له ما لك فقال أوقد لي سراجا فأوقده فقال له كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لي أنا رسول الله فأي عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد في الليل فلم يزل يطوف في المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادي الهي بدني معيوب وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب فاغفر لي يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب ويا علام الغيوب فلما دنا من صومعته وهم يدخولها فأدخل رجلا واحدة رأى شيأ مكتوبا فتأمل فيه فرأى أربعة اسطر توكلت علينا فكفيناك وأثنيت علينا فرحمناك وأقبلت علينا فقبلناك وقارفت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك [illegible]

﴿الحكاية السابعة عشرة في فضل الاخلاص﴾

﴿حكي﴾ أن الشبلي رضي الله تعالى عنه [illegible] خاصة أولياؤه [illegible] المؤمنين [illegible] فلا ذنب له والله أعلم

(الحكاية الثامنة عشرة في فضل التوكل على الله تعالى)

(حكي) أن ذا النون المصري كان يصطاد في البحر [illegible] وأراد أخذها من الشبكة فرآها تحركت [illegible] اني لا أرضى بأكل خلق يذكر الله تعالى [illegible] ويرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى فترك الصيد [illegible] على الله تعالى [illegible] العشاء أنزل الله تعالى عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام وصارت [illegible] اثنتي عشرة سنة فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته [illegible] بعدها فعلم أبوها أن نزول المائدة كان بسببها لا بسبب [illegible]

(الحكاية التاسعة عشرة في [illegible])

(حكي) أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج [illegible] يبكي وعليه ثياب خلقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له الصبي وهو لم يعرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوي اليه [illegible] وصبيي قال [illegible] وفاطمة اختا [illegible] أحسن الثياب [illegible]

الآن كنت تبكي فالآن صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت ويتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وعائشة أمي وفاطمة أختي وعلي عمي فقال الصبيان ليت آباءنا كانوا ماتوا في تلك الغزوة واستقر الصبي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر رضي الله تعالى عنه الى نفسه

﴿الحكاية العشرون في فضل الرجوع الى الله تعالى﴾

﴿حكي﴾ انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود صلى الله عليه وسلم فاستعدى الناس عليه داود صلى الله عليه وسلم وقال له يا نبي الله أنصفنا منه فانه قتل وسبى فأمر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشيا وتفرق الناس عنه الى منازلهم وصار في الخشبة وحده فتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيأ فتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما فتعاليا اذا أصابتني بلية فانقذاني فلم يغنيا عنه شيأ فرجع الى الله تعالى وذكره بأسمائه وابتهل اليه وقال يارب عصيتك وعبدت غيرك فلم أنتفع به وأتيت اليك أنت الحق لتغيثني فأغثني برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طولا فلم ينتفع بهم وقد فزع الي ودعاني فاستجبت له واني أجيب دعوة المضطر اذا دعاني فاهبط يا جبريل الى عبدي هذا وضعه على الارض في سلامة وعافية ففعل جبريل فلما أصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا له ائذن لنا في القائه من الخشبة فأذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه جالسا على الارض فأخبروا داود بذلك فذهب اليه فوجده كما قالوا فصلى داود ركعتين وقال يارب أخبرني عما أرى من العجائب فأوحى الله تعالى اليه يا داود انه لما تضرع الى آلهته لم تستجب له فلما تضرع الي فاستجبت له واني لو لم أستجب له كما لم تستجب له آلهته فأي فرق بيني وبينها وكذلك أفعل بمن أناب الي يا داود أعرض عليه الايمان فانه يؤمن ويحسن ايمانه وأنا أقول الحق وأهدي السبيل

﴿الحكاية الحادية والعشرون في الزهد﴾

﴿حكي﴾ عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد ولا راحلة وهي تذكر الله تعالى وتثني عليه فدنوت منها فقلت يا أمة الله الى أين فقالت الى بيت الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولا راحلة فقالت لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا الناس اليها أما يحسن [illegible] الاضيافة أن يجيء كل واحد بطعامه فقلت لا فقالت فضيافة الله أحق بهذا [illegible] تقول أين بيت ربي أين بيت ربي فقيل لها [illegible] الآن [illegible] حتى [illegible] المسجد فقرأت [illegible] ووضعت رأسها على عتبة البيت وصارت تقول هذا بيت ربي وتكرر ذلك حتى [illegible] فماتت رحمها الله تعالى

﴿الحكاية الثانية والعشرون [illegible]﴾

﴿حكي﴾ ان امرأة جاءت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] شاب [illegible] فتكلم معها ثم قال [illegible] فقالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أنت [illegible] فقالت نعم فقال [illegible] الشاب [illegible] وقال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أن تدخل النار [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

يصيبها ألم النار بإذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله تعالى)

(حكي) أن رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى أبدا فقالت الملائكة يا ربنا إن عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا وكذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لأنه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فأمر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يارب يارب فقال الله تعالى لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة

(الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء الى الله تعالى)

(حكي) أن جماعة من اتباع هرون الرشيد أخبروه بأنهم قبضوا على عشرة أشخاص من قطاع الطريق فانظر ماذا تأمر فيهم وأرسل لهم أن يبعثوهم اليه فأخذهم جماعة ومضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم أخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدا من الطريق مكانه فبينماهم كذلك اذا مر واحد من الحجاج فأخذوه وجعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجان هل لكم أحد من الاقارب أو المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم واطلقوا أصحابهم فانطلقوا جميعا ولم يبق الا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن اذا كتبت مكتوبا هل توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضر لي دواة وقرطاسا فأحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أما بعد فان المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم وأنا بقيت في السجن منفردا وأنت يارب شاهدي وشفيعي وأنا عبد لم أذنب فقال له السجان اني لا أقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت في الهواء الى السماء الاعلى من رحمة الله وعين القوس اقرب [illegible] تلك الليلة في نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه في الهواء وقالوا يا هرون ان المخلوقين شفعوا [illegible] في [illegible] وأطلقتهم من السجن وان الخالق رب العزة يشفع [illegible] الخليفة [illegible] من نومه مرعوبا ونادى بالسجان وقال له من في السجن عندك فذكر له القصة [illegible] فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيأ من الحلوى وصار يلقمه في فمه [illegible] وأمر بأن يحمل الى الحمام وأمر له بخلعة سنية وأعطاه [illegible] وجارية [illegible] من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة آلاف وينجو ومن استشفع بالخالق [illegible] من [illegible]

(الحكاية [illegible] في [illegible] الاعتقاد)

(حكي) أن جماعة من اللصوص خرجوا من [illegible] الى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا الى رباط بالمفازة فدقوا الباب وقالوا يا أهل الرباط انا جماعة [illegible] ونريدان نبيت الليلة في رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط [illegible] يتقرب الى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام [illegible] الرباط [illegible] هم وقال لزوجته امسحي لولدنا [illegible] أعضاءه [illegible] ببركتهم [illegible] فلما أصبح [illegible] اللصوص وتوجهوا الى ناحية وأخذوا أموالا وجاؤا [illegible] لصاحب الرباط هذا الولد الذي رأيناه [illegible] الله ببركتكم فأخذوا يبكون وقالوا [illegible] نحن لصوص خرجنا

أن

الى قطع الطريق فسمر أن الله تعالى عافى وله لأحسن نيتك وقد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله حتى ماتوا

(الحكاية السادسة والعشرون في مكر ابليس)

(حكى) أن ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان في صورة آدمي وقال له أيها الملك انى رجل أجود طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فجعله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذ من الطعام البيض فأكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما أخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم حتى في اليوم الرابع ذبح له الابل والبقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل الآدميين فمضى على ذلك مدة ثم مرن الملك على أكل اللحوم ثم قال ابليس للملك انك قد شرفتني وأكرمتني فأذن لي أن أقبل كتفيك فأذن له فدنا منه وقبل منكبه فخرج من موضع تقبيله نابهما اسلعتان فتبتان كهيئة الحيتين لهما أفواه وأعين فلما رآهما الضحاك علم انه ابليس فقال قد قتلتني ثم قال له ما دواؤهما ايها اللعين فقال له أدمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك كل يوم يأمر وزيره يذبح أربعة رجال سمان حسان ويأخذ أدمغتهم فيغذى بها الحيتين فمكث على ذلك تلمّا ثم عام فتاب وزيره وولى وزير آخر فصار يحضر أربعة من الرجال يذبح منهما اثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطهما بأدمغة كبشين ويغذى بهما الحيتين ويأمر الرجلين الآخرين بان يذهبا الى الجبل يقيما به واستمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء واتخذوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الاكراد

(الحكاية السابعة والعشرون في فضل البسملة)

(حكى) أن يهوديا عشق امرأة يهودية وصار كالمجنون وصار لا ينام ولا يأكل ولا يشرب فذهب الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله فقال له اكتب البسملة في كاغد وقال له اذا نمت ضعه على رأسك فلعل الله تعالى ان يسليك عنها أو يرزقك بها فلما نام وضعها على رأسه ثم انتبه [illegible] فلما أصبح طهر وقلبه النور ونسيت تلك المرأة فاعرض على الاسلام فعرض عليه فاسلم ببركة البسملة فسمعت بذلك المرأة اليهودية فجاءت الى عطاء وقالت له يا امام المسلمين أنا [illegible] ذكر ذلك اليهودي الذي أسلم و[illegible] رأيت في منامي أنه اتاني آت وقال لي ان أردت ان تنظري [illegible] الجنة فاذهبي الى [illegible] انه يدلك [illegible] فقال لي أين الجنة قال [illegible] أردت الجنة [illegible] تحكي [illegible] الجنة قالت له كيف أفتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فانتبهت وقالت يا عطاء [illegible] ورأيت [illegible] الله فاعرض على الاسلام فعرضه عليها فاسلمت ببركة البسملة ثم عادت الى [illegible] تلك الآية فرأت في منامها [illegible] الجنة ورأت قصورها [illegible] مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت [illegible] يقول يا أيتها القارئة [illegible] ما رأيته فانتبهت المرأة وقالت انى كنت دخلت الجنة [illegible] منها الا أنهم [illegible] فلما [illegible] دعاتها [illegible] شهيدة رحمها الله [illegible] ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

(الحكاية [illegible])

حكى عن بعض [illegible] رضي الله [illegible] قال [illegible] في أمر عبد [illegible] الحريم [illegible]

الكرسي فلما أراد الصعود اليه ضربه أحد الاسدين بيده اليمنى على ساقه وقدميه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بخت نصر ثم رد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا اثر ولم يعرف أين ذهب والله أعلم

(الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين)

(حكي) ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان يطير بين السماء والأرض على الريح فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فأمر الريح فسكنت ثم أمر الشياطين أن تغوص في الماء لتنظر ما فيه فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قبة من درة بيضاء لا باب لها فأخبروه بها فأمر باخراجها فأخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفلقت وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم أمن الملائكة أنت أم من الجن فقال لا بل من الانس فقال له بأي شيء نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لاني كانت لي أم عجوز وكنت أحملها على ظهري وكان من دعائها اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي لا في الارض ولا في السماء فلما ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من زمردة بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله تعالى فلا أدري أنا في الارض أو في الهواء أو في السماء ويرزقني الله تعالى فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر ويخرج منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وآكل وأشرب فاذا شبعت وروبت زال ذلك فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم كيف تعلم الليل من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة واذا غربت الشمس اظلمت وأعرف بذلك النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وعادت كما كانت الى محلها في قاع البحر والله على كل شيء قدير

(الحكاية الثانية والثلاثون في ملك سليمان عليه الصلاة والسلام)

(حكي) أنه حشر لسليمان صلى الله عليه وسلم من الطيور [illegible] لا يشبه غيره فكانت تقف على رأسه [illegible] وأين تبيض [illegible] يبيض في الهواء ويفرخ [illegible] ومنها ما لا يتسافد ولا يبيض وقد انقطع ثم أبدا (قال) [illegible] من حرير وذهب وكان يحمل عسكره [illegible] والوحش والطير وكان عسكره ألف ألف [illegible] وكان [illegible] الى أي موضع اراد بسرعة [illegible] وكانت الريح [illegible] لا غير ذلك واذا تكلم احد التقت كلامه في آذانه وكان له كرسي [illegible] الجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسي وقيل ستمائة ألف كرسي [illegible] عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للانس وخمسة وعشرون [illegible] فرسخا للوحش وخمسة وعشرون فرسخا للطير وكانت الجن [illegible] الدرر والجواهر من البحار [illegible] في كل يوم مائة الف شاة [illegible] يوما على [illegible] وكيف انه مر [illegible] ومالك [illegible]

تعتدل أنت يا سليمان فعلم ان السلطان مأمور تحت ساجدا لله تعالى معتذرا عما قام بنفسه والله تعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثلاثون في الحلم والعفو مع العلم)

(حكى) ان الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشي فتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به وأمسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه فرأى راعيا أقبل من البرية فقال له يا راعي أمسك فرسي هذا حتى أذبح هذا الحمار فأمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فأعرض الملك عنه حتى أخذها وقال ان النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها وأبصره من لا ينم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك

(الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل)

(حكى) ان الملك كسرى كان أعدل الملوك قيل ان رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزا فمضى الى البائع وأخبره فقال له البائع انما بعتك دارا [illegible] فيها كنزا فهو لك فقال المشتري لابد أن تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فتحاكما الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه وذكرا له أمر الكنز أطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد فقال البائع لي ولد ذكر بالغ وقال المشتري ان لي بنتا بالغة فقال كسرى لهما أمرتكما ان تزوجا الابن بالبنت لكون بينهما صلة وقرابة وأنفقا ذلك الكنز في مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لأمر الملك [illegible] ان الملك ولى عاملا على بعض البلاد فأرسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة فلما بلغ الملك كسرى [illegible] الى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك أخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح أبدا وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بالعمارة والعمارة بالعدل [illegible] الرعية والسلام وقال بعض الحكماء سئل أي [illegible] أفضل للملك الشجاعة [illegible] فقال [illegible] ان الملك لا يحتاج الى الشجاعة والله المعين

(الحكاية الخامسة والثلاثون في فضل غسل يوم الجمعة)

(حكى) ان عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم مر على [illegible] فرأى ظبية [illegible] رأته أنطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لي أولادا صغارا [illegible] ثلاثة أيام فاستأذن لي الصياد حتى أرضعهم وأرجع فأخبره بذلك [illegible] فقال الصياد [illegible] أعرفنا شرا من الذين وجدوا [illegible] يوم الجمعة لم يغتسلوا [illegible] العهد [illegible] خوفا من نقض العهد فذهب عيسى صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الصياد فداء للظبية فذهب بها [illegible] عمله فكان كذلك

(الحكاية السادسة والثلاثون في فضل [illegible] يوم الجمعة [illegible])

(حكى) أن رجلا كان بسمرقند فرض [illegible] يوم الجمعة [illegible] والديه فعاش زمانا طويلا لا يغفل في يوم [illegible] العلماء فقال له أخرج واطلب [illegible] وأجعل ثوابه لوالديك [illegible] ويقولان له يا ولدنا علمت [illegible] كل [illegible]

(ورأى) أمير خراسان أباه في المنام فقال له يا أمير فقال لا تقل يا أمير فان الامارة قد ذهبت واسكن قل يا أسيرا غائبا يا بنى اذا أكلت اللحم فأطعمنا منه بان تطرحه بين أيدى السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فأنا أشتهيه ولذلك يقال ان الارواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم

(الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى)

(حكى) انه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر أيها الاخ انك عبدت هذه النار ثلاثا وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها والا فلا فاوقدا نارا ثم قال الاصغر لاخيه الاكبر هل تضع يدك قبلي أم أنا قبلك فقال له ضع أنت فوضع الاصغر يده فأحرقت أصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذيني ثم قال يا أخي تعال نعبد من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فأجابه أخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رأيهما أن يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه فى سواد البصرة فى مجلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا لى أن لا أسلم وقد مضى أكثر عمرى فى عبادة النار فاذا أسلمت عيرنى أهل بيتى والنار أحب الى من أن يعيرونى فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وان النار أبدا لا تزول فلم يستمع فقال له شأنك وتأثر بدياشقى فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه وأخبره بالقصة وسأله أن يعرض عليه الاسلام وعلى اولاده وامرأته فعرض عليهم الاسلام ثم أراد الشاب أن يرجع بأهله فقال له مالك حتى أجمع لك شيأ من اصحابى فقال لا أريد شيأ ثم انصرف ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فنزل فيه فلما أصبح قالت امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر لنا بأجرتك شيأ نأكله فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد فقال فى نفسه أعمل لله تعالى فدخل خربة أخرى وصلى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته ألم تأت بشىء فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطنى شيأ وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل كما عمل بالامس وذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملك وعدنى الى يوم الجمعة فلما أصبح يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل كما سبق فلما كان آخر النهار صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يا رب لقد أكرمتنى بالاسلام وتوجتنى بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك ان ترفع نفقة العيال عن قلبى فانى أستحيى من عيالى وأخاف من تغيرهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما أصبح ودخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاء الى بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هى بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذى هذا وقولى لزوجك هذه أجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك فأخذت الطبق فاذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصيرفى وكان ذلك الصيرفى نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها أين لك هذا وبأى محل وجدته فأخبرته بالقصة فقال لها اعرضى على الاسلام فأسلم ودفع لها ألف درهم وقال انفقيها واذا فرغت فعلمينى فأخذتها وأصلحت طعاما فلما صلى الزوج المغرب واراد أن ينصرف الى منزله صفر اليد بسط منديله [illegible] من التراب وقال فى نفسه اذا سألتنى قلت لها هذا دقيق ثم جاء الى منزله [illegible]

الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به ثم سألها عن حالها وعما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد شكرا فسألته عما جاء به في المنديل فقال لها لا تسأليني عنه ثم ذهب الى المنديل وأراد أن يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا باذن الله تعالى فسجد ثانيا شاكرا الله عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفاه رحمه الله تعالى

(الحكاية الثامنة والثلاثون في التجار تمع الله تعالى)

(ومما حكي) انه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة أنفس فاطمة والحسن والحسين والحرث فمكثوا ثلاثة أيام لم يأكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضي الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له أبا الحسن اشترمني هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك وأخذ بزمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابي فقال له أتبيع هذه الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال وبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال أنا اشتريها بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فأخذها وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال فأعطي حقي فدفع له المائة وبقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبها بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فأعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة فقال له يا علي البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أعطيت ثلاثا لم يعط بهن أحد أعطيت زوجة سيدة نساء أهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون في ثمرة الصدقة الدائمة على الاموات)

(حكي) عن أبي قلابة انه رأى في المنام مقبرة كأن قبورها انشقت وأن [illegible] خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدي كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيهم رجلا [illegible] لم ير بين يديه نورا فسأله وقال له مالي لا ارى نورا بين يديك قال ان لهؤلاء أولادا [illegible] يهدون لهم [illegible] وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لي ولدا غير صالح [illegible] وأنا أخجل من [illegible] فلما انتبه أبو قلابة دعا ابن الرجل [illegible] وأخبره بما رأى فقال له [illegible] ولا أعود الى ما كنت عليه ثم أقبل على الطاعة [illegible] ثم [illegible] رأى أبو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدي ذلك الرجل نورا عظيما [illegible] فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عني خيرا فقولك نجاني من [illegible] والحمد لله

(الحكاية الاربعون في [illegible])

(حكي) عن أويس [illegible] قال كان [illegible] فقال أحد [illegible] وليس لكم من ميراثه شيء [illegible] فلم يأخذ حظه من الميراث [illegible] دلك لامرأته فقالت له [illegible] في الليلة الثانية [illegible] فيها فشاور امرأته [illegible] [illegible] [illegible] بكم تبيعهما قال [illegible]

فذهب بأحدهما الى الملك فدفع له فيها مالا كبيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع اختها فاحضرها واعطيك
مثلها فذهب واحضرها فاعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة والده رحمه الله تعالى

(الحكاية الحادية والاربعون في بر الوالدين وذم العجب)

(حكى) أن داود صلى الله عليه وسلم قرأ يوما في الزبور ففرح قلبه عند قراءته فقال ليس في الدنيا أعبد
مني فأوحى الله تعالى اليه اصعد الى جبل كذا ترى رجلا زاهدا يعبد في سبعمائة عام ويعتذر من ذنب فعله
وليس بذنب عندي وذلك أنه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح فأصابها شيء من التراب من
مشيه وانه أعبد منك فاذهب اليه وبشره بالمغفرة مني فذهب داود الى الجبل واذا رجل نحيف جدا قد ظهر
عظمه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود
فقال لو علمت أنك داود ما رددت عليك السلام لما وقع منك من الزلة وتفرغت للصعود في الجبل ولم تستغفر
الله فوالله لقد مررت على سطح وكانت والدتي تحته فنزل عليها شيء من تراب السطح بمشي عليه فخرجت
ولي سبعمائة سنة فلا أدري أساخطة على ام راضية ومع ذلك استغفر الله لظني انها ساخطة على لم يرضى
عني ربي وترضى عني والدتي وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله
تعالى فاذهب عني فقد منعتني من العبادة فقال له ان الله بعثني اليك لأخبرك أنه غفر لك وهو راض
عنك وأن والدتك خرجت من الدنيا وهي راضية عنك وانها لم تك تحت السطح الذي مشيت عليه ولم يصبها
تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعد هذا فسجد وقال رب اقبضني اليك فمات من ساعته
رحمه الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون في الزجر عن عقوق الوالدين)

(حكى) عن عطاء بن يسار أن قوما سافروا ونزلوا في برية فسمعوا نهيق حمار متواترا فاسهرهم فانطلقوا
ينظرون اليه واذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار أسهرنا ولم نر عندك حمارا
فقالت لهم ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي يا حمارة اذهبي وهكذا فدعوت الله أن يصيره حمارا فمنذ ذلك
لم يزل ينهق الى الصباح في كل ليلة فقالوا لها انطلقي بنا اليه ننظره فانطلقوا اليه واذا هو في القبر وعنقه
كعنق الحمار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الحكاية الثالثة والاربعون في القناعة)

(حكى) أنه كان عابد في بني اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله ويسأله أن يعطيه
شيأ فنودي ذات يوم أيها العابد امدد يدك فمد يده فوضع فيها درتان كأنهما كوكبان فجاء بهما
الى منزله وقال لامرأته قد أمنا من الفقر ثم انه رأى ذات ليلة في منامه أنه في الجنة ورأى فيها قصرا فقيل له
هذا قصرك فرأى فيه أريكتين متقابلتين احداهما من الذهب الاحمر والاخرى من الفضة وسقفهما من
اللؤلؤ وقيل له احداهما مقعدك والاخرى مقعد امرأتك فنظر الى سقفه فاذا به موضع خال مقدار
درتين فقال ما بال هذا الموضع خاليا فقيل لم يكن خاليا وانما أنت عجلت في الدنيا الدرتين وهذا موضعهما
فانتبه من منامه باكيا واخبر امرأته بذلك فقالت له ادع الله واسأله أن يردهما مكانهما فخرج الى الصحراء
وهما في كمه وصار يدعو الله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى اخذا من كمه ونودي انا رددناهما
الى مكانهما فحمد الله تعالى على ذلك وأثنى عليه

(الحكاية الرابعة والاربعون في عدم صفاء الدنيا لاحد)

(حكى) أن يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن أن يمر على انسان يوم كامل بلا مكروه ولا غم واني

أريد أن أجعل لي يوما لا أرى فيه ما يكدرني فلما كان ذلك اليوم اتخذ فيه مجلس اللهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرها ما تفعله الملوك وكان له جارية أحب الناس اليه اسمها حنانة أحسن الناس وجها وأحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء أمامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أخرى لسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فأحضروا له رمانا فأخذ يجعل حبه على يديه لتأخذه منه الجارية فأخذت وأكلت فوقفت حبة في حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم ما لا مزيد عليه واستمر على ذلك أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم

(الحكاية الخامسة والاربعون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم)

(حكى) عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت يا أبت انا منذ ثلاثة ايام لم نذق طعاما فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يا فاطمة ان كان لكم ثلاثة ايام فلابيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه بجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم يمشي حتى خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه وسلم عليه وهو لا يعرف أنه النبي فقال له يا اعرابي هل لك في أجير تستأجره قال نعم قال تستأجره فيماذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فأكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية أدلية ولما أراد استقاء التاسع انقطع الرشاء ووقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبان ولطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له أربعة وعشرين تمرة فأخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابي وانطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبي حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه وسلم فوقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا عليه الماء حتى أفاق فقالوا ما أصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت أنه محمد صلى الله عليه وسلم وأخاف ان تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها ثم أخذ يده المقطوعة بيساره وأقبل الى المسجد ونادى يا أصحاب محمد أين محمد وكان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا فيه فقالوا له ماذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان وأخذ بيد الاعرابي وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم لما أخذ التمر جاء به الى بيتها وأجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وصار يطعمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال يا فاطمة انظري من بالباب فخرجت اليه فوجدت الاعرابي وهو آخذ بيده المقطوعة بشماله وهي تقطر دما فرجعت اليه وأخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فاني لم أعرفك فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لي أن أبقي على يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فأخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها في مكانها وألصقها ومسح بيده وتفل عليها ودعى فالتأمت باذن الله تعالى فأسلم الاعرابي والحمد لله

(الحكاية السادسة والاربعون في اكل حق الوالدين وما يترتب عليه)

(حكي) عن ابي يزيد البسطامي أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة ولم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على امه وقال لها يا أماه اني لا أجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت في بطنك أو حين رضاعي فتفكرت طويلا ثم قالت يا بني لما كنت في بطني صعدت فوق سطح

فرأيت اجابة فيها أقطفا اشتهيته فأكلت منه مقدار اغلقة بعيرا ذن صاحبه فقال ابو يزيد ما هو الا هذا فاذهب الى صاحبه واخبريه بذلك فذهبت اليه واخبرته بذلك فقال لها أنت في حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة

(الحكاية السابعة والاربعون في الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش في التجارة)

*(حكي ان أبا حنيفة رضي الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة في تجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه ان في واحد منها عيبا وهو الثوب العلاني فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين ألف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة فقال له هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور

(الحكاية الثامنة والاربعون في فضل الذرية)

(حكي) أن قاصيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته أمه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن ابيه وقال يا جبريل انه لا يليق بنا أن يكون ابنه في ذكرنا وهو في العذاب فاذهب اليه وهنئه بابنه وذهب اليه وهنأه برحمة الله

(الحكاية التاسعة والاربعون في بذل العلم فيما يعني وحسن المناظرة)

(حكي) أن حاتما الاصم دخل بغداد فقيل له ان ههنا يهوديا يطلب العلماء فقال أنا له فلما حضر اليهودي سأل حاتما عن أي شيء لا يعلمه الله وأي شيء لا يوجد عند الله وأي شيء ليس في خزائن الله وأي شيء يسأله الله من العباد وأي شيء يعقده الله وأي شيء يحله الله فقال له حاتم ان أجبتك أتقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذي لا يعلمه الله هو شريكه أو ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا والذي ليس عند الله هو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيأ والذي ليس في خزائن الله هو الفقر والله هو الغني وأنتم الفقراء والذي يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والذي يعقده الله هو الزنار للكفار والذي يحله الله هو ذلك الزنار عن أحبابه فأسلم اليهودي باذن الله تعالى

(الحكاية الخمسون في التفكر في أحوال الآخرة)

(حكي) عن أبي يزيد البسطامي أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء فقيل له لم ذلك فقال بلغني أن عبدا يأتي يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يا رب اني كنت رجلا قصابا فجاء الى هذا الرجل واستلم مني اللحم ووضع أصبعه على لحم حتى رسمت أصبعه ولم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيأمر الله أن يعطى من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك به فرجحت وأمر به الى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر فأمر به الى النار فلا ادري حالي ذلك اليوم

(الحكاية الحادية والخمسون في الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام)

(حكي) عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه أنه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن انهما مما اشتراه فرفعهما وأكلهما وخرج الى بيت المقدس ودخل الى قبة الصخرة وخلا فيها وكان الرسم فيها ان يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاحتجب ابراهيم ولم يروه وبقي فيها فدخلت الملائكة وقالوا ههنا نفس آدمي فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم عابد خراسان فأجابه آخر منهم نعم وقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل الى السماء متقبل قال نعم غير أن طاعته من قربة منذ سنة ولم تقبل بسبب دونه تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فسمع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى

باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الاول فاخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى أنت فى حل من نصيبى من التمرتين ولى أخت ووالدة فقال له أين هما فقال فى الدار فجاء ابراهيم فقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له أنت فى حل من نصيبى ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن ادهم كانت اعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه ممن شأن التمرتين قبلت أعماله وأجيبت دعوته وأعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وصار لا يفطر الا فى كل سبعة ايام بطعام حلال

(الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان)

(حكى) أنه كان عابد فى بنى اسرائيل وهو برصيصا العابد المشهور بقى فى صومعته دهرا طويلا فولدت للملك بلاده بنت فخاف أن يمسها الرجال وأرسلها الى العابد فى صومعته حتى لا يشعر بها أحد فاستمرت عنده حتى كبرت فجاء ابليس لعنه الله فى صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه فلما ظهر حملها جاء اليه وقال له أنت زاهد وانها اذا ولدت ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالدها انها ماتت فيصدقك وتدفنها ولا يعلم أحد فقتلها واعلم والدها فأذن له بدفنها فدفنها ثم ان ابليس جاء فى صورة رجل عالم الى الملك واخبره بقصة العابد مع بنته وقال له انبش عليها وشق جوفها فان رأيت فيه ولدا فانا صادق والا فاقتلنى فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فاخذ العابد وأركبه الابل وحمله الى بلاده وصلبه فجاءه ابليس وهو مصلوب فقال له زنيت بأمرى وقتلت نفسا بأمرى فآمن بى وأنا أنجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة وآمن به فتنحى عنه بعيدا فقال له لم لا تنجينى فقال له انى أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الثالثة والخمسون فى أحوال من اختاره الله تعالى ورضى عنه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله تعالى أنه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت له من أنت فقال أنا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال أنا المطلوب للذى هربت منه فقلت له فما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكى وأبكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لاستره به وذهبت أطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله من سبقنى اليه فاخذنى النوم واذا بهاتف يقول ياذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان فى الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس فى العبادة على ثلاثة أقسام رهبانى وحيوانى وربانى فالرهبانى هو الذى يعبد الله رهبة وخوفا والحيوانى هو الذى يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والربانى هو الذى يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح *فالاول يقال له يوم القيامة اذا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثانى ادخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتى وجلالى ما خلقت الجنان الا لملك

(الحكاية الرابعة والخمسون فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب)

(حكى) أنه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له ففى ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا ومرا فى طريق فاذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا

اليه فاذا هو بيت فيه أصوات غناء وأوتار ورأيا فيه رجلا خلق الثياب فى مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفيه مربط وامرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك أيها الملك تخاف أن تكون فى الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال ان ملكك فى عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة فى عينك وكذلك متكولك وقصورك وان جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين فى عينك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصفون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك أن تخبرنى بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذى وصفت حقا فينبغى لنا أن نجعل ليلنا ونهارنا فيه فقال له الوزير أتأمرنى أن أطلب لك ذلك قال نعم فبعد أيام قال الوزير أيها الملك وجدت مكتوبا لك فى أبيات على قبور آبائك فقال ما هى فقال

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير * وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد * وأنت غدا عما بنيت تسير
وترفع فى الدنيا بناء مفاخر * ومثواك بيت فى القبور صغير
ودونكه فاصنع كما انت صانع * فان بيوت الميتين قبور

فلما سمع الملك تاب الى الله تعالى وأسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سبب النجاة

(الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه)

(حكى) عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت أسير فى البادية فرأيت غرابا فى منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفى منقاره رغيف ان له لشانا فتبعته حتى نزل فى غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من أين أنت فقال أنا من الحجاج أخذ اللصوص جميع مالى وشدونى والقونى فى هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام ثم قلت يا من قال فى كتابه أمن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمنى فأرسل الى هذا الغراب فصار يطعمنى ويسقينى كل يوم فخلصته من الوثاق ومضينا فعطشنا فى الطريق وليس معنا ماء فنظرنا فى البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فدنونا من البئر فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقيت منها وشربنا ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبلك ودلوك

(الحكاية السادسة والخمسون فى أحوال الواصلين الى الله تعالى)

(حكى) عن ذى النون المصرى أنه قال كانت لى ابنة أخت من أهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهرا ولم أعرف محلها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرأيت فى المنام هاتفا يقول لى ان شئت تطلبها فى البادية فقلت سبحان الله كيف وقعت فى ذلك فحملت الماء والزاد عشرة أيام فلم أجدها وأيست منها وفرغ الماء والزاد على وعزمت على الرجوع فى غد فبينما أنا نائم اذ ركضنى شخص فانتبهت فاذا هى قائمة عندى فضحكت وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذى على ظهرك فقلت هذه قد تلك شهر افقالت يا خالى والله لقد كنت فى محرابى نخطر ببالى ان اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمار

واحد

واحد فقلت لأعبدنه شهرا في الخراب وشهرا في العمار حتى أرى آثار كرمه وقدرته فدخلت في هذا التيه
منذ أربعين يوما فرأيت فيها معبودي عين اليقين وأغناني عن الخلائق أجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت
قال وكنت جائعا شديد الجوع فأردت أن أسألها عن حال الغذاء فنظرت الي وقالت كأنك يا خالي جائع
قلت نعم فقالت وهي تنظر الى السماء يا مولاي ان خالي جائع و يحب أن يرى حالي عندك قال فوالله
ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء أمطرت منا أبيض كالثلج فأكلت ثم قلت يا ابنة أختي هذا المن
فأين السلوى فقالت لي السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فوالله ما فارقتني حتى صرت
من الرجال رضي الله تعالى عنها

(الحكاية السابعة والخمسون في فضل العلم وحب أهله)

(حكي) ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر
به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في
الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انك عالم بحال عبدك انه قال لا
فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن
في سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل
يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فاني قد غفرت له بذلك انتهى

(الحكاية الثامنة والخمسون في فضل لا حول ولا قوة الا بالله)

(حكي) ان الخليفة المأمون صادر رجلا نصرانيا في خمسمائة درهم وأرسل معه فارسا فنظر في الطريق
رجلا معه وقر حشيش وكان قد مال حمله فسواه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لا حول ولا قوة
الا بالله فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم لا تؤمن بالله
تعالى فقال النصراني قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم الى الخليفة
أخبره بما رأى من النصراني فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة فقال كان لي عم موسر وله
بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجني بها وزوجها من غيري فلما كانت ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم
يزوجني بها وزوجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجني بها لرغبة
غيري عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان مثل قطعة جبل وصاح الي صيحة وقال أين تدخل قلت على
أهلي فقال أما علمت ما فعلت بأولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت ان تكون هذه المرأة لي بالليل ولك
بالنهار والا قتلتك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم في ليلة من الليالي قال لي اني أريد أن اذهب
الليلة الى السماء لاسترق السمع وهذه نوبتي فهل توافقني للسير معي فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل
الجمل وقال اركبني وشدد فركبته وطار في الهواء فسمعت الملائكة يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فلما
سمع الشيطان هذه المقالة اشتعل وسقط كالميت وسقطت أنا في برية فلما كان بعد ساعة أفاق وقال
غمض طرفك فغمضته واذا أنا على باب داري ثم دخلت بامرأتي قلت لها سدي كل ثقب وكوة في هذا
البيت فسدتها كلها فلما أتى الشيطان ليلا ودخل البيت أغلقت الباب وصحت على الباب وقلت
لا حول ولا قوة الا بالله وسمعت له ضجة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت
فقالت لي لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذا الى ربه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من
السماء فأحاطت به فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع
المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادره فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم

﴿الحكاية التاسعة والخمسون في فضل حب رؤية الله تعالى﴾

(حكى) أنه كان لحارثة بن أبي أوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة وقال له أسلم وعلى أن أضمن لك الجنة فان الجنة لا نظير لها وفيها الحور العين التى صفتها كذا وفيها القصور التى صفتها كذا فقال النصراني أريد أفضل من هذا فقال أسلم وعلى أن أضمن لك رؤية الله في الجنة فقال الآن أسلم اذ ليس شئ أفضل من الرؤية فأسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحى ذهب بها الى العرش فقال لى الله عز وجل آمنت بى شوقا الى لقائى فلك الرضاء واللقاء فقال حارثة الحمد لله على ما من به عليك

﴿الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه﴾

(حكى) أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب أيامها فاذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصاح يا ويلاه اذا كان كل يوم ذنب كيف ألقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب

﴿الحكاية الحادية والستون في ذم من لا يقبل الاعتذار﴾

(حكى) أن ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفنى قال نعم فقال انك قد فقتنى بخصلة واحدة قال وما هي قال جراءتك على الله في دعوى الربوبية فانى أكبر منك سنا وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم أتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكنى أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض أخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر منى ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا

﴿الحكاية الثانية والستون في حسن الجواب مع الارتجال﴾

(حكى) أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا أهل الشام ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتى فيكم فقام رجل وقال ان الله أرحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا ألا ترى أن رجلا كان له مال وولد فلما احتضر قال لولده يا بنى كيف كنت لكم قالوا خير أب قال اذا مت فاحرقونى ثم اهرسونى بالهراس ثم ذرونى في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعى فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له يا عبدى لم فعلت هذا قال خوفا منك يا رب لانك لا تجمع على عبدك عذابين في الدنيا والآخرة انتهى وفي هذه الحكاية اشكال شديد فتأمله

﴿الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام﴾

(حكى) أن الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له أسألك بالله أن تعطينى شيأ فغشى عليه فلما أفاق قال له لا أملك الا نفسى وقد سألتنى بحق الله فقد بذلت لك نفسى فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق وباعه لرجل يقال له ساحم بن أرقم فذهب به الى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المرسة اليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقى في البستان وذلك الجبل فرسخ في فرسخ ثم غاب ساحم في حاجته فأقبل الخضر على النحت والالقاء فلما رجع ساحم قال لأهله هل أطعمتم الغلام فقالوا له أيها الغلام لا علم لنا به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قائم يصلى فتعجب وكاد أن يغشى عليه وسأله وقال له أخبرنى من أنت فقال له عبد الله وعبدك فقال له أسألك بحق الله تخبرنى من

أنت فغشي على الخضر ساعة ثم أفاق وقال له أنا الخضر فغشي على ساعتين فلما أفاق تاب واعتذر الى ربه قال يارب لا تؤاخذني بذلك فاني لم أعلم به فسجد الخضر ودعا الله وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك صرت عتيقا ثم استاذن في الرجوع فاذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون فقال له الخضر أنا الخضر فقال له ياخضر طلبت الدنيا فاخذت ثم امسكا النفسك وذلك لان الخضر له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي ياخضر حين سجدت آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتي وجلالي مالي في سجودها رضا قال ياشادون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون والله أعلم

(نبذة من فضل البكاء من خشية الله تعالى)

وفي الخبر أن عبدا يؤتى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيآته فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينيه يارب ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فاني بكيت من عينيه ثم أبعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم تستوهبيه مني فتقول اني خشيت منك يارب فيقول الله تعالى قد أكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة

(الحكاية الرابعة والستون في تقديم الطاعة على الدنيا)

(حكى) ان حامد اللفاف رضي الله عنه أراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حماره ودقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سقيت وحماره في الاصطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت له أما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدو والاسد خلفه فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار وأما الارض فان الملاصق لارضنا اراد سقي أرضه فنام فانحدر الماء فسقى أرضنا وأما الدقيق فانه كان لجار نادقيق في الطاحون وذهب ليأتي به فغلط فحمل دقيقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد

(الحكاية الخامسة والستون في كرامات من تاب الى الله تعالى)

(حكى) انه كان في بني اسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء الى البحر ليغتسل فتمنى قبل ان يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يامسكين قد افتضح من الحجر فكيف من البشر اما تستحي يامسكين قبل ان تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله وعبد الله بين العباد فجاؤا يوما الى ذلك البحر ولم يأت معهم ذلك التائب واعتذر بأن هناك من يطلع على ذنبه ويستحي منه فلما جاء العباد الى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحياء من اطلع على ذنبه فقال لهم اسكر قولوا له يأتي الي هنا ويعبد الله بجانبي فجاؤه وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هنالك فنبتت على قبره سبع أشجار من الصنوبر في صنو واحد لم يكن تنبت قبل ذلك

(الحكاية السادسة والستون في صاحب ض[illegible] الله تعالى)

(حكى) انه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة ارتفعت بين السماء والارض وصفقتها الامواج وكان [illegible] العارس حرارة [illegible] [illegible] الماء [illegible] علم الله نوحا [illegible] اسماء الله تعالى [illegible] [illegible] ببركة اسم [illegible] [illegible] ياقوم [illegible] في التوراة بسلم الغريق من الغرق [illegible] الله تعالى لابراهيم [illegible] من الق[illegible] [illegible] [illegible] بردا [illegible] الاسماء [illegible] ابراهيم

ولده اسماعيل الى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فريدا علمه ذلك الاسم وامره ان يدعو به اذا احتاج اليه فلما عطش واصابه وامه الجهد دعابه فانبع الله له عين زمزم فبقى هذا الاسم فى أفواه ولد اسماعيل الى يوم القيامة وفى أفواه الملاحين انتهى

(الحكاية السابعة والستون فى كرامة الشهداء)

(حكى) ان هرون الرشيد سأل محمدا البطال عن أعجب ما وقع له فى بلاد الروم فقال كنت يوما فى مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسي وأنا مطرق فسمعت خلفى حوافر الدواب فالتفت فاذا بفارس شاكى السلاح وبيده رمح فدنا منى وسلم على فرددت عليه السلام فقال لى هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له هو أنا بطال فنزل عن فرسه وعانقنى وقبل رجلى فقلت له لماذا تفعل هذا فقال جئت لاخدمك قد عوت له فبينما نحن كذلك اذ اقبل علينا أربعة فرسان فقال صاحبى أتأذن لى أن أخرج اليهم فقلت له نعم فتطارد واساعة ثم قتلوه وأقبلوا الى وحملوا على فقلت لهم ان أردتم محاربتى فامهلونى حتى أتسلح بسلاح صاحبى وأركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت انتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لى واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته يا أمير المؤمنين ثم الثانى فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الرابع فنازلنا بتطارد بالرماح حتى انكسر رمحى ورمحه فنزلنا عن دوابنا وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسى وسيفى فنازلنا بتطارد حتى انكسر ترسى وترسه وانقطعت ذؤابة سيفى وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس ولم يقدر على ولم أقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتنى الصلاة فى دينى اليوم فقال وانا كذلك وكان اسقفا فقلت فهل لك ان تنصرف حتى نقضى فوائتنا ونستريح الليلة فاذا أصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لى لك ذلك فوجدت الله تعالى وقضيت صلاتى وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال لى انكم معشر العرب فيكم الغدر وفى اذنى جلجلتان اعلق احداهما فى اذنك وتضع رأسك على فان تحركت صاحت جلجلتك فأستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضى ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال اعف عنى فى هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلى فصرعنى وقعد على صدرى وهم بذبحى فقلت أنا قد عفوت عنك اولا فاعف عنى فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبى فصرعنى وقعد على صدرى فقلت له واحدة بواحدة فتفضل هذه المرة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعنى وقال لم تعرف الآن أنك بطال لأذبحنك وأريح أرض الروم منك قلت كلا ان شاء ربى فقال سل ربك أن ينجيك منى ورفع الخنجر ليذبحنى به فقام صاحبى المقتول يا أمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية

(الحكاية الثامنة والستون فى فضل صيام عشر ذى الحجة)

(حكى) عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لى رفيق وكان ورعا تقيا غير انه كان يظهر للناس من نفسه انه مرتكب للفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفجار والفساق وله نواص مثل نواصى الشطار وكان يطوف الكعبة منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وانا صائم على الدوام فيقول لى انك لا تؤجر على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذى الحجة كاملا وكان فى المغارة ثم انه دخل معى الى طرسوس فكنت معه مدة ثم مات وأنا معه فى خربة ليس فيها أحد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون عنه ويأتون الى جنازته للصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من

أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط فلما رجعت لم أقدر على الوصول الى التربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت التربة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من آثر رضاء الله على رضاء نفسه وأحب لقاءنا فاحببنا لقاءه فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر وعليه لباس أخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال أما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما الشيخان فأبو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلي وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له الى أين يقصدون فقال الى زيارتي فقلت له بم نلت هذه الكرامة فقال بإيثاري رضاء الله على رضاي وبصوم عشر ذي الحجة فاستيقظت من منامي فما تركت صوم ذلك منذ حييت والله أعلم

(الحكاية التاسعة والستون في فضل البسملة)

(حكي) انه كان لابي مسلم الخولاني جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها لاني أقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها

(الحكاية السبعون في فضل شهر رجب)

(حكي) عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بحيث لو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله اني قد غفرت لهم

(الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية)

(حكي) أن لصا دخل بيت رابعة العدوية وهي نائمة فجمع امتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفي عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له ضع الثياب واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب ففعل ثم أخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فاخذها فخفي وهكذا ثلاث مرات أو أكثر فناداه الهاتف ان كانت رابعة نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب

(الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الاحكام الشرعية)

(حكي) ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فاعادها عليه ثلاثا وهو يقول نعم فامر بقطع يده فأخذها وخرج فلقيه سلمان الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول امير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال له قطع يدك وتثني عليه فقال نعم بيدها حدها نجاني من العذاب الاليم فاخبر سلمان عليا بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرئت باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب)

(حكي) ان قيصر ملك الروم كتب الى ابن عمر رضي الله عنهما هل يليق من الضيف ان يخرج

الضيف من داره يعني آدم وحواء في اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما وانه قال لهما اصعدا بسلام ثم
اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف اذا خلع ثيابه وذهب الى المستراح ليقضي حاجته ثم يعود الى المائدة

(الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره)

(حكي) انه كان في زمن بني اسرائيل اخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين في البحر فكان الكافر يسجد
للصنم ثم يطرح شبكته في البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته
فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها
فنظرت الى امرأة اخي زوجها الكافر مزينة بالحلي والحلل فيشتعل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت
امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد اله زوجي حتى يصير لك مثل ما لي فنزلت وهي مغمومة فدخل عليها زوجها
المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شأنك فقالت له اما تطلقني واما تعبد اله أخيك فقال لها يا أمة
الله أما تخافين الله أتكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام علي ولا أكون عريانة وغيري بالحلي
والحلل فلما رأى منها الجد في قولها قال لها لا تجزعي وفي غد ان شاء الله تعالى امضي الى دار الفعلة اعمل
كل يوم بدرهمين ادفعهما لك اتحلي بهما فاذا أتاك ورضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل الى دار الفعلة
وجلس بينهم فلم يأخذه أحد فلما أيس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله الى الليل ثم انصرف
الى منزله فقالت له زوجته أين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة أيام فقالت
له كم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآى نعمة وقد شارطني على أحد وثلاثين يوما ويعطيني ما أريد
فصدقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه ويعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتني في
غد بالكراء فطلقني فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له اتشتغل قال نعم فشارطه
على أن لا يأكل عنده شيئا وصام ذلك اليوم فأوحى الله تعالى الى جبريل ان احمل تسعة وعشرين دينارا في
طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فأوصلها اليها وقل لها أنا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان
زوجك في عملنا فما تركناه حتى تركنا ومضى مع يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولو راد لزدناه ثم انها أخذت
دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فاوصلوها فيه الف درهم لانه مكتوب عليه لا اله الا الله وحده
لا شريك له فلما اتى الرجل الى منزله قالت له زوجته أين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت
يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره واخبرته بما جرى فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قال لها
خدمته ولم ألزم حق عبوديته ثم فارقها وسار الى اطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه

(الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء)

(حكي) ان فقيرا جاء الى قاض يوم عاشوراء وقال له اعزك الله ايها القاضي اني رجل فقير وذو عيال وقد
جئتك مستشفعا بهذا اليوم ان تعطيني عشرة امنان خبز وعشرة امنان لحم ودرهمين لأشتري طعاما في
هذا اليوم ولك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى العصر فلما جاء العصر
عاد اليه وأولاده في منزله ذابت أكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له
ما عندي شيء أعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب الى العيال خائفا من ان يقال له كيف جوابه لهم فمر وهو
يبكي فنظر الى جار له على بابه فرآه باكيا فقال له ما يبكيك يا هذا فقال له لا تسألني عن حالي فقال له سألتك
بالله ان تعلمني بحالك فأخبره بحاله مع القاضي فقال له ما هذا اليوم عندكم فقال له هو يوم
عاشوراء ووعده ببعض بركاته فرق له وأعطاه كثيرا ذكر من الخبز واللحم واعطاه عشرين

درهما

درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا وهولك ولعيالك على في كل شهرا كراما لهذا اليوم الذي عظمه الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحا مسرورا فلما رآه أطفاله فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا بأعلى أصواتهم اللهم من ادخل علينا السرور فادخل عليه الفرح عاجلا فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفعها واذا هو ينظر قصرين مبنيين لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال الهي لمن هذان القصران فاجيب بأنهما كانا لك لوقضيت حاجة الفقير فلما ردته صارا لفلان النصراني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور ثم سار الى النصراني وقال له ما فعلت البارحة من الخير فقال له ولماذا سؤالك فاخبره بما رأى ثم قال له بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم فقال له النصراني اني لا أبيع ذلك بملء الارض ذهبا ولكني أشهدك يا قاضي اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فختم الله له بالحسنى وزيادة وأماته على كلمة الشهادة فرحم الله ثراه وجعل الجنة مأواه

(الحكاية السادسة والسبعون في تهذيب النفس وأحوال الصالحين)

(حكي) عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلحقني برد شديد فاويت الى كهف في جبل واذا بأسد عظيم داخل علي فلما رآني قال لي من أدخلك مكاني بغير اذني فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا في هذه الليلة فربض ونام بجانبي وبت اتلو القرآن الى الصباح فلما أردت الانصراف قال لي يا ابراهيم اياك والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله ان لي ثلاثة أيام لم أطعم شيأ ولولا انك ضيفي لأكلتك فحمدت الله وانصرفت فلما رجعت من قضاء حجي الى معبدي كانت نفسي منذ زمان تشتهي علي رمانا من نحو عشرين سنة وأنا أماطلها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي والله ان لم تقض شهوتي لأتكاسلن في العبادة فقلت يا نفس اجتهدي واذا دخلت العمار قضيت شهوتك فانت مني التفاتة نحو البرية واذا بشجرة فقصدتها فاذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا في حديقة فسألته رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لي يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله لي أربعين سنة في هذه الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلي والزنابير تنهش في جسمه والدود يتناثر من أطرافه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا وأي بلاء أعظم من هذا فنظر الي وقال يا ابراهيم نهش الزنابير في الابدان خير من شهوة رمان لكنه علم انك عبد معارض فبدل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا علي فلما أفقت قلت له يا هذا أحب ان بهذا المقام وهلا سألت ان يعافيك من هذه الآلام فقال لي يا ابراهيم هو متصرف في العبيد يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه راضين بقضائه والله يا ابراهيم لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الاحبا فتركته متعجبا من حاله والله أعلم

(الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب)

(حكي) عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال سألني بعض السادة عن أعجب ما صنعت في سياحتي فقلت اقمت في سياحتي على شاطئ البحر ما شاء الله من الايام والله شهرا أنا أصنع القفف وأرميها في البحر وبكرت في يوم الى اين تذهب فسرت في مقابلتها على شاطئ البحر فقدة واذ بجزيرة جانبة على النهر تمكى

فقلت لها ما يبكيك فقالت لى خمس من البنات مات أبوهن وأصابتنى فوقة ولم أدر ما أصنع فخرجت الى جانب هذا النهر فوجدت قففاة أخذتها ورجعت فبعتها واشتريت للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قففاة فأخذتها وبعتها واشتريت قوتا وصارت هذه عادتى اتقوت أنا وبناتى من ذلك فلما أتيت فى هذا اليوم لم أر شيأ من القفف وبناتى ينتظرن عودى اليهن فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يا رب لو علمت أن لها خمسا من العيال لازددت فى العمل ثم قلت لها لا تغتمى فأنا صانع القفف ثم سرت معها الى منزلها ثم رجعت الى البادية متفكرا فى صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة فجاءنى الشيطان وقال لى قم من ههنا فقلت له اذهب عنى ساعة لأستريح فقال لى يا خواص من ورائه أطفال جياع كيف ينام فعلمت أنه ناصح فطار النوم من عينى فوثبت على قدمى فقال لى يا ابراهيم معى حلال وحرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حوتان أخذتهما من صيادين مررت بهما وقد خان أحدهما صاحبه فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام فأخذت الرمان ورجعت الى العجوز وصرت أتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما فى المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحا منكرا فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الذى فيه المنكر وتمهلت قليلا وأردت الرجوع فعاودتنى نفسى فدخلت الزقاق واذا كلب ينبح على وقام على وجهى فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت الى المكان فلما نظر الى الكلب حرك ذنبه فقربت الى باب الدار واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل خارجا منها فنظر الى ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تأدب لى بفهم حتى قضيت ما سطر على ولكن خذ على العهد ان لا أعود الى ما كنت عليه ثم كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستأنس بغير الله ولا يفتر عن ذكر الله ولا يقصر فى خدمته حتى أتاه اليقين ولحق برب العالمين بعد ان صار من أولياء الله الطائعين واصفيائه المخلصين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين

﴿الحكاية الثامنة والسبعون فى فضل المجار على السادة الاخيار﴾

﴿حكى﴾ انه كان فى بنى اسرائيل عابد انفرد بعبادة الله فى دير خرب وكان يأتيه أمير القرية كل يوم غدوا وعشيا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس فى زمانها أجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت بأعلى صوتها يا من انفرد بعبادة الديان على الانس والجان سألتك بالواحد المنان وموسى ابن عمران ومحمد المبعوث فى آخر الزمان الا ما أنقذتنى هذه الليلة من كل شيطان فالليل اظلم والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الحدثان ففتح لها فلما صارت فى صومعته رمت ثوبها بين يديه ووقعت عريانة تجلو نفسها عليه فغض بصره عنها وحرس نفسه منها وقال لها ألا تستحين ممن يراك ويعلم سرك ونجواك فقالت له لا تطل على المقال فلابد أن تتمتع بحسنى وجمالى فقال لها ويحك اتصبرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالابدان وتذهبين عبادتى فيما مضى من الزمان اما تخافين من نار لا تطفى وعذاب لا يفنى فأعادت عليه المراودة فقال لها اعرض عليك نارا صغيرة فلا السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه وهى تنظر فوضع ابهامه فيه فأكلته النار ثم مشت الى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه وهو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرت منها ميتة فتحير فى أمرها فسترها بثوبها وقام الى صلاته فصاح ابليس فى المدينة ينادى ان فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها فى صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما اسفر الصبح الا وهو عنده فناداه فأجابه فقال أين فلانة فقال ها هى عندى فقال له قل لها تنزل الينا فقال له انها ميتة فظن الامير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد نقضت ما كنت

عليه من العبادة وما خفت من عالم الغيب والشهادة كيف تجاراْت عليه بقتل أمته وما خفت من هذا الامر وعاقبته فبهت العابد من هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب فأمر الامير بهدم صومعته وان تجعل سلسلة فى رقبته وان يجروه الى موضع العذاب والمرأة معهم على ألواح الاخشاب وأمر بنشره بالمنشار على عادة الزناة فى تلك الاقطار وأن لا احد يشفع فيه ولا يعفيه ولا يحميه فلما وضع المنشار على رأسه تأوه من النار ونادى بلسانه وقلبه ياعالم الاسرار فاذا هو يسمع نداء ان أقل من دقاق فقد بكى عليك أهل سماتى وانى اليك ناظر فى جميع الحالات وان تأوهت ثانيا اهتزت السموات فرد الله روح المرأة عليها وقامت سوية والناس ينظرون اليها فنادت والله انه مظلوم وما زنى بى وانى الآن بكر وحق الحى القيوم ثم قصت عليهم مافعله بيده فاخر حوايده ورأوها كما ذكرت فندم الامير على مافعل بالعابد وقال ان هذه من أعظم المكايد ثم شهق العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسبحان العالم الازلى القديم

﴿الحكاية التاسعة والسبعون فى الايثار على الناس ابتغاء مرضات الله تعالى﴾

(حكى) ان رجلا فقيرا مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته ياهذا أما ترى هؤلاء الاولاد فقد اصفرت منهم الوجوه وذابت الاكباد وليس لهم صبر ولا قوة مثلنا فقال لها والله لقد طفت على من يستأجرنى بدانقين لأقوتهم بهما فلم أجد احدا وان النار فى كبدى لاجلهم فقالت له خذ قناعى هذا فبعه بما يكون واشترى بثمنه لهم ما يأكلون فاخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام وسار لشراء الطعام فسمع فى طريقه رجلا يقول اكرمونى لوجه الله ولمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامن يقرض الله الغنى فوالله ماعندى من الدنيا شىء فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله ومحبة فى رسول الله ثم استحى من زوجته أن يعود اليها بلا طعام خشية أن تؤذيه بفظيع الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعله فلما اقبل الليل مضى الى زوجته وأولاده وقد فات رمق ميعاده فقالت له امرأته مافعلت بالقناع وقد تركت أولادنا وهم جياع فاخبرها بما جرى له من أعماله وعن السائل واجابة سؤاله فقالت له ان كنت عاملته فهو على ملى وفى ونعم مافعلت مع الملك العلى ثم قالت له خذ هذا العدل غاما فبعه واشتر لنا طعاما فطاف به ولم يشتره أحد فحصل له بذلك غاية النكد فاراد العود اليها واذا بصياد معه سمكة عظيمة يدال عليها فقال له يا أخى خذ هذا الذى كسد الىّ واعطنى هذه التى كسدت عليك فقبل الصياد منه ماقال ودفع له السمكة فى الحال فاتى زوجته بها فلما رأتها ظهر فى وجهها اثر البهجة فبادرت لشق جوفها فرأت فيه ذخيرة لم تعرفها فاخذها زوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست من احجار واغا هى جوهرة يتيمة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة وتعالوا فيها بالقيم فبلغت اربعة عشر ألف درهم فباعها بذلك المقدار ودخل به على زوجته بتلك الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله اعطونى مما أعطاكم الله فخرج اليه عاجلا وقال له كلنا النصف ولك وحدك النصف كاملا فان كان ذلك يرضيك والا فنحن نزيدك ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتى بجمل يحمل ماله فلم يعد فصار ينتظره ويدعو اليه فنام الرجل فرآه فى النوم فسأله عن ذلك فقال له ياهذا اما أنا بسائل أنا ملك أرسلنى الله اليك ليعلم صبرك فيما أتاك وأشرك بأن الله قد قبل منك الدرهمين وأعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعد لك فى الآخرة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته مخلصا لوجهه الكريم وهو لا يخيب من عامله وقد قال فى بعض

كتبه المنزلة على أنبيائه المرسلة لولم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر الدنيا فسلطت الصبر على قلب المصاب ولولاه لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت ولولاها مادفن ميت أبدا وسلطت السوس على البر ولولاه لكنزه الملوك كالذهب والفضة فأنا الفعال لما أريد وأنا الملك الكريم المجيد والله أعلم

﴿الحكاية الثمانون في العفة عن النظر الى محرم﴾

(حكى) عن بعضهم أنه لقي امرأة فوقع نظره عليها فتألم من ذلك وقال اللهم انك جعلت بصري نعمة منك علي واني أخاف أن يكون نقمة علي فاقبضه اليك فعمي لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن اخ له صغير فاذا اوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان و يتركه واذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له ثم يتركه ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد اذ أحس بشيء يدور حوله فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم سيدي ومولاي قد كنت أعطيتني بصرا أنظر به نعمة منك علي فخشيت أن يكون نقمة علي فسألتك أن تقبضه فقبضته واني قد احتجت اليه فأسألك اللهم أن ترده علي فرده عليه فأبصر لوقته وذهب الى منزله بصيرا والله على كل شيء قدير

﴿الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته﴾

(حكى) أنه كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان كلما خرج ورأى ولدا اخذه ودخل به الى بيته وقتله وألقاه في مطمورة عنده وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك فيأبى و يقول لو أن الله يؤاخذني على شيء لكان آخذني في يوم فعلت كذا وكذا فتقول له ان الله ليس يتارك ذلك لك وان صاع لك الآن لم يعاملك ولو امهلك الآن ما عاملك لأخذك فخرج يوما فرأى غلامين أخوين عليهما الحلي والحلل فخدعهما وذهب بهما الى بيته وقتلهما وألقاهما في مطمورته فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبي من بني اسرائيل وذكر له ذلك كله فقال له النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جروا صغيرا يلعبان به قال فأتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب خلفه وانظر في أي دار دخلها من دور بني اسرائيل فمنها البيان فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل الى محل في الدار وحوله ذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فأعلموا ذلك النبي بهذا الامر وأتوا بالرجل اليه فأمر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه وقالت له ألم أحذرك من هذا وأقل لك ان الله ليس بتارك وان صاع لك الآن قد امتلأ والله على كل شيء قدير

﴿الحكاية الثانية والثمانون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وانصافه﴾

(حكى) أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لي جمل أركب عليه فأعيا فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وقال لي اركب فركبته فصار امام القوم ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت أصابته بركتك يارسول الله فقال أتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال يزيدني و يقول والله يغفر لك حتى بلغ أوقية من الذهب وقال لي ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغناها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن ورده ثم رد عليه جمله * قال السهيلي والحكمة في شرائه وزيادته ورده الاشارة الى قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الحكاية الثالثة والثمانون في معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة السارق﴾

(حكي) أنه كان لرجل من بني اسرائيل زوجة من أجمل نساء زمانها وهو مغرم بها فماتت فلازم قبرها زمانا طويلا فمر عليه سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم فرآه يبكي فقال له ما يبكيك فقص عليه خبره فقال اتحب أن أحييها لك قال نعم فدعا عيسى صلى الله عليه وسلم صاحب القبر فخرج له عبد أسود والنار تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه فقال لا اله الا الله عيسى روح الله فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا وأشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع مكانك فسقط ميتا فواراه التراب ثم التفت الى القبر الآخر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرجت منه امرأة تنفض التراب عن رأسها فقال الرجل هذه زوجتي يا روح الله فقال خذها وأخذها وانصرف فادركه النوم في الوقت فقال لها اني قد قتلني السهر على قبرك وأريد أن آخذ لي راحة فقالت له افعل فوضع رأسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها ابن ملك من أجمل أهل زمانه ذا تاج وهيئة على جواد حسن فلما رأته تعلق قلبها به فألقت رأس زوجها على الارض وقامت اليه فلما رآها تعلق بها فقالت له خذني فاردفها خلفه وسار واستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفى أثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه زوجتي تخلى عنها فانكرته وقالت له انا جارية ابن الملك فقال ابن الملك أتريد أن تغير على جاريتي فقال له الرجل والله انها زوجتي وان سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم أحياها الي بعد موتها فبينما هم كذلك واذا عيسى صلى الله عليه وسلم بازائهم فقال له يا روح الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب وأنا جارية ابن الملك فقال لها أما أنت التي أحييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله فقال انا رددنا علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى شخص مات كافرا فأحيي فآمن ومات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى شخص مات مؤمنا فأحياه الله فكفر ومات كافرا فلينظر الى هذه المرأة وأقسم الرجل انه لا يتزوج بعد ذلك أبدا وخرج الى البراري يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى

الحكاية الرابعة والثمانون في اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة

(حكي) أنه اجتمع رجل كردي مع أمير على سماط وبه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة وضحك فسأله الامير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر فلما أردت قتله تضرع الي فلم أقبل فلما رأى مني الجد التفت ورأى حجلتين على جبل فقال لهما اشهدا على اني مقتول ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما على فضحكت فلما سمع الامير ذلك قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجل فأمر بان يضرب عنقه قودا ولا حول ولا قوة الا بالله

الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل

(حكي) انه اصطحب أسد وذئب وثعلب فخرجوا للصياد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب أقسم بيننا فقال هذا أمر ظاهر الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فضربه الاسد بكفه ولطم رأسه ثم قال للثعلب اقسم أنت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغدائك يا ملك والارنب لعشائك والظبي لما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله من علمك هذه القسمة فقال ما رأيت من ذلك الذئب ثم ولى هاربا

الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل

(حكي) أن الاسد مرض فعاده جميع الحيوانات الا الثعلب فوجد عليه فنم الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابك عنا فقال كنت في طلب ما يداويك فقال له فما رأيت فقال له خرزة

فى ساق ذئب فضرب الاسد بمخلبه فى ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال له الثعلب ياصاحب الخف الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك

﴿الحكاية السابعة والثمانون فى ضرب المثل كما مر﴾

(حكى) فى الامثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع فى الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا

﴿الحكاية الثامنة والثمانون فى التسليم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه﴾

(حكى) أنه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكلب يحرسه من اللصوص وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاءه خبر وهو فى ناديهم أن الثعلب أكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الكلب قد مات فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الذئب بقر بطن حماره فقال عسى أن يكون خيرا ان شاء الله تعالى فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما أصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو ودلهم عليهم بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة فى هلاك المذكورين عنده

﴿الحكاية التاسعة والثمانون فى كيد النساء ومكرهم﴾

(حكى) أن رجلا من عباد بنى اسرائيل ورهبانهم كانت له زوجة بديعة فى الحسن والجمال وهو مغرم بها ومفتتن بها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل حرصا عليها فهويت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها فصار يدخل عليها ويخرج عندها فى أى وقت شاء وزوجها لا يعلم بذلك فأوجس فى نفسه ذلك فقال لها ان حالك قد تغير على ولم أدر ما سببه فلك وأريد أن تحلفى لى على الجبل وكان ذلك الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد الا هلك اذا كان كاذبا فمالت له ويطيب خاطرك اذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى أردت حلفت لك فقال لها فى غد ان شاء الله تعالى فلما خرج من عندها جاء الشاب فقالت له ان زوجى قال كذا وكذا وانى وعدته أن أحلف له على الجبل غدا فتحير الشاب وبهت فقالت له لا تهتم وفى غد البس لباس المكارية وخذ حمارا وقف به على باب المدينة فانى أدعو زوجى الى طلب مكارى فاذا دعوتك لا تكترى منك الحمار فبادر واحملنى عليه لافعل ما أصدق به فى حلفى فمال لها حياء وكرامة فخرج الشاب وفعل ما أمرته به فلما دعاها زوجها للحلف قالت له انى لا أطيق المشى الى الجبل فانظر لى ما أركبه فقال لها اخرجى بنا لعلى أجد حمارا أكتريه لك فخرج الى باب المدينة واذا الشاب واقف بالحمار فقالت له يا مكارى تكرى حمارك بنصف درهم الى الجبل لتحملنى عليه فقال نعم فحملها عليه وساروا فلما وصلوا الى الجبل قالت للمكارى أنزلنى فلما أراد ان ينزلها ألقت نفسها على الارض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالى ذنب ثم قامت ومدت يدها الى الجبل وحلفت انه لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكارى فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه فانزل الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

﴿الحكاية التسعون فى تنوير البصيرة﴾

(حكى) عن بعضهم انه قال اشترينا خروفا مشويا من جار لنا لما قدمناه وجلس بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا فاخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم لفظها واعتزل عنا وقال قد عرض لى عارض منعنى من الاكل

فقلنا

فقلنا له لا تأكل الا أن تأكل معنا فقال أما أنا فقير لا آكل وأما أنتم فبمراد كم ثم انصرف فكرهنا الأكل لأجله وقلنا الودعونا من شوائه وسألناه عن أصله ولعله يذكر لنا سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى قال انه ميتة وأن نفسه حرصت على بيعه لاجل ثمنه فطعمناه للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الأكل وعن العارض الذي عرض له فقال والله لي منذ سنين ما شرهت نفسي على أكل فلما ادعتم الى هذا الشواء شرهت نفسي للأكل شرها قويا فعلمت أن له علة فتركت أكله * فانظر يا أخي حماية الله لعبيده

﴿الحكاية الحادية والتسعون في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو﴾

(حكى) أن رجلا من أهل الدين والصلاح خرج يوما يتصيد وإذا بحية في غاية الوجل فقالت له أجرني يا هذا أجارك الله من عدو خلفي يريد قتلي فأراد أن يسترها بردائه فقالت له يراني عدوي فقال لها فماذا أصنع فقالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فمك لادخل في جوفك فقال لها أخشى منك فعاهدته أنها لا تؤذيه وأخبرته أنها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ففتح فاه فانسابت في جوفه فمر به رجل معه صمصامة فسأل عنها فقال لم أرها ثم استغفر الله من قوله لم أرها مائة مرة فأخرجت رأسها تنظر الى عدوها فأخبرها أنه مضى ودعاها للخروج فقالت الآن يا هذا اختر لنفسك احدى موتتين اما أنت كبدك واما أثقب فؤادك فقال لها سبحان الله أين العهد الذي بيننا فقالت ما رأيت أحمق منك أنسيت عداوتي لأبيك آدم واني أخرجته من الجنة وما حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال لها ان كان ولا بد من قتلي فدعيني حتى أصنع لنفسي موضعا عند هذا الجبل فقالت شأنك وما تريد فرفع طرفه الى السماء وقال يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشى الى جهة الجبل قال فعارضني شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثياب وأعطاني ورقة خضراء وقال لي كل هذه الورقة فأكلتها فنزلت الحية قطعا قطعا وسكن جزعي فملت له من أنت أيها الرجل الذي من الله بك علي فقال لي انك لما دعوت الله تعالى بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي رأيت كل ما فعلت الحية بعبدي وأمرني أن أذهب الى الجنة وآخذ ورقة من شجرة طوبى وألحقك بها وأنا يقال لي المعروف ومقري في السموات وعليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى والله أعلم

﴿الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام﴾

(حكى) أن رجلا كان يحدث الناس في زمن موسى صلى الله عليه وسلم فكان يقول حدثني موسى كليم الله حدثني نجي الله حدثني صفي الله فمضى على ذلك الرجل زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى ومعه خنزير في حبل اسود فقال لموسى يا نبي الله هل تعرف فلانا فقال أسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه عز وجل ان يعيده الى حاله ليسأله لماذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعا به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أنا أخبرك لماذا صنعت به ذلك لانه كان يأكل الدنيا بالدين والله أعلم

﴿الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى﴾

(حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال هذه خلقة مشوهة لا خلقها حسن ولا ريحها طيب فما اراد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى أيس من برئها فسمع يوما صوت طارق ينادي

فى الرقاق فقال على به حتى ينظر فى امرى فقالوا له ما تصنع بطرفى وقد عجز منك حذاق الاطباء فقال
لابد من حضوره عندى فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بأن يأتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر
العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء فقال لهم احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره
فاحضروه له فاحرقه اوذر من رمادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا أن
الله تعالى أراد أن يعرفنى أن فى أخس مخلوقاته أعز الادوية وهو الحكيم الخبير

﴿الحكاية الرابعة والتسعون فى التوكل على الله تعالى فى الرزق﴾

﴿حكى﴾ أن الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وأبو عامر هاجروا فى نفر منهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضعفوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسأله عن
زادهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون الا
باهين على الله ورجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه
قد أعلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوأة خبزا ولحما فاكلوا
ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما احسن ولا أطيب من الطعام الذى أرسلته
الينا فقال ما أرسلت لكم شيأ فأخبروه انهم أرسلوا قاصدا منهم اليه ليسأله فى طعام فسأله النبى صلى الله
عليه وسلم عما صنع فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى أكلوا وشبعوا

(الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف فى اسمه)

(حكى) عن حمزة الميدانى أنه قال ان جحا كان رجلا احمق * ومن حمقه أنه كان يحفر فى صحراء فمر به
رجل فقال له ماذا تصنع فقال دفنت دراهم ولم اهتد الى مكانها فقال له أكنت علمت عليها علامة فقال قد
دعلت فقال له ما العلامة التى علمت بها فقال سحابة كانت تظلنى وقت دفنها فضحك وذهب وتركه * ومن
حمقه أنه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فألقاه فى بئر هناك فعلم ابوه به فأخرجه ودفنه ثم خنق
كبشا وألقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون فى سكك الكوفة يبحثون عنه فلقيهم جحا
وقال القتيل فى بئرنا فجاؤا الى داره وأنزلوه فى البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا اهل القتيل هل
لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا ومن حمقه ان أبا مسلم الخولانى أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو
جحا ليحضر اليه فجاء فلما دخل لم ير فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم الخولانى
(واعلم) ان جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاح مثل عمر وعامر يقال جح يجح واجحوا والله أعلم

(الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل)

(حكى) ان انسانا هرب من اسد فوقع فى بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد فى البئر دبا فقال له الاسد كم
لك ههنا فقال له منذ أيام وقد قتلنى الجوع فقال الدب انا آكل هذا الانسان فيكفى الجوع فقال له واذا
عاودنا الجوع مرة اخرى فما نصنع ولكن الاولى ان نحلف له أن لا نؤذيه فيحتال فى خلاصنا لانه
أقدر منا على الحيلة فحلفاله واحتال حتى خلص وخلصهما وكان نظر الدب أكمل من نظر الاسد

﴿الحكاية السابعة والتسعون فى حسن التحيل﴾

(حكى) ان انسانا هرب من اسد فالتجأ الى شجرة فصعد عليها واذا بفوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت
الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب واذا هو يشير اليه باصبعه على فمه أن

اسكت لئلا يشعر الاسد انى ههنا فتحير الرجل وكان معه سكين لطيف فاخذ بها قطع الغصن الذى عليه الدب حتى انهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد فتصارعا فترس الاسد الدب وكر راجعا ونجا الرجل باذن الله تعالى

﴿الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه﴾

(حكى) انه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فرده خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوجت بغيره فبينما الزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية واذا سائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فدفعتها اليه وتأملته فاذا هو زوجها الاول فذكرت ذلك لزوجها الثانى فقال لها انا والله انا كنت ذلك المسكين فدخولنى الله نعمه واهله لقلة شكره لله تعالى

﴿الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وان كل شئ يرجع لاصله﴾

(حكى) ان اعرابيا قال خرجت فى سفر فآوانى الليل الى خيمة فنظرت صاحبة الخباء الى فقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة فطحنت براو عجنته وخبزته وجلست تأكل فبينما هى كذلك اذ جاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا واهلا وسهلا فسقانى من اللبن وقال لعلك لم تأكل شيأ فقلت لا والله فدخل لزوجته مغضبا فقال ويلك قد أكلت ولم تطعمى الضيف فقالت وما أصنع به والله لا اطعمه من طعامى فطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها ثم خرج الى ناقتى فذبحها وأوقد نارا وشوى منها وأكل وأطعمنى وقال والله لا بيت ضيفى عندى جائعا ثم مضى عنى وتركنى ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يستحى الناظر اليها أن يسومها لحسنها وقال لى خذ هذه فى ناقتك وزودنى خبزا ومن اللحم الباقى فمضيت عنه وآوانى الليل الى خيمة اعرابى فنظرت صاحبة الخباء الى وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا واهلا وسهلا وعمدت الى بر فطحنت وعجنت وخبزت وروته لبنا وزبدا وقدمته بين يدى ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر لى ما عندنا فبينما انا آكل واذا زوجها حضر فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى أهله فقال أين طعامى فقالت قدمته للضيف فقال ومن أمرك باطعام طعامى لاضيف وطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها فجعلت أضحك فخرج الى وقال ما يضحك فقصصت عليه وصيى بالامس فقال يا هذا تلك المرأة أختى وذلك الرجل أخو زوجتى هذه فزاد عجبى من ذلك

﴿الحكاية المائة فى مناقب بعض الصالحين﴾

﴿حكى﴾ أن شيبان الحمال الراعى ألقوه بين يدى سبع ليأكله فجعل السبع يشمه ولم يضره فقيل له ماذا قلت حين القيت بين يديه فقال تفكرت فى قول العلماء فى سؤر السبع * وقيل انه حج مع سفيان الثورى فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فاخذ شيبان باذن السبع وعركها فخضع له السبع وحرك ذنبه وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت زادى عليه حتى أصل الى مكة المشرفة * وقيل مر عليه الامام الشافعى وأحمد وهو يرعى غنمه فقال أحمد لا سأل هذا الراعى لارى جوابه فقال له الشافعى لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فدنا منه وقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسها فى اربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسألنى عن مذهبنا أم عن مذهبكم فقال أهما مذهبان قال نعم فقال اخبرنى عنهما قال أما على مذهبكم فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو وأما على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول ماذا يلزمه فقال أما عندكم فيلزمه شاة وأما عندنا فلا يملك العبد شيأ مع سيده فغشى على أحمد فلما افاق انصرفا * وكان شيبان اميا فاذا كان هذا شأن الامى منهم فما بالك

بأهل العلم * وقال الامامان ابو حنيفة والشافعي اذا كان العلماء غير أولياء فليس لله ولي * وكان من دعاء شيبان ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعالا لما تريد أسألك بعزتك التي لا ترام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين * وفي الرسالة أنه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تأتي اليه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب الى البر * قال سهل كنت في أيام بدايتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فأسأت الادب وتخطيت رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة فقال ما حالك يا سهل فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب الناس الى الخروج ولا أقدر على الصبر فالتفت الي وقال أخذك حرقان البول يا سهل فقلت نعم فنزع حرامه عن كتفه وغطاني به وقال لي قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة فغشي علي ثم أفقت واذا بباب مفتوح ومناد ينادي ادخل يا سهل واقض حاجتك فدخلت واذا بيت عظيم ونخلة بجانبها مطهرة وسرير ومنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت واذا بصوت أسمعه يقول يا سهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحرام عني فاذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد فزاد تفكري وصرت بين مكذب ومصدق فلما صليت اتبعت اثر الشاب لاعرفه فاذا هو دخل الباب الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت الي وقال صدقت يا سهل قلت نعم ثم مسحت عني وفقتهم اولياء له أثرا رضي الله عنه وأرضاه

﴿الحكاية الاولى بعد المائة في فضل الله على أهل عباده﴾

(حكي) ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا شريرا فاتكا كثير الجنايات حتى أبغضه والده وعشيرته وقومه وحلفوا الا يأوونه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنى أن يموت ولم يزل سائرا حتى رأى شقا في جبل فدخل فيه يرجو أن يكون فيه حية أو شيء يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان تتوقدان كالسراج فأقبل الثعبان اليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان مستديرا فعاد اليه فنظر اليه الثعبان ولم يهرب منه واقبل عليه فاذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه واذا خلفه مكان كالبيت فدخله فاذا فيه جثث عظام طوال وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم واذا هم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب فاخذ منه ماقدر عليه واغلق بابه وعلمه ثم ارسل الى ابيه شيئا من ذلك ايرضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس ويفعل المعروف به ذلك المكان حتى قال صلى الله عليه وسلم اني كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يا رسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما يارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله أعلم

﴿الحكاية الثانية بعد المائة في تفحص الملوك من أحوال العمال﴾

(حكي) أن الزهري رضي الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من أين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبي رباح فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والامانة قال ان أهل الديانة والامانة ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن كيسان فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال ان ذلك كذلك ثم قال من يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب فقال أمن العرب هو أم من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول

الدمشقي وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وان الله حكيم خبير

(الحكاية الثالثة بعد المائة في اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم)

(حكى) أن يعقوب بن الليث أمير خراسان أصابته علة عجزت عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك لعل الله أن يعافيك فلما حضر اليه قال له ادع الله لي أن يعافيني من هذه العلة فقال كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير في الرعية وأطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ما يضره فنهض من رقدته كأنما نشط من عقال ثم عرض عليه مالا ليقبله فأبى ورجع الى بلده فقيل له في أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا والله لا نؤاخذ شيئا

(الحكاية الرابعة بعد المائة في مناقب الشيخ عيسى)

(حكى) أن الشيخ عيسى الهتار كان مارا في سوق الفوقية فرأى امرأة بغيا فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ وتابت على يده فزوجها لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها ادما فعملوا فوصل الخبر الى أمير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا فخذوا هذا الادم وتأدموا به فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا وأخذ احدى القارورتين ونفضها وصب منها عسلا ثم أخذ الاخرى ونفضها وصب منها سمنا وقال للرسول اجلس وكل فجلس وأكل فما رأى مثله ورجع وأخبر الامير بذلك فحضر الامير الى الشيخ فلما تحقق من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله تعالى عنه

(الحكاية الخامسة بعد المائة في أحوال الزمان وتقلباته)

(حكى) أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لي امي أتعرف هذه فقلت لا فقالت هذه عتابة أم جعفر البرمكي فسلمت عليها ثم ملت اليها فحدثتني ببعض أمرها فقالت لقد كنت ذكرت جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد مر علي يوم عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وانا أزعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد أتيتكم اليوم وأنا أسألكم في جلدي شاتين أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتها بالتردد الينا الى أن فرق الموت بيننا فقعدت كذلك رحمها الله تعالى

(الحكاية السادسة بعد المائة في [illegible] وما ترتب عليه)

(حكى) [illegible]

منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازى على العلج ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموم لما فاته من قتل العلج وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازى على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له أتلومنى على تقصيرى وقد بذلت فى علفى بالامس درهما زيفا فاشتريه الرجل من قومه وذهب الى العلاف وأبدل له الدرهم الزيف بغيره

(الحكاية السابعة بعد المائة)

(فى ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك)

(حكى) أنه لما وفد قيس بن خرشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول الا الحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان مر بك الدهر أن يبتليك الله بعدى بولاة لا تستطيع ان تقول معهم الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شىء الا وفيت به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فارسل خلف قيس فاحضره بين يديه وقال له أنت الذى تفترى على الله ورسوله فقال لا ولكن ان شئت أخبرتك عن يفترى على الله ورسوله فقال أخبرنى من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو ذلك قال أنت وأبوك والذى جعلكما أمراء على الناس فقال أنت الذى تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتونى بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك أن تضرنى ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات فرحمه الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم *واتفق ان قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسارا حتى بلغا صفين فوقف كعب ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن فى هذه البقعة من دماء المسلمين شىء لم يهرق فى بقعة من الارض غيرها فغضب قيس وقال مايدريك ياأبا اسحق وما هذا الامر الا من الغيب الذى استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض الا مكتوب فى التوراة التى أنزلت على موسى بن عمران ما يقع فيه الى يوم القيامة

(الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة فى زمن الجاهلية)

(حكى) أن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين ابراهيم قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم فعرضت عليهم اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه الاديان الا كدين قومى ماتشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب انك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قال وما هو قال دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتصلى الى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات وروى أنه مر يوما على النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهو يأكل مع أبى سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان الى الغداء فقال له ياابن أخى انى لا آكل ما ذبح على النصب فلما سمع النبى ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله * وروى أن سعيد بن زيد المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الاولين قال للنبى صلى الله عليه وسلم قد بلغك ما كان عليه والدى أفنستغفر له فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة امة وحده

(الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الراهب)

(حكى) أنه وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم

يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين انا أتيناك من ضر ورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا في بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة اقسام اما أن يكون لله واما أن يكون لك واما أن يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غني عنه وان كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزي المتصدقين وان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه ثم قال ان الامر كما ذكرت أيها الرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل الحر كما أوصلت الينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم فاوصل كلامي وحاجتي الى الله تعالى فحول الاعرابي وجهه الى جهة السماء وقال الهي بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار

﴿الحكاية العاشرة بعد المائة في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما﴾

(حكي) أنه خرج أنوشروان العادل الى الصيد يوما وانعزل عن عسكره خلف الصيد وعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعة فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به في قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيأ فشيأ حتى انتهى الى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه في مرة واحدة فيضرك فتعجب أنوشروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فتعجب من ذلك ثم انه مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدثت نفسه أن يزيد في خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فابطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغير نية الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك أنوشروان وأزال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها

﴿الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية﴾

(حكي) أنه كان للملك كشتاسب وزير اسمه راست روش وبهذا الاسم كان يظنه تقيا صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للخليفة الملك ان الرعية بطرت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تأديبهم وزجرهم وابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتأديب الصالحين وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير ويطلقه الى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من الاموال فظهر للملك عدوه فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيأ يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرية ورأى من بعيد خيمة مضروبة فقصدها فرأى أغناما نائمة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم اليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب فقال ان هذا الكلب كان أمينا على أغنامي متصادق مع ذئبة وصار

ينام معها ويقوم معها وصارت تأتي كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب في اتلاف الغنم فأتيت به وصلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا أغنامنا فيجب أن نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره وسار ينظر ويتأمل فعلم أن ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا فقال من اغتر بالاسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد ومن خان في الزاد عاد بغير روح ثم أمر بصلب الوزير والله أعلم

﴿الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم﴾

(حكي) ان الاسكندر أرسل رسولا الى الملك دارابن دارا فلما رجع الرسول وذكر الجواب شك الاسكندر في كلمة من الجواب فقال الرسول انا قد سمعتها باذني هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه وأرسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاده اليه وكتب له يقول ان حسن نية الملك وصحة طبعه واساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الامين وصدقه والآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي ولم أجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فارسل الاسكندر الى ذلك الرسول وقال له ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لانه قصر في حقي وأخطئني فقال له ويلك هل أرسلناك في صلاحنا أوفي صلاح نفسك ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطعه * وقالوا أول من غير أحوال الملوك وأفسد سيرهم السابقة يزدجرد وقد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن والجمال ولم يقع لاحد أنه رأى أحسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد ان هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه ومسح على وجهه وظهره وهو لا يتحرك فدعا بسرج فسرجه وجذب حزامه وأوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ثغره فرفسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهب فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة

﴿الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة في العفة وشرف النفس﴾

(حكي) أن الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فاجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه ونادى بصوته يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري فامر المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا أعارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين لاجل ضياعي فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته

﴿الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه﴾

(حكي) انه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم وكان رئيس البلد وقاضيها وذا نعمة وجاه وحال موفقا وكانت له بنت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فخطبها منه جماعة من الاكابر والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم لاحد منهم بتحير في أمرها وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك وكان له أشجار وبساتين فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين واحفظ ثمارها فمضى اليها وأقام بها شهرين فجاءه سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطف من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر لي غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لم لا تأتيني بالحلو وفي البستان كثير فقال له يا سيدي انا لا أعرف

الحلو فيه من الحامض فقال سبحان الله لك شهران في البستان ولا تعرف الحلو من الحامض فقال وحقك يا سيدي ماذقت منه شيأ فقال لماذا لم تأكل منه فقال يا سيدي انما أمرتني بحفظه لا بالاكل منه وما كنت أخون في مالك وأخالف أمرك فعجب سيده من ديانته وأمانته فقال له قد وقع لي فيك رغبة واني ذاكر لك شيأ ولا بد أن تعمل ما آمرك به فقال له أنا طائع لله تعالى ولك فقال له القاضي ان لي بنتا جميلة وقد خطبها مني ناس كثيرون من الاكابر والرؤساء ولم أعلم بمن أزوجها فاشر علي بما ترى قال يا سيدي كان الناس من الجاهلية يرغبون في الاصل والنسب والدين والحسب واليهود والنصارى يرغبون في الحسن والجمال وفي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبون في الدين والتقوى وفي زماننا هذا يرغبون في المال والجاه فاختر من هذه الاشياء ماشئت فقال له اني راغب في الدين والتقوى واني أريد أن أزوجك بها لاني وجدت فيك الدين والصلاح والامانة فقال يا سيدي أنا عبد رقيق اسود هندي وقد اشتريتني بمالك فكيف تزوجني بابنتك وكيف ترضى ابنتك بي فقال سيده قم بنا الى البيت لننظر في هذا الامر فلما دخل الى البيت قال القاضي لزوجته ان هذا الغلام صالح دين تقي واني أريد أن أزوجه ابنتي فما تقولين فقالت الامر اليك ولكني أنا أمضي اليها وأعلمها وأعود اليك فجاءت الى البنت وأخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما اني لا أعصيكما ولا اخالفكما فعادت زوجته اليه وأخبرته بذلك فزوجها به وأعطاهما مالا جزيلا فولد منها ولدا اسماه عبد الله واشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء والاولياء (ومن) كرم عبد الله هذا أنه نزل به في يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته وأخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه اليها وطلقها لوقته وقال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فأتاه بعد ذلك بأيام رجل وقال يا امام المسلمين لي ابنة ماتت أمها فهي تحزن كل يوم جملة من الشباب حزنا عليها واني اريد أن تحضر مجلسك فتقول لها شيأ في تسليتها لعلها تسلوها فلما جلس على المنبر ذكر شيأ مما تتسلى به الصبية عن أمها فرق قلبها وتابت وقالت لا أعود أذكرها ولا أسخط ربي ثم قالت يا أبي لي اليك حاجة قال وما حاجتك فقالت أنت تقول لي دائما ان أبناء الزمان وأرباب الاحوال يطلبوني منك واني أنا أشهدك الله ان لا تزوجني بغير عبد الله بن المبارك فأتاه دينا وعرضها فزوجها أبوها به وعمل لها جهازا ومالا كثيرا فاتخذ له عشرة أفراس يجاهد عليها في سبيل الله تعالى فرأى عبد الله في بعض الايام في منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا وان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس لتعلم ان الحسنة بعشر أمثالها وان الله لا يضيع أجر المحسنين وما عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم

﴿الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة في تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك﴾

(حكى) انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العبد الصالح اني قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا فان اختار ان يكون غنيا في الشباب أغنيناه فيه وأفقرناه في الشيخوخة وان اختار أن يكون غنيا في الشيخوخة اغنيناه فيها وأفقرناه في الشباب فأخبر النبي ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل الى زوجته واخبرها بالقصة وقال لها ماترين في هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت أن أختار الفقر في الشباب واني أقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربي واذا صرت شيخا وعندي ما أتقوت به قدرت على طاعة ربي وعبادته فقالت له

يا هذا ان كنت فى الشباب فقير الم تقدر على طاعة الله تعالى لا نا نشتغل بها ولا نصل الى فعل الطاعات واعطاء الصدقات واذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة أجسامنا وأبداننا فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك افعل فاوحى الله الى ذلك النبى ان قل لذلك الرجل وزوجته حيث آثرتما طاعتنا واستفرغتما جهدكما فى عبادتنا وانفقت نيتكما على فعل الخير فقد جعلت بجسيم عمركما فى الغنى فكن أنت وزوجتك على طاعتى وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما فى الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد

﴿الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب﴾

(حكى) انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال ان هذه الجارية تبغى بمائة رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه أنا أريد هذه ان تبغى بمائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة فشق بطنها وخرج على وجهه هاربا فركب البحر ومضى فجاء أهل الجارية فخاطوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت فصارت تبغى فطردها أهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغى ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد ان صار من أرباب الاحوال الى ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبى لى امرأة من أجمل نساء أهل القرية لاتزوجها فقالت له ان ههنا امرأة من أجمل النساء لكنها تبغى فقال احضرى بها عندى فاتت اليها فقالت لها انه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها فقلت له ههنا امرأة صفتها كذا وكذا فقالت لها انى قد تركت البغاء وان أراد ان يتزوجنى فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما ثم جلسا يوما يتحادثان فاخبرها بخبره مع الجارية فقالت له والله أنا تلك الجارية وأرته أثر الشق فى بطنها وقالت له قد بغيت بناس كثير ولا أدرى هل هم مائة أو أقل أو أكثر فقال لها انه قد قال لى انها تموت بالعنكبوت ولكن نتحرز منه فبنى لها برجا فى الصحراء وشيده فبينما هما يوما فى ذلك البرج واذا عنكبوت فى السقف فقال لها هذا عنكبوت فدعينى أقتله فقالت هذا يقتلنى والله لا يقتله غيرى فحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فذلك قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت الآية والله أعلم

﴿الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لام جعفر مع بعض الفقراء﴾

(حكى) ان رجلين أعميين كانا يجلسان على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان أحدهما ذا عيال وأهل وكان يقول اللهم ارزقنى من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا اهل له وكان يقول اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل للطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية فى بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها فكان يكره ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة واعطنى الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم أرسلت أم جعفر تقول قولوا الطالب فضلنا أما أغناك عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيتيه فقالت ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لى دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها لصاحبى بدرهمين فقالت أم جعفر صدق الرجل انه طالب فى فضل الله فأغناه الله من حيث لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس أن الفقر والغنى من الله وأنه ما قدر كان والحمد لله

﴿الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة فى الصمت وما يترتب عليه﴾

(حكى) عن ذي النون المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فكررت السلام عليه فلم يرد ثم أوجز في صلاته فلما فرغ منها كتب بأصبعه على الارض شعرا

منع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى بل جالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده في الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت في الارض بأصبعي شعرا

وما من كاتب الا سيبلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة ان تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فاردت أن أجهزه فنوديت لا يتولى أمره الا الملائكة فلت الى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم أر له أثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده بمراده

﴿الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة في لطف الله بعباده وتوفيقه﴾

(حكى) عنه أيضا أنه قال ذهبت الى شاطئ النيل لغسل ثيابي فبينما أنا واقف واذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبلة علي ففزعت منها واستعذت بالله أن يكفيني شرها فسارت حتى وافت النيل واذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبته العقرب وسبحت بها على وجه الماء فشددت حلهما ولم أزل أرقبهما الى أن أتيا الشاطئ الآخر فرت العقرب الى ان جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بشاب أمرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الآخر للدغ هذا الفتى واصبرت أنها اذا ادنت منه فتلتها ووقفت قريبا منه واذا بتنين عظيم قد اقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه وظهرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها فركبت ظهره وأنا خلفهما أنظرها عادت الى الجانب الذي جاءت منه ورجعت الى الشاب وانا انشد هذه الابيات

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فاخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

﴿الحكاية العشرون بعد المائة في الانتقام ولو بعد حين﴾

(حكى) عن وهب بن منبه أنه قال كان عابد من عباد بني اسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر كان بقربه قصار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه وهميانه واغتسل في النهر ثم لبس ثيابه ونسي هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فأخذه ومضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت هميانى هنا فقال له ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار فلما رأى العابد ذلك كاد أن يفتتن وقال الهي وسيدي يأخذ الصياد الهميان ويقتل القصار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه في منامه ايها العابد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم أن الفارس كان قتل أبا الصياد وأخذ ماله فالهميان من مال أبيه وان القصار كانت صحيفته مملوأة بالحسنات وليس فيها الا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوأة بالسيئات وليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وربك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

﴿الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة في الصبر على البلاء﴾

(حكى) أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس فقال أشكر الله ثم جاؤا بمجوسي مبطون وصفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التأذي بنتن الريح وبالحركة معه فعلم صديقه بذلك فارسل له يقول كيف حالك فقال أشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر وأي بلاء أعظم مما أنت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسي وشدوه في وسطي لكان أعظم مما أنا فيه وانما أنا يا أخي استحق أعظم من هذا فان سامحني ربي بهذا القدر أما كان الشكر واجبا علي أما سمعت أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له في ذلك فقال اني أخاف أن يصب علي طست من نار فاذا سومحت بهذا الطست من الرماد عنه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم

﴿الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة في الرضا بالقضاء وما يترتب عليه﴾

(حكى) أن موسى صلى الله عليه وسلم قال رب أرني وليا من أوليائك فاذا النداء يا موسى اصعد هذا الجبل واهبط الى الوادي ترما سألت ففعل فرأى مربعا واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل فيه واذا هو بانسان مجذوم كانه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك يا ولي الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من أين عرفتني فقال اني رجل لا يعودني أحد على هذه الحالة وقد سألت الله منذ أيام أن يجمعني بك وقد أجابني فقال له موسى يا هذا من ذا الذي يخدمك ومن أين مطعمك ومشربك فقال ان لي ولدا يذهب كل يوم الى هذا الوادي ويجتني لي شيأ من أصول البردي وآكله وأفطر عليه فقال موسى اني أحب أن أرى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه واذا هو ولد كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله أحسن الخالقين فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى وقال الهي وسيدي ولي من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم فأوحى الله اليه ان ارجع الى والده وانظر الى صبره ورضاه فرجع موسى اليه وأخبره بالخبر فحصل له سرور او فرحا ورفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي قد رزقتني هذا الغلام وكنت أظن أنه يعيش بعدي بحيث أرحتني منه فقبضني اليك ساجدا ثم سجد فحركه موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الهي وسيدي يكون وليك ملقى في مثل هذا الموضع وولده ملقى في الوادي فنزل جبريل اليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم

﴿الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة في حسن التوكل والصبر﴾

(حكى) أن أبا حمزة الخراساني قال حججت سنة من السنين فبينما أنا ماش في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال نسد رأس هذا البئر لئلا يقع أحد فيها فجاؤا بقصب وغيره وطموا رأسها فهممت أن أصيح فقلت في نفسي أصيح الى من هو أقرب لي منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة كشف رأس البئر وأدلى شخص رجله وكأنه يقول لي في همهمته تعلق بها فتعلقت بها فأخرجني واذا هو سبع فتركني وذهب واذا هاتف يقول يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالمتلف

﴿الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة في حلم الامراء مع اتباع الحق﴾

(حكى) انه أصاب الناس مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلي وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بها الصماء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل علي كل من أراد الدخول وعلم درواس انه عناه فقال يا أمير المؤمنين أخل بك دخولي عليك

وحصل لي شرف بدخولي الى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا في أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان
أذنت لي في الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك فقال يا أمير المؤمنين
قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد اذابت الشحم والثانية قد أكلت اللحم والثالثة قد مصت العظم
ولله في أيديكم اموال فان تكن لله فاعطوا بها على عباده وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن
لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين فقال هشام لله ابوك ما تركت لنا
واحدة من الثلاثة ثم امر بمائة ألف دينار فقسمت بين الناس وامر لدرواس بمائة ألف درهم فقال له
هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لي فيما يبعث على
ذمك ودعا الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين ألفا على تسعة من القبائل وابقى
له ولحيه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره ان الصنيعة تبعث على شرف الطباع

﴿الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية﴾

(حكى) ان هندا بنت عتبة كانت ذات جمال ومال ولها من كل جنس من الحيوان ألف رأس ومن العبيد
الف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة احد فتيان
قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فاقبل بعض
اصدقائه ودخل البيت فرأى هندا نائمة فرجع حياء فاستقبل الفاكه في خروجه من البيت ودخل
الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب وخاصمها وقال لها الحقي باهلك فتكلم الناس في امرها فاتصل
الخبر الى ابيها عتبة فخلا بها وقال ان الناس قد خاضوا في عرضك فاكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون
حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا وتخلص منه وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبيين
براءتك وتقتصر عنه فحلفت له ايمانا يثق بها انها بريئة عما قيل فيها فأرسل ابوها الى الفاكه والزمه
المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة فخرج الفاكه في
جماعة من بني عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني أمية فلما قربوا البلد وقربوا من الكاهن رآها
أبوها قد شحب لونها وتغيرت وتحيرت في أمرها فقال لها أبوها ما لي أراك بهذا الحال فقالت والله ما ذاك لمكروه
عندي ولكني آتي بشرا قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه أن يرميني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة
علينا أبد الدهر فقال لها أبوها اني خبأت له خبيئة وامتحنه بها فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستغنيناه
والا تركناه ثم أخذ واحدة حنطة وجعلها في احليل فرس فلما انتهوا اليه أكرمهم ونحر لهم فقالوا قد
جئناك في أمر وقد خبأنا خبيئة نختبرك بها فانظر ما هي فقال ثمرة في كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال
حبة بر في احليل مهرة فقالوا صدقت فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة ويقول
ما هي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده وقال والله ما أنت بزانية ولتلدن ملكا يقولون
ملكا اسمه معاوية فلما بلغ الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل عليها وقبل رأسها فنهرته وقالت له ابعد عني
فوالله لاجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها ولما شاع قول الكاهن بولادتها ملكا
رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها ابو سفيان وبذل لها من المال ما لا يحد كثرة فرضيت به
فتزوجها فولدت له معاوية وصار من أمره الى أن ملك مشارق الارض ومغاربها والله أعلم

﴿الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني﴾

(حكى) عن الفضل بن الربيع قال قال لي الرشيد يوما اطلب لي جماعة اسكت من الحجر فقلت له ارى علاما

سكوتا فقال ابعثه الى فبعثته وأكدت عليه فى السكوت وعدم النطق بشئ وان يتأهب أحسن أهبة ثم
بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يا فضل ان لذلك شأنا وانا اتراه بعد فلم أرد عليه ثم
سألت فراشا مختصا به عن خبره فقال انه لما أبدى الحجمة قال يا أمير المؤمنين انى أسألك عن شئ فقال
ماهو فقال لم قدمت محمدا على المأمون والمأمون اسن منه فقال أرد لك الجواب اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا
حتى قال واسألك يا امير المؤمنين عن شئ آخر قال وماهو فقال لم قتلت جعفر بن يحيى فقال له أخبرك به اذا
فرغت فقال وأسألك عن شئ آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له
جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد دون أن تقتله فانه
يسألنى عن ثلاث مسائل لو سألنى عنها المنصور ما أجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد اذ دخل أبو دلامة على
الرشيد باكيا وقد تواطأ مع أم دلامة على أنه يدخل على الرشيد وينعيها اليه وأنها تذهب الى زبيدة وتنعيه
اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكى فقال

وكنا كزوج من قطا فى مفازة * من الامن فى عيش رخى وفى رغد
فأفردنا ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيأ قط أوحش من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى تجهيزها فأمر له بمال وكانت
أم دلامة دخلت على زبيدة وهى باكية فقالت لها مالك فقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله فاعطتها ما تجهزه
به فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضبا من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة ما لى أراك
حزينا فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندى بتجهيز أبى دلامة فقال والآن خرج
أبو دلامة من عندى بتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج الرشيد على مستغرقا فى الضحك فعجبت منه
دخل حزينا وخرج مسرورا فاخبرته بحكى لى ماجرى وشفعت فى الحجام حينئذ فقبل وأطلقه واستحضر
أبا دلامة وقال له ما حملك على هذا فقال معه يا أمير المؤمنين لئلا يقال انه لا يتوصل الى عطاء أمير المؤمنين
الا بالحيلة فضحكا جميعا من ظرافة حيلهما والله أعلم

﴿الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة فى خبر المتمناة بنت الهيثم﴾

(حكى) الاصمعى قال حضرت موسما بالمدينة المنورة وأنا أقرأ البادية من كل ناحية واذا صبية وضيئة
الوجه تتخلل الرجال وهى تسأل بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء فنظرت الى وجه يملأ العيون حسنا
وجمالا فغضضت طرفى عنى وتعوذت بالله من الشيطان ثم قلت يا جارية أيحل لك أن تسفرى عن هذا الوجه
الجميل بين هؤلاء الخلق فى هذا الموسم فبكت وأنشدت تقول

لم أبده حتى تقضت حيلتى * أبديته وهو الاعز الاكرم
ويعز ابداه على لانه * دهر يجور كما تراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى اذا * لم يبق لى سندومات الهيثم
أبرزته من خدره مقهورة * والله يشهد لى بذاك ويعلم
كشف الزمان قناعه فى بلدة * قل الصديق بها وعز الدرهم
أصبحت فى أرض الحجاز غريبة * وأبو ربيعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر ثم قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قتل أبى فى المحارب
وبقيت فى القوم على حالتى هذه قال الاصمعى وتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت قصتها لابى كلثوم

طوق بن مالك بن طوق فلما كان فى العام القابل استزارنى أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان فى بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدى فلم أدر ما حالهما فالتفت الى أبو كلثوم وقال يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذه هدية المتعماة بنت الهيثم لطف الله بها بركاتك فانك لما أخبرتنا بخبرها أنفذت من جاء بها وتزوجتها وأخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وأنا أشكر أضعاف شكرها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة فى الادراك والفصاحة)

(حكى) أن رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف أنه لا يتزوج الا بمن تلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل فى طلبها فصاحبه فى بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أيحمل الراكب الراكب وأمسك عنه وأتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه باقيا فى سنبله فامسك عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذه الجنازة حيا أم لا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل الى المقابر وهو حى فلما وصل حلة الرجل سار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فاخذ أبوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب وما استفهمك الا عما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملنى أم أحملك فاراده أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق وأما قوله عن الزرع أكل أم لا فاراده هل اصحابه استغلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فراده هل خلف عقبا يحيا بذكره بهم أم لا فلما خرج الرجل الى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من أبيها فتزوجها وذهب بها الى قومه وعلموا حالهما من الدهاء فقالوا وافق شن طبقة فصار مثلا والله اعلم

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة فى الالتجاء الى الله وما يترتب عليه)

(حكى) عن بعضهم أنه باع جارية له ثم ندم عليها واستحى من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفيه حاجته فقال يا مجيب الدعاء أنت تعلم ما أريد ولم يقل بلسانه شيأ ورفع يديه الى السماء فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له من هذا فقال هذا مشترى الجارية قد جاء بها اليك ففرح فرحا شديدا فأخذها وقال له اصبر حتى أدفع لك الثمن فقال لست أريد منك الثمن وانى قد أخذت بدله خيرا منه فانى رأيت فى المنام قائلا يقول يا هذا ان بائع الجارية ولى من أولياء الله تعالى وانه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد آثرت الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ومضى

(الحكاية الثلاثون بعد المائة فى عدم فائدة الهرب من الموت)

(حكى) أن ملكا من ملوك العادية فى الزمن الاول أتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت اقبض روحك فقال اسألك ان تمهلنى سبعة اعوام لاستعد للموت فأوحى الله اليه قل له قد امهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده وأمر الملك ان يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له فى ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابه وحجابه لا تتركوا احدا يدخل على أبدا فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من اين جئت ومن أين دخلت ومن أذن لك فقال له ملك الموت أدخلنى صاحب الدار فدعا الملك بحجابه وبوابيه فقال لهم لم تركتم هذا يدخل على فحلفوا له انهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا أحدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة معنا فقال له ملك الموت ان صاحب الدار لا يحتاج الى حائط ولا يمنع رسله

حدرلن ولا اسوار ولا خنادق فقال له الملك فماذا اردت يا هذا فقال اقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك فقال نعم فقال والى أين أذهب اذا قبضت روحي قال الى البيت الذي بنيته والمهد الذي مهدته لنفسك فقال انى ما بنيت لنفسى بيتا قال بلى قال وأين البيت قال فى لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم قبض روحه ومضى

﴿الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة فى عدم امكان التخلص من الموت﴾

(حكى) عن وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تزود زادا وسر فى الارض تر عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد أسود يرعى غنما فقال يا غلام أعندك ماء أو لبن قال عندى فأيهما شئت سقيتك منه فقال اسقنى شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصا حتى أتى صخرة فقال عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن الا ما تفجرت لى عينا من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فأتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا فقال كيف لا أعجب منه ولم أر مثله فقال له أنا أحدثك بأعجب منه بلغنى ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا وانى ما سألت ربى شيأ بحق ذلك الخليل الا أعطانى فقال له يا غلام أنا ذلك الخليل فقال له أنت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه ولم يدر هل السماء رفعته أو الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان مصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه انا شداد بن عاد عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد لى ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتى احتلت بحيل كلها وجمعت أطباء الارض فى مملكتى فلم يقدروا على أن يردوا عنى الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا ثم قال هو تنبيها على أنفسكم أيها الناس فانكم لا تملكون أكثر مما ملكت ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد أكثر مما رزقت ألا وان الدنيا خداعة قتالة لعابة بأهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فأوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يارب رأيت أمورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان عجائبى كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها

﴿الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم﴾

(حكى) عن الواقدى مما حدثت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدى أخو هرون الرشيد ادعى الخلافة بالرى بعد موت أخيه فى زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للرى نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المأمون الى الرى فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد فى طلبه وجعل لمن أتاه به مائة ألف درهم أو دينار فقال ابراهيم خفت على نفسى وتحيرت فى أمرى وضاقت على الارض فما أدرى أين أتوجه فخرجت من دارى متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما شديد الحر فوقعت فى شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد عرضت نفسى للعطب ان عدت على أثرى يرتاب فى امرى وانا على حالة المنكر فرأيت فى صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب داره فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار فقال نعم وفتح الباب وقال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخادع من الجلود النظيفة ثم أغلق على الباب ومضى فتوهمت انه طمع فى الجعالة وانه خرج يدل على فصرت أتقلى على الجمر فبينما أنا كذلك اذ أقبل ومعه حمال معه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديدة وجرة جديدة وكيزان جدد وخط من الحال

وصرفه ثم التفت الى وقال جعلنى الله فداك يا سيدى أنا رجل حجام وأنا أعلم انك تعرف ما أتولاه من معيشتى ورعا لا تقبله نفسك فشأنك وهذه الاشياء التى لم تقع عليها يد فافعل ما تريد بها وولى عنى وكنت فى جوعة عظيمة فطبخت لنفسى قدرا ما أذكر أنى أكلت ألذ منها فلما قضيت أربى من الاكل قال لى يا مولاى هل لك فى الشراب فانه يسلى الهم ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا أكره ذلك رغبة فى مؤانسته فجاء بأوانى زجاج جديدة لم تمسها يد وجرة مطينة وقال يا مولاى روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا فى غاية الحسن والجودة وأحضر لى قدحا جديدا وفاكهة وزهورا فى طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لى أن أجلس وأشرب وحدى سرورا بك فقلت له افعل فشربت وشرب فلما أحس بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عودا مصطحبا ثم قال لى يا سيدى ليس من قدرى أن أتهجم عليك وأسألك الغناء ولكن قد وجب على من وأنك حق حرمتى فان رأيت أن تشرف عبدك فلك علو الرأى فقلت له ومن أين لك انى أحسن الغناء فقال سبحان الله يا مولاى أنت بذلك أشهر من كذا وكذا أنت مولاى ابراهيم بن المهدى خليفتنا بالامس الذى جعل المأمون لمن يدل عليك مائة ألف من المال وعليك منى الامان فلما قال لى ذلك عظم فى عينى وبانت مروأته عندى فتناولت العود وأصلحته وقد مر بخاطرى فراق أولادى ووطنى وهذا والله لا يحمله كل أسير فقلت

وعسى الذى أهدى ليوسف أهله * وأعزه فى السجن وهو أسير

أن يستجيب لنا ويجمع شملنا * والله رب العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان يقال ان ابراهيم اذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك ولما طابت نفس الحجام وتحكم فيه الانبساط قال يا سيدى أتأذن لى أن أغنى بما سنح بخاطرى وان كنت غير أهل لذلك فقلت ان هذا من زيادة مروأتك على وكمالك وحسن أدبك فأخذ العود وقال

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

وما زال فرط النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى لنا النوم أعينا

اذا ما دنا الليل المضر بذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قد اخذنى من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبت ان البيت كاد ان يسير بى من الطرب وذهب عنى كل ما كان عندى من الجزع ثم سألته ان يغنى أيضا فقال يا سيدى حبا وكرامة فانشد

تعيرنا أنا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا القوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه أعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد على الطرب وغت ولم أستيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهى وعاود فى فكرى فى نفاسة هذا الحجام وحسن أدبه وظرفه فايقظته واخرجت كيسا كان معى فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له أستودعك الله تعالى وأسألك ان تتصرف فى هذا ولك عندى المزيد اذا أنا أمنت من خوفى فاعاد على الحجام الكيس وقال يا سيدى ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندك آخذ على ما وهبنى الزمان من قربك وحلولك عندى ثمنا والله ائن راجعتنى فى ذلك لأقتلن نفسى فاخذت الكيس وقد أثقلنى حمله فلما خرجت من

عنده بعد أيام اتسع على الخيال وأخذتني هواجس الخوف وقد حرت أنا اتساع خوف من يجني فانه يخيل اليه وهمه وخوفه ان كل أحد ينظر اليه وان كل أحد يعرفه و يعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا واقلة ثقة وانت في تحويشان اميال الى كذا وكذا موضعا في ظلمات الليل وفي من الاوجاع ما الله يعلمه قال ابراهيم فجئت لاعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر عيون المها بين الرصافة والجسر * أعدن الهوى من حيث أدري ولا أدري وكان الجسر مرشوشا رشا فالتفت الى جندي كان يخدمني فعرفني فقال هذا طلبة أمير المؤمنين فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة فزحلقه فرميتهما في ذلك الزلق فصار عبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت في الاسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحة وبدهليزه امرأة فقلت لها يا سيدة النساء ارحميني واحفظي دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام واطلعتني غرفة وفرشت لي فرشا وقدمت لي طعاما وقالت أهدئ روعك فما علم بك احد ثم ان بابها طرق طرقا عجلا فخرجت وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذي دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك فقال ظفرت اليوم بالغني وانفلت مني وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القضية مع زوجي فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك وأنت في كرامتي ما دام زوجي عليلا فأقمت عندها ثلاثة أيام في اعزاز واكرام ثم قالت لي ان زوجي عوفي واخاف ان يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسألتها الصبر الى الليل ولبست زي النساء فخرجت وأتيت الى بيت مولاة لي كانت جارية لي وأعتقتها فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق لتأتيني بطعام فاذا هي دلت علي وأحضرت لي ابراهيم الموصلي بخيله ورجاله وهي معه حتى سلمتني اليه فلما شاهدت الموت عيانا وحملت بالهيئة التي أنا عليها في زي النساء الى المأمون فجلس مجلسا عاما وأدخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولي الثار محكم في القصاص والعفو وأنت تعلم ان العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان أخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك كما قيل

ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه * فخذ بحقك أولا * فاصفح بحلمك عنه

ان لم أكن في فعالي * من الكرام فكنه

فرفع رأسه الي في صورة المعصب فبادرت وقلت

أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل فان عفوت فمن * وان أبيت فعدل

قال فرق لي المأمون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت الى العباس وأخيه أبي اسحق ومن حضره من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال ما ترون في أمره فكل منهم أشار بالقتل لكن اختلفوا في صفته على جاري عوائد محاضر الخير عند الملك الذي ما فيهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم ان الايام مداولة فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا أحمد وكان ... رابع لادراك الاشارات الحلماء ومقاصدهم وفهم ان غرض المأمون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين انك ان قتلته وجدت مثلك قتل مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك عفا عن مثله فنكس المأمون رأسه في الارض طويلا وأنشد يقول

قوم هم واقتلوا أميم أخى * فلئن رميت أصابنى سهمى

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسى وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين فالتفت المأمون الى وقال لى لا بأس عليك ياعم فقلت يا أمير المؤمنين ذنبى أعظم من أن أتفوه معه بعذر وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكر ثم قمت أقول

ان الذى خلق المكارم حازها * فى صلب آدم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة * وتظل تكلؤهم بقلب خاشع

ما ان عصيتك والغواة تمدنى * أسبابها الا بنية طائع

فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع

ورحمت أفراخا كأفراخ القطا * وحنين والدة بقلب جازع

فقال ياعم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع ما أخذ منك وأذنت لك فى ملازمتى متى شئت ثم قال ياعم أمت حقدى بحياة عفوى فعفوت عنك ولم أجرعك مرارة امتنان المتشفعين لك ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال ياعم أتدرى لماذا سجدت فقلت شكرا لله تعالى الذى ظفرك بعدو دولتك فقال ما أردت هذا ولكن شكرا لله الذى ألهمنى العفو عنك وصفاء الخاطر عليك فحدثنى الآن بما جرى لك فشرحت له صورة أمرى وما جرى لى مع الحجام والجندى وزوجته ومولاتى فأمر باحضار الجميع وكانت مولاتى فى بيتها تنتظر الجائزة على قبضى فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على مافعلت بسيدك فقالت الرغبة فى المال فقال لها المأمون هل لك ولد أو زوج قالت لا فأمر بضربها مائتى سوط وتخليد حبسها ثم التفت الى الجندى وقال له انت تصلح أن تكون حجاما وكل به من يلزمه بحانوت الحجام الى أن يتعلم الحجامة فى اقفية اليتامى وأكرم زوجته وادخلها قصر حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لى من مروأتك مايوجب المبالغة فى اكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندى وما فيها وخلع عليه وأنعم له برزق كثير وزيادة ألف دينار فى كل سنة فرحمهم الله أجمعين وعفا عنهم ان كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة فى الكرم والفصاحة)

(حكى) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكان من أكابر الاجواد الكرام انه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب فى هذه البرية فلعلك تجد راعيا أو حيا فيه لبن أو طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز فى حى فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت اما طعام للبيع فلا ولكن عندى ما به حاجة لى ولا بنائى قالوا فأين بنوك قالت فى رعى لهم وهذا أوان تأويهم قالوا فما أعددت لك ولهم قالت خبزة تحت ملتها تعنى الرماد الحار قالوا وما هو غير ذلك قالت لا شئ قالوا فجودى لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا أمنع ما يضعنى وامنح ما يرفعنى فأخذوها ولم يسألها من هم ولا من أين جاؤا فلما جاؤا الى عبد الله وأخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها الى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم قال عبد الله بن عباس قالت ما أعرف هذا الاسم ومن هذا العباس قالوا هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأبيكم هذا هو الشرف العالى وذروته الرفيعة وماذا يريد منى قالوا مكافأتك وبرك

فقالت آه والله لو كان ما فعلت معروفا أخذت له بدلا فكيف وهو شيء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى أن أخذوها اليه فلما وصلت اليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها ثم قال لها ممن أنت قالت من بني كلب قال فكيف حالك قالت أسهر اليسير وأهجع أكثر الليل وأرى قرة العين في شيء فلم يبق لك من الدنيا شيء الا وقد وجدته قال فما ادخرت لبنيك اذا حضروا قالت وأدخر لهم ما قاله حاتم طي

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها أوجاء بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى أكثرت فيها مقالك وأشغلت بها بالك اله عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر الحسة فقال عبد الله أحضروا الى أولادها فأحضروهم فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا فأدناهم اليه وقال اني لم أطلبكم وأمكم لمكروه وانما أحب أن أصلح من شأنكم وألم شعثكم فقالوا ان هذا قل الا أن يكون من سؤال أو مكافأة فعل قديم قال لم من شيء من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة فأحببت أن أضع بعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض عيش وكفاف من الرزق فوجه بخومن يستحق وان أردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدم فمعروفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذاك وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقل كل واحد منكم شيأ من الشعر وانا أتبعكم في شيء منه فقال الاكبر

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الاوسط

تبرعت بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطر

وقال الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله * بأن يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز

فعمرك الله من ماجد * ووقيت كل الردى والحذر

﴿الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة﴾

(روى) أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أو مذبوحة فقالت ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالي فقال لها ان الله قد حرم الميتة وأنت في هذه البلدة تأكلينها فقالت له يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها حتى قالت له ان لي أطفالا ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذي البغلة وما عليها هو لك ثم أقام حتى يكون الحج قد فات حتى رجع الحاج الى بلده فرجع معهم فجاء الناس يهرعون اليه ويهنونه بالحج فقال لهم اني لم احج في هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك وقال آخر ألم تسقني بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لي كذا وكذا فقال لهم لا أدري ما تقولون وأنا ما حججت في هذه السنة فلما كان الليل ونام رأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك

﴿الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما رفع لام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته﴾

﴿نفيسة﴾ روى أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم رأت في منامها قائلا يقول انك قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت فاذا عند رأسي لوح من

ذهب مكتوب فيه

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد * من قائم وقاعد * وكل جن مارد
يأخذ بالمراصد * في طرق الموارد

أنهاهم عنه بالعلي الاعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكف التي لا ترى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرقونه ولا يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في أجزاء الليل وأجزاء النهار مدى الليالي والايام وسمعت حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارض ومواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الانس والجن والملائكة والطير والوحش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وأغمسوه في جميع أخلاق النبيين

(الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب)

(حكي) أنه قيل للخضر صلى الله عليه وسلم ما أعجب ما رأيت في عمرك فقال أعجب ما رأيت انني مررت على برية موحشة معطشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة علوأة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله أباؤنا وآباؤنا وأجدادنا لا نعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما ورأيت فيه صيادا فقلت له يا هذا أين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله وهل كان هنا مدينة ما علمنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة في بعض معجزات عيسى عليه السلام)

(عجيبة شريفة) قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتأتي الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الا كل عما اكلوه فيقولون لهم من أخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال لهم عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا فقالوا لا ليس في البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة في أصل وجود بزر الريحان الفارسي)

(حكي) ان حية دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدميه أن يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر وصارت تنظر اليها والى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب فمد الرجل الى العقرب وقتله فقلبت الحية على كسرى والقت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرأ منه والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة)

(لطيفة) روي أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها شيأ من التمر فاكلت نصف تمرة وهي في الطريق فرّ بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له صلى الله عليه وسلم وأمر برد الجارية لانها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم

(الحكاية الاربعون بعد المائة في فضل الصدقة ايضا)

(ظريفة) روى عن ابن عباس انه قال حصل في المدينة قحط شديد ومجاعة فجاء لعثمان رضى الله عنه عير عيره من الشام فجاء تجار المدينة اليه يشترونه منه فقال لهم كم تربحوني فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يارسول الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة في كرامة بعض الاولياء)

(حكى) أنه دخل بعض الشيوخ الكبار رضى الله عنهم الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به وأكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال ياسيدى اعطيك عنهما ماتريد فامتنع الشيخ وقال ما أطلب شيأ غيرهما فقال التاجر ان كان ولابد فخذ أحدهما فاخذ الشيخ أحدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة وصل الخبر الى أبيهما ان أحدهما غرق بمركبه وجميع مافيه ووصل الآخر الى أبيه سالما بعد مدة ولما وصل الولد الى قرب الاسكندرية خرج أبوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذى أخذه الشيخ بعينه محمولا على بعض الحمال فسأله أبوه عن قصة البساط ومن أين هو فقال ياابت ان لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له اخبرنى بذلك ياولدى فقال له سافرت أنا وأخى بربح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم أمره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب هو دواخى بعض المراسي فخوفنا ما في المركب وأصلحنا شأنه فقال له التاجر ياابنى أتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة وقال ياابت هو هذا والله وخر مغشيا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى أفاق وسكن روعه فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتنى ياسيدى بحقيقة الامر حتى كنت ادفع اليك البساطين استغفر الله العظيم فقال الشيخ هكذا أراد الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الاموات)

(حكى) ان صالحا المرى رضى الله عنه قال خرجت ليلة جمعة اريد صلاة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت هلا أقف حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لى سنة نوم فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض وقد جلسوا حلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم أطباق مغطاة فاخذ كل واحد منهم طبقة ودخل قبره وبقى الفتى لم يأته شئ فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له ياعبد الله مالى أراك حزينا وما هذا الذى رأيت فقال لى ياصالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هى قال هى اطباق الاحياء يأتونهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم يأتيهم ذلك في يوم الجمعة في اطباق كما رأيت وأنا رجل غريب من أهل الهند أتيت الى البصرة مع والدتى أريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتى واشتغلت بزوجها ثانية كرق بعده ولا دعا ... ولم يكن لها ولد وقد

المتها

المتها الدنيا فحق لى ان احزن اذ ليس لى من يذكرنى من بعدى فقلت له وأين منزل والدتك فوصفه لى فلما أصبحت واديت صلاتى أقبلت أسأل عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق فقلت لها صالح المرى فاذنت لى بالدخول فدخلت فقلت لها أريد أن لا يسمع احد كلامى معك فدنوت نحو ستر ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد فقالت لا فقلت انها هل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت نعم كان لى ولد وقد مات وهو شاب فقصصت عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدى والحشا كيس وقد كانت بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له حواء ثم دفعت لى ألف درهم وقالت لى تصدق بها عن حبيبى وقرة عينى والله لا أنساه بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمرى قال صالح فانطلقت وتصدقت بالالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة أخرى أقبلت أريد صلاة الفجر فى المسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين فى مكانى الأول ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة الاولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرح مسرور وقد نامنى ثم قال لى يا صالح جزاك الله عنى خيرا وقد وصلت الهدية الى فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان الطيور لتعرفها وتقول سلام سلام خشية من القيامة فيها

(لطيفة) قالت عائشة يا رسول الله ما الذى لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال لها من اعطى الملح فكانما تصدق بجميع ما طيبه الملح ومن اعطى النار فكانما تصدق بجميع ما نضجته تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكانما أحياه وقال أربع بركات انزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد

﴿الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة فى ذم الدنيا ومدح الآخرة﴾

(فائدة) روى أن الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف كلمة واربع عشرة الف كلمة فى ثلاثة أيام وكان منها أن قال له يا موسى لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى فقال موسى يارب فماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال له يا موسى اما الزاهدون فقد أبحت لهم جنتى يتبوؤن فيها حيث شاؤا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم أحد فيه، قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها باربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد ان اربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة والله اعلم

﴿الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة فى فضل العدل وعفة الملوك﴾

(حكى) ان الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل وقال بلغنى ان الارض لا تبلى اجساد الملوك العادلة وقد عزمت على ان اختبر ذلك فى حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح عن قبره ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو فى غاية الجمال والثياب التى عليه باقية على جدتها لم تتغير ورأى فى اصبعه خاتما من الياقوت الاحمر ليس فى خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسى عابد النار ولم يضيع الله ما كان يعمله من العدل فى الرعية ثم أمر بأن يغطى بثوب من الديباج مرقوم بالذهب واعاده الى قبره كما كان قبل وكان مع المأمون خادم خصى فعادل المأمون وأخذ الخاتم المذكور فلما علم المأمون بذلك ضرب ذلك الخادم مائة سوط ونفاه

الى السند واعادوا الخاتم الى اصبع كسرى كما كان وقالوا ان هذا الخادم اراد ان يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المأمون نباشا للقبور ثم أمر ان يسبك على قبر كسرى بالرصاص حتى لا يفتح بعد ذلك

(الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة في أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة)

(حكى) ان ملكا من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل بها ابتدأته بخرافة من كلام الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقي منها ما يحمل الملك على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها واستمرت معه على ذلك مدة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه وولدت واظهرت له ولده وأوقفته بين يديه واطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها وابقاها ودون ذلك وجعل كتابا وسمى بذلك الاسم وكله كذب مختلق قال بعضهم وهذا أصل منشأ الخرافات في الفرس والله أعلم

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة)

(في الاخلاص في الفعل ابتغاء مرضات الله تعالى)

(حكى) ان عليا رضي الله عنه صرع رجلا في بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فخفت ان يكون قتلي له اغاظة مني عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة في اكرام الضيف)

(عجيبة) قال بعض الصالحين كان من عادتنا ان لا نزور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فاقتضت الحاجة ان اذهب الى زيارتها لأطلع على تلك الكرامة وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فلما وصلت الى القرية التي هي فيها اشتريت قدحا وجئت اليها وسلمت عليها ثم قلت لها أريد ان أنظر هذه الكرامة التي في الشاة عندك فقالت حبا وكرامة ودفعت الى الشاة فحلبت منها لبنا وعسلا وشربت منه ماء فلما رأيت ذلك تعجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة نحلب على أولادنا ولبن عندنا شيء فحضر يوم عيد فقال زوجي اذبح هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا في الترك وهو يعلم حاجتنا اليها فتركها وكان رجلا صالحا فاتفق أنه استضافنا في ذلك اليوم ضيف وليس عندنا قراه فقلت له هذا رجل ضيف وقد أمرنا بالكرامة فخذ هذه فاذبحها وخف أن تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار وراء الجدار حتى لا يروها فخرج بها فلما أراق دمها قفزت شاة من وراء الجدار وصارت تعدو في الدار فقلت لعلها قد انفلتت منه فخرجت لأنظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا أمر عجيب وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا فقلت يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا الضيف والله أكرم الاكرمين

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة في معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ)

(موعظة لطيفة) روي انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر الى أين تذهب فقال لأمر عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجلا يهوديا دنت وفاته وقد اشتهى سمكة ولم توجد في بحرهم فأمرني ربي ان أسوق الحيتان اليه ليصطادوا له سمكة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها في الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة فأراد الله أن يطعمه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك الآخر انا

بعثنى ربى لامر عجيب وهو ان فى البلاد الملاقى رجلا صالحا لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وليس عليه الاذنب واحد وقد أمرنى ربى ان اريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحزن فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب اصلا قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية أى الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه فى الدنيا والمؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرا رأى جزاءه فى الدنيا قبل الآخرة والله أعلم

﴿الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة﴾

(طريقة غريبة) روى ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادى النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا أيها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له عليك السلام ايها الماشى المشتغل بملكه والله انى نملة ضعيفة ولى اربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون معا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار المصيبة والسواد لباس أهل المصائب فقال فما هذا الحزام الذى فى أوساطكم فقالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما لكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكل النملة منكم قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت أنت عاجز لطلب من العاجز غير جائز قال لا بد أن تطلبى منى حاجة قالت له زد فى رزقى أو عمرى قال ليس شيأ يكون فى يدى قالت ان قضاء الحوائج من الله قال فما أسهل قالت منذرة أنذر أصحابى من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما افخر ما وتيت فى الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه ان الذى ملكت من الدنيا فى يدك بقدر فص الخاتم قالت هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على ان جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على أن عمرك قصير وأنت مستعجل بالسير قال علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة الطير قال خدمتنى الجن والانس قالت فيه اشارة الى أنه يقول اشغلت الخلق بخدمتك فاشتغل انت بخدمتى قال انى أستأنس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى لا بالاسم

(صفة العرش) قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسى بألفى عام وجعل له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عام وطول كل برج ألف عام وبينهما ملائكة كالانس والجن يستغفرون لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النسفى خلق العرش ثلثمائة وستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام وفى رواية خلق الله اللوح وبين الكرسى والعرش خلق من نوره اربعة انوار وخلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين ألف قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف عام وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة فى كل مدينة سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة ليس لطوله ولا لعرضه منتهى ويكسى فى كل يوم سبعون ألف ثوب من الدرر لا يقدر أحد أن ينظر اليه وهو كالقبة على العالم وفى دوائره مناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره ويحمله أربعة املاك فى الدنيا ويحمله فى الآخرة ثمانية وروى ان له سبعين ألف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات وفى رواية انه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء وبين أذن كل ملك من حملته الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفى رواية سبعمائة عام وفى رواية ان أحدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع

على صورة اسد وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز وقال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فطوقه الله بحية
لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه
سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق
الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها
(صفة اللوح) وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الأحمر والزمرد الاخضر عرضه كعرض السماء والارض
ولا منتهى لطوله وهو بين العرش والكرسي وروي ان الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعزل ويولي ويذل ويعز ويمحو ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية طوله كما بين
السماء والارض وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه عشرة اسطر فقط وخلق الله القلم قبل
اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشق وقطرت عنه قطرة على اللوح
فصارت الفا ثم قال له اكتب فقال وما اكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة
(صفة الكرسي) وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله وله ثلثمائة وستون قائمة طوله كل قائمة اثنا عشر
الف سنة وسمكها عشرة آلاف سنة وفي الخبر ان السموات السبع والارضين السبع في الكرسي كحلقة
ملقاة في فلاة
(صفة البيت المعمور) وهو من الذهب الاحمر له ثلثمائة وسبعون بابا بين الباب والباب مسيرة الف
عام وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة وطوله كذلك تطوف به الملائكة ويستغفرون لبني آدم
ويبكون على العاصي منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو عالم الملائكة وموكل
بهم ملك يسمى كاكائيل وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها
ولا لعرضه سمكه الف عام وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق ذلك سبعون
ألف حجاب من الزينة وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة بني آدم يسجدون لله لا يفترون
(صفة الكوثر) وهو من جنة عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة آلاف سنة يجري بلا اخدود وتحت قصر
صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله اربعة أركان مكتوب على الأول ابو بكر انا الصديقين المتقين
وعلى الثاني عمر انا الشهداء والصالحين وعلى الثالث عثمان انا المعمر المديم آناء الليل واطراف
النهار وهم أهل الله وخاصته وعلى الرابع على انا الامام [illegible] العزة انصار الله وطينه من المسك
الاذفر وكيزانه عدد نجوم السماء وعلى حافته قباب اللؤلؤ والمرجان
(صفة الصور الموكل به اسرافيل) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الصور له
فم كالقصبة كسعة الدنيا وله اربع شعب شعبة منها بالمشرق وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الارض السابعة
وشعبة فوق السماء السابعة وفي الصور ابواب بعدد الارواح واحد منها لارواح الانبياء وواحد لارواح
الملائكة وواحد لارواح الجن وواحد لارواح الانس وكذا لارواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام
حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا واعطاه عز وجل لاسرافيل عليه السلام وواضعه على فمه ينتظر متى يؤمر
بالنفخ فينفخ فيه ثلاث مرات اولها نفخة الفزع فيفزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ويأمره فيمدها ويطيلها فتسير الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترتج الارض رجا [illegible] السفينة في
الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب الشياطين [illegible] فتلقاهم
الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين [illegible] وتصدع الارض

ويتظرون الى السماء فتتناثر عليهم النجوم وتنكسف الشمس ويخسف القمر وكشطت السماء سماء سماء
والاموات في ذلك كله في غفلة ويدوم ذلك أربعين سنة أو ماشاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق
فيقول أيتها الارواح العارية والاجساد البالية أخرجي بأمر الله تعالى فيصعق أي يموت أهل السموات
وأهل الارض الا من شاء الله وهم الشهداء وهم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وحملة العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش وهذه النظرة التي أنظرها ابليس لعنه الله
ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا وجعلت فيك قوة أهل
السموات والارضين واني ألبستك اليوم أثواب الغضب فانزل بغضبي وسطوتي على ابليس فأذقه الموت
واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس أضعافا مضاعفة وليكن معك من
الزبانية سبعون ألفا مع كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وتنادي مالكا فيفتح أبواب النيران فينزل
ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها أهل السموات وأهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس فيزجره
زجرة فاذا هو قد صعق منها وله نخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت
قف يا خبيث لأذيقنك الموت كم من عمر أدركت وكم من قرون أضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك
الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله ولا يزال يهرب ولا محيص
له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت
بأي كأس تسقيني وبأي عذاب تقبض روحي فيقول له بكأس لظى والسعير وابليس يتمرغ في التراب
تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي أهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب
صارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب ويبقى في النزع والغصص الموت ماشاء
الله ويأمر الله البحار أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى انوح على نفسي وأين أمواجي وأين عجائبي
فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كأن لم تكن ثم يأمر الله ملك الموت أن يأمر الجبال أن تفنى
فقد انقضت مدتها فيقول لها كذلك فتقول حتى انوح على نفسي فأين عرضي وأين طولي فيصيح عليها
صيحة فتذوب ثم يأمر الارض أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على نفسي أين ملوكي
وأشجاري وأنهاري فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها
صيحة فتنكسف شمسها وقمرها وتنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول
له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملك
الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول
ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد القهار ثم يقول أين الملوك أين الجبابرة ثم يجعل الجبال
كالعهن أي القطن المنفوش ثم يقسم هذه الارض التي عمل عليها المعاصي وينصب عليها سهم ويأتي بدلها
بأرض بيضاء فتنصب عليها الخيمة ويمكث عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى باحياء جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فأولهم اسرافيل فيأخذ الصور من العرش ثم يأتي الى رضوان ويقول له زين الجنان
الى محمد وأمته ثم يأتي جبريل بالبراق مسرجا ملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من حلل الجنة ويضعون
قصعا ولا يرون قبره صلى الله عليه وسلم فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل

يا اسرافيل ناد محمد اوان الخلائق تحشر بندائك فيقول أنت يا جبريل خليله في الدنيا فناده أنت فيقول أنا أستحي منه فيقول اسرافيل ناده أنت فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد فيقول لعزرائيل ناده أنت فيقول أيتها الروح الطيبة قومي الى فصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيتقدم اليه جبريل ويدفع له الحلتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرني فيقول معي البراق ولواء الحمد والتاج فيقول ما عن هذا أسألك فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك وأغلقت النيران فيقول ما عن هذا أسألك وانما أسألك عن أمتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فيأخذ التاج ويدنو من البراق فيقول وعزة ربي لا يركبني الا محمد بن عبد الله النبي التهامي صاحب القرآن فيقول اذا أنا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة ويخر ساجدا فينادي مناد ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هو يوم حساب وعذاب فارفع رأسك وسل تعطا فيقول الهي وعدتني في أمتي فيقول له الله أعطيك ما ترضى به ثم يأمر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث فيقول أيتها العظام النخرة والاجساد البالية والجلود الممزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون باذن الله فينظرون السماء قد خرقت والارض قد بدلت والشمس قد خسفت والعشار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلفت وهكذا فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حياعا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون

(صفة صرح فرعون وكيفية عمله) وهو أن فرعون لما خاف من قومه ان يؤمنوا بموسى أراد أن يفعل شيأ يشتد به سلطانه وتقوى به أركانه فأمر وزيره هامان ببناء الصرح فأمر هامان بطبخ الآجر والجص وما يحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من في الارض من العمال فبلغوا خمسين ألفا سوى الاتباع والاجراء فبناه في سبع سنين ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فأوحى الله اليه دعه فني مدمره في ساعة واحدة فصعد فرعون وبعض أخصائه فوقه ورموا الى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فأمر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في المغرب وروي ان واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل (وروي) أنه لم يت احد ممن عمل فيه الا بغرق أو حرق أو عاهة وكان تدميره الله له فيما بين طلوع القمر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون وعلم باحباط عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابتلاهم الله بالآيات التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر وكلها مذكورة في محالها من التفاسير وغيرها والله أعلم

(صفة النفخ) النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيامة ونفخ الروح من جبريل في درع مريم ونفخ عيسى في الطين لاحياء الطير ونفخ الله في طينة آدم ونفخ ذي القرنين في الحديد في سد ياجوج وماجوج

(فائدة فيما يفتخر به في الدنيا) الافتخار في الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع في الآخرة المال والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشجاعة والحيلة (فائدة فيما يشترك فيه الخلائق) عشرة

اشياء

أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق

(فائدة في أسباب خراب البلاد) خراب مكة بالحبش والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم وأرمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بطرح حيتان عليهم تأكلهم وكرمان بجيش يزعزعهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل الزنج لهم لبعضهم الاحرار ويرفع بيت المقدس وطور سيناء وأما سمرقند وفرغانة وشاش وأسبيجاب وخوارزم فيقتلهم بنو قنطورا فتصير بلادهم كجيفة الحمار

(فائدة في أول خلق آدم) قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان فقال بعضهم تفرقوا وانصرفوا فإن هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر وعكسه فقطع واذلك وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار

(فائدة في معنى خلق الانسان هلوعا) قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة خلف جبل ق تأكل في كل يوم عشب سبع براري وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت في غم على رزق غد وقيل تأكل في كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب احدى شفتيها على الاخرى

(فائدة في أصل وجود الملح) قيل ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أراد ان يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهي أنت أعلم بحالي وقادر على اجابة سؤالي فاستجاب له فأمر جبريل يأتي اليه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه منه شيء صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح في الارض من ضيافة ابراهيم

(فائدة في تنوع الارزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف في الماء ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف في البر ولو دخل في البحر لمات وجعل رزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من الروث كالجعل ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا ودوابها بشم روث دوابنا ورزق صنف في أبدان الناس كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من الثمار كالنمام ورزق صنف من الحصى كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف من محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود كالهدهد فسبحان الحكيم

(فائدة في الاعتناء بالبسملة) حكى عن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز أنه كان اذا كتب كتابا بدأ بالبسملة لتعم بركتها جميع الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه

(فائدة في فضل يوم عاشوراء) وكان أول نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء وفيه خلق السموات والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع ادريس وولادة نوح صلى الله عليه وسلم واستواء سفينته على الجودي وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من

الظلمات وكشف البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة اسحق واسماعيل وفداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخول المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقاؤه فى اليم وتزويجه بنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بنى اسرائيل وهو يوم الزينة فى الآية هذا ماذكره بعض المؤرخين فليراجع (وأما) طبخ الحبوب المشهور فى مصر فأصله أن نوحا لما فرغ الطوفان أخرج ما بقى معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخها وكان فى يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص ألف مرة ونظمتها بقولى

زر عالما وصم تصدق واكتحل * وسع على العيال صل واغتسل

رأس اليتيم وامسح وقلم ظفرا * سورة الاخلاص ألفا تقرا

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن أسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فادركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجنى منهم فاعمى الله أبصارهم عنه حتى نجا منهم وكان صائما فى ذلك اليوم فلم يجد شيأ يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا شراب

(فائدة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته على ملكا حتى يدخلها على قبرى كما تدخل على أحدكم الهدايا ويحبرنى باسمه فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء واكافئه بها يوم القيامة

(فائدة فى فضل العلماء) روى فى الاخبار ان يوم القيامة يؤتى بعالم من علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده واذهب به الى محمد فأتى به اليه وهو على شاطئ حوضه يسقى الناس بالاوانى فيقوم صلى الله عليه وسلم ويسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقى الناس بالاوانى وتسقى هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا مشتغلين فى الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته يا فلان أغثنى فيقول من أنت فيقول أنا من جملة اصدقائك فيقول يارب صديقى فيرفع اليه والله أعلم

(فائدة فى الزيارة فى الجنة) قال أبو محمد الهروى رضى الله عنه ان أهل الجنة يتزاورون فيها فى أيام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم ويوم الاحد يزور الآباء أبناءهم ويوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم ويوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم ويوم الاربعاء تزور الامم أنبياءهم ويوم الخميس تزور الانبياء أممهم ويوم الجمعة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس

(فائدة فى شقاق أهل العراق) ذكر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتى من الدنيا

(فائدة فى الاجساد التى لا تبلى) ذكر أن عشرة لا تبلى أجسادهم العالم والمؤذن وحامل القرآن

والنبي والشهيد والمرأة اذا ماتت في نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وفي الأخبار أن الله أكرم الشهداء بخمس أمور لم يكرم بها أحدا من الانبياء وهو أن يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الآخرة ويسمون أحياء في قبورهم ويشفعون كل يوم بخلاف غيرهم

(فائدة في استحسان أربعة من كل شئ) قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرام أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب أربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين وكلمات التسبيح أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصلح الحساب أربعة آحاد وعشرات ومئات وألوف والاوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبائع أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وسادات الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد والجودي وزين الانبياء أربعة الخليل والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزين السماء أربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة وزين الخلائق في الارض أربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء أربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة أربعة على قبره أحدهم ينادي انقضت الآجال وانقطعت الاعمال والثاني ينادي ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادي زال الاشتغال وبقي الوبال والرابع ينادي طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذي الجلال

(فائدة في استحسان خمسة من كل شئ) اعلم أن الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة أشياء أخفى رضاه في طاعة من الطاعات ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها وأخفى سخطه في معصية من المعاصي ليجتنبها الناس كلها خشية الوقوع فيه وأخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس في احياء لياليه رجاء أن يصادفوها وأخفى اسمه الاعظم في جميع أسمائه ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه وأخفى أولياءه في جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء أن يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد بعضهم أخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وأخفى الصلاة الوسطى في الخمس ليحافظوا على جميعها

(فائدة في قسم الارزاق) وهو أن الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهي تأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهي تأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بشيء ما يتيسر له

(فائدة في أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا ان صورة الجراد تشبه صورة عشرة حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن حية وأجنحة نسر وفخذا جمل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل في ذلك

لها فخذا بكر وساقا نعامة ❊ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الارض بطنا وأنعمت ❊ عليها جياد الخيل بالرأس والفم

حكت عين فيل عينها ثم قرنها * بما كي قرون الايل يا ذا التفهم
وعنق كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب لها كالعقرب الحي فاعلم

(وقال بعضهم)

فسد الزمان وقد فشا فيه الريا * بين الخلائق فالجميع مرائي
مثل الجراد يعف عن أهل الغنى * ويلف ما يلقاه للفقراء

(فائدة في أن لابن آدم حصونا لا ينبغي خرقها) قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا حرق الانسان واحدا منها دخل منه الشيطان فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا أولها وما دام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس وداخله حصن من زمرذ وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من فخار وهو القيام بالامر والنهي وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا وداخله حصن من حديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

(فائدة في ذم امرأة السوء) ذكر أنه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال اقوا ده لماذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا فقالوا له فلماذا يصلح أصلحك الله فقال أن يركبه الرجل و يهرب من المرأة السوء والجار السوء

(فائدة في علامات الانبياء) روى عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوة الا نبينا فله الخاتم المعروف

(فائدة في بعض كرامات سلطان الاولياء وغيره) روى عن سيدي عبد القادر الجيلي قدس الله سره كان جالسا على كرسي يعظ الناس فمرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ يا ريح خذ رأسها فطار رأسها في ناحية و بدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فأحييت وطارت والناس ينظرونها كرامة له رضي الله عنه ونفعنا ببركاته * ومثلها ما روى عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فأخذته منه حدأة فرع مسجدا فدخل وصلى فيه فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحما فقال من أين هذا فقالت له تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذي لا ينسى شبلا وان كان شبل ينساه

(الحكاية الخمسون بعد المائة في الجواب المسكت)

(نادرة) قال بعضهم دخلت دار صديق لي لأعوده وتركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه فلما خرجت فاذا صبي راكب عليه فقلت له ركبت حماري من غير اذني فقال خفت أن يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان أسهل علي من بقائه فقال ان كان هذا رأيك فقدر أنه ذهب وهبه لي واربح شكري ولم أدر بماذا أجيبه

(الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة في حسن الجواب)

(عجيبة) ركب المعتصم الى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم يا فتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك فقال دار أبي فيها خير من دار أمير المؤمنين فنظر المعتصم له فصا في يده وقال يا فتح هل رأيت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها (فائدة في الفرق بين

البحتري والبختري) البحتري بالحاء المهملة شاعر معروف والبختري بالخاء المعجمة قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولي بغداد بعد ابي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة ومات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المأمون

﴿الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة في طلب الاحسان بالاشارة﴾

(لطيفة) روى أنه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وأنا العائد وهذا من جودة حدقه وفهمه حيث فهم أن الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد وانه شبه نفسه به فالصلة ما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل ان العائد أي الذي يعود اليه بالصلة مرة بعد أخرى أو من العيادة بمعنى الزيارة للمريض والله أعلم

(نكتة في أسباب التوافق) قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان في معاشرة الا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير الا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا اذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا الا ان كل انسان لا يألف الا شكله وكل طير لا يألف الا جنسه والا فلا بد من تفرقهما كما قال

وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته * والناس أشكال وأصناف

﴿الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة في سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال الآية﴾

(غريبة) قال بعضهم كنت في سفر مع رفقة فآوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعي وقال ياعامر الوادي آداني جارك فنادى مناد ياسرحان أرسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون الآية

﴿الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة﴾

(لطيفة) قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي الى الحوت ويبيت عنده ولما رأى النسر آدم أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا في البر ولا في البحر فافترق من ذلك الوقت

﴿الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض اسئلة عجيبة﴾

(لطيفة) قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكا له من عليه ألف دينار وجلس عنده فسئل الامام هل للباري عز وجل جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا له ما وجه دلالته قال لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام لها رجلان منهم فقال ان صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الرفرف الاعلى وانتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار وناجاه بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى لم يكن أقرب الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله اعلم

﴿الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى﴾

(طريفة) قيل ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات

يوما فأذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سأل الله إبراز الوحد فأجابه فطلع حوت من البحر فأكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فإني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شيء وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له إن رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وأبقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيفني فانظر يا أخي إلى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله إذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد (حكمة طريفة) إنما خص الله تعالى الحيوان بالاقتيات والتغذية دون غيره لأن فيه من صفات الله ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لادعى الألوهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه وافتقاره إلى القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير

(نكتة لطيفة في أنواع الخلق)

قد ورد في الحديث أن الله خلق الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وصنف كالعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وخلق الإنس ثلاثة أصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله

(الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة)

(إشارة حسنة لطيفة) قيل اجتمع إبليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن أحوال بني آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة أصناف صنف هو أشدهم علينا إلا أنا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكن منه فيفزع إلى الاستغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه في عناء وتعب وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شيء وصنف في أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء (لطيفة في تربية الخطاطيف) قيل لما أهبط آدم إلى الأرض شكا من الوحشة وآنسه الله بالخطاطيف وألزمها البيوت إيناسا لبني آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى هي قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وتقصر تمدها بالعزيز الحكيم

(لطيفة في كساء عيسى عليه السلام)

قيل لما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم كساه الريش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة في سبب قتل المتنبي)

(عزيزة) قيل أن أبا الطيب المتنبي كان راجعا من بلاد فارس إلى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه أتهرب وأنت القائل في شعرك

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل في سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا لقتله ولذلك استحسنوا قول الخطابي في العزلة

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا * أسار الجيش أم ركب الأمير

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب عدم التقدم في غير أوانه)

(نكتة) هي أن الإمام ابن ... قدم على الإمام أبي علي الفارسي وجلس ابن جني للتدريس بالموصل فمر

عليه

عليه يوما أبو على قرأه فى حلقته فقال له تزببت وأنت حصرم فترك التدريس وذهب الى شيخه ولم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما

(مسئلة لطيفة فى ان الخيل قبل آدم أو بعده) وسئل الامام تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أو بعده وقد خلقت ذكورها قبل اناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل ورد فى ذلك شئ من الكتاب أو السنة أفتونا فاجاب بأنها خلقت قبل آدم بنحو يومين واستدل بآيات وأحاديث منها كون خلق الدواب فى يوم الثلاثاء أو الاربعاء وخلق آدم فى يوم الجمعة وأن الذكور قبل الاناث لشرفها وحرارتها والانتفاع بها وأن العراب قبل البراذين لان وجود البراذين لعلة فى الأب أو الام ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على غيرها وقد وردت أحاديث كثيرة فى شرف الخيل وفى بركتها وطلب النفقة عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها واثمانها والنهى عن خصيها وجز نواصيها وغير ذلك وأوّل المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه

(غريبة فى أن الرغيف لا يستدير الخ) قد روى فى الاخبار أنه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدى آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض وآخرها الخباز

(الحكاية الستون بعد المائة فى تهذيب الاخلاق)

(لطيفة) روى أن الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهم يوما فى أزقة مصر واذا اجانة مملوءة رمادا طرح على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب مات سنة مائتين وخمسين

(دقيقة فيما ينبغى العمل به) فى الحديث اذا انفلتت دابة أحدكم فى أرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة أحدكم او رفيقه أو صبيه فليقرأ فى أذنه أفغير دين الله يبغون الآية (وروى) أن من ركب دابة فحرنت فامر أن يقرأ رجل فى أذنها قل أعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت (وروى) أن من ركب دابة وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذى سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك

(فائدة فيما ينبغى العمل به) قال بعض العلماء من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدى يا كرشى ورضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الاكل باذن الله تعالى

(لطيفة فى مدح الفقر وذم الغنى) روى أن الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا * واعلم أن الله اذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى

(بلدة شريفة فى ولادة عيسى وموته) روى أن مريم أم عيسى صلى الله عليه وسلم حملت به وعمرها ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم بأرض الشام وأوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت أمه بعده ست سنين

(الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى ذم العجب)

(غريبة) روى أن مقاتل بن سليمان جلس يوما وأعجبته نفسه فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم لما حج من حلق رأسه وقال آخر امعاء النملة في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكن أعجبتني نفسي فابتليت اهـ

(فائدة في عدد أعضاء الانسان)

قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عجزه أربع وعشرون خرزة سبع في العنق واثنا عشر في الظهر وخمس في العجز متصلة وفي البطن والاضلاع أربعة وعشرون في كل جانب اثنا عشر وجملة العظام في بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ما عدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنتا عشرة الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والمرجان والسرة وأما المسام فلا حصر لها انتهى وقال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك وقال بعضهم كما في الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا وفي رواية ستمائة وستين معدودة وان فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم وعصب

(الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والجود)

(نكتة) جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة وقالت له مشت جرذان بيتي على العصاء فقال سأدعهم يثبون وثب الاسود ثم أرسل لها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمة وكان حليما جوادا اوالعصاء التراب ومرادها انه لم يبق في بيتها شئ يأكله الفار

(الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة)

(غريبة) كان لركن الدولة سنور تحضر مجلسه واذا تعسر حضور بعض اخوانه ودعت حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر أو يكتب جوابا ويدعلقه في عنقها وتعود اليه واذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبير)

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم بن عنقا بن بروق من أهل ايلة أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها وأن يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له ياسيدي لا أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا

(الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في نكات بعض الظرفاء)

(نوادر) حكيت عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من أجل التابعين أخذ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وكان لطيفا ظريفا مزاحا (منها) أن هشام بن عبد الملك بعث اليه أن اكتب لي مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوي علي بن أبي طالب فأخذ القرطاس من الرسول وأدخله في فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمم على قتلك ان لم أعد اليه بجواب في قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا افد نفسك من القتل فأخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (ومنها) أن زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها واخبرها بمكاني لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها ان الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل

زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولايضرك عموشة عينيه ولاخموشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه ونهره وقال له ياخبيث أرسلتك لتذكر محاسني فاخبرتها بعيوبي قاتلك الله وأخرجه من بيته (ومنها) أنه كان جالسا بجانب النهر وعليه فرو فجاء رجل وجذبه وقال له قم عدني هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية فمشى به الاعمش الى وسط الخليج وألقاه وقال رب أنزلني منزلا مباركا الآية

﴿الحكاية السادسة والستون بعد المائة﴾

(عجيبة) قال الحسن البصري رضي الله عنه أضجعت شاة لاذبحها فمر بي أبو أيوب السجستاني فالقيت الشفرة وقت لاتحدث معه وأخذنا ننظر الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة وأخذت الشفرة والقتها فيها وردت التراب عليها فقال لي أبو أيوب أماترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي ان لاأذبح حيوانا بعد ذلك أبدا ﴿الحكاية السابعة والستون بعد المائة﴾

(طريقة غريبة) ذكر ان جعفر الصادق سمي صادقا لصدقه في مقاله وهو الذي وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده علي الاعلى وكتب في جلد جفر فنسب اليه وفيه ماتحتاج ذريته اليه الى يوم القيامة وله كلام في الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم يابني من قنع بماقسم الله له استغنى ومن مد عينيه لما في أيدي الناس افتقر ومن لم يرض بماقسم الله له فقد اتهم الله في قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره وقال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق فقلت له هذا رجل من فقهاء العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت وكنت لاأعرف اسمه فسكت أنا فقال أبو حنيفة نعم هو أنا ذاك أصلحك الله فقال له اتق الله ولاتقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس حيث قال أنا خير منه فأخطأ في قياسه وضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا ثم قال له ياهذا أخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في الانف والعذوبة في الشفتين فقال لاأدري فقال جعفر ان الله جعل ذلك منا على عباده لان العينين شحمتان لولم تحل الذابتا والاذنين للهوام فلولم تمرر اكلتهما والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردي فلولا الماء فيهما لم يشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له ياهذا اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان فقال لاأدري فقال هي لااله الا الله ثم قال له اخبرني أي الامرين أعظم القتل أم الزنا فقال أبو حنيفة القتل أعظم فقال له فلم قبل الله في القتل شاهدين ولم يقبل في الزنا أقل من أربع فسكت فقال له جعفر أي الامرين أفضل الصوم أو الصلاة فقال أبو حنيفة الصلاة فقال فلماذا أن الله أوجب على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال ياهذا اتق الله ولاتقل في الدين برأيك فانا نقف غدا بين يدي الله ونقول قال الله وقال رسوله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم مايشاء انتهى قولهما وأقول لعل الحكمة في زيادة الشهود في الزنا طلب الستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف

(فائدة لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان

وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار ورددا
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

(الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل)

(ظريفة) قال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا * فارسل حكيما ولا توصه
فقال قد أخطأ قائل هذا أيعلم الرسول الغيب واذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال

اذا أرسلت في أمر رسولا * فقهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشئ * اذا ما كان ذا عقل أديبا
فان ضيعت ذاك فلا تلمه * على ان لم يكن علم الغيوبا

(نبذة) قال العلامة جمال الدين الاسنوى أنشدني شيخنا أبو حيان قال أنشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي قال أنشدني أبو الربيع سليمان العاقد قال أنشدني أبو عبد الله رافع قال أنشدني أبو القاسم ابن حسين قال أنشدني أبو عبد الله الغرالضرير الخطيب لنفسه قال

يا حسنا مالك لم تحسن * الى نفوس في الهوى متعبه
رقت بالورد وبالسوسن * صفحة خد بالسنا مذهبه
وبدا بي صدغك ان ابتني * منه وقد ألدغني عقربه
يا حسنه ان قال ما أحسنني * ويا لذاك اللفظ ما أعذبه
قلت له كالك عندى سني * وكل ألفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني * وصدرا نى ميتا أعجبه
وقال كم من عاشق قد ضني * وحبه اياى قد أتعبه
يرحمه الله على انني * قتلى له لم أدر من أوجبه

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة في أصل من وضع الشطرنج والنرد)

(عجيبة) اسم واضع الشطرنج صصه بمهملتين أولهما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وهو حكيم هندى على الاصح وضعه للملك بلهيت أو بلهيب وأصل وضعه انه لما افتخر ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك اردشير لنفسه ولذلك سمى نردسير نسبة اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمن على ما تريد فقال بأمر الملك بوضع درهم في أول بيوته ويضاعفه الى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال قد أفسد عقلك علينا ما صنعت فقال له الوزير مه أيها الملك فان هذا الشئ ينفذ خزائنك وخزائن الملوك دونه فعجب من ذلك وقال ان تمنيك أعجب من صنعتك وعن بعضهم انه وضع قمحة بدل الدرهم فاستغرق آخره قمح سبعة اقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة اربعة أقسام كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة بيضا وسودا كأيام الشهر ولياليه وعدده وصفحته بعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالارضين والسموات والافلاك والنجوم السيارة وأيام الاسبوع والعدد الذى تأتى به الفصوص قليلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب مبنى لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد في هذا الاخير فقط والله أعلم

(الحكاية

(الحكاية السبعون بعد المائة في أسباب عدم اجابة الدعاء)
(غريبة) روى ان موسى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدعو ويتضرع في حاجة فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فأوحى الله اليه ياموسى ان له غنما وان قلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فأخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فيمن نوع الناس من ارباب العقول)
(لطيفة) قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له انى أريد ان أسألك عن أشياء فقال لى قل مابدا لك فقلت له أخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فمن الملوك قال الزهاد قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به أموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة أولئك هم كلاب النار

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة في اقامة الدليل على رحمة الله لعباده)
(طريفة) روى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انى لما اقبلت مررت بغيضة فسمعت فيها أصوات افراخ طير فأخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن واستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها فى كسائى فقال له ضعهن عنك فوضعهن فجاءت أمهن ترفقهن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون فوالذى بعثنى بالحق نبيا ان الله ارحم بعباده من أم هذه الافراخ بافراخها ثم قال للرجل أرجع فضعهن فى مكانهن قال فرجعت بهن وامهن ترفرف على رأسى حتى وضعتهن *(الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة فى سبب وصول ذى النون وتوبته)*
(دقيقة) قيل لذى النون المصرى ماسبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت فى بعض الطريق فى الصحراء فاذا انا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها اسكرجتان احداهما من فضة والاخرى من ذهب وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من السمسم وتشرب من الماء فتبت اليه ولزمت بابه حتى قبلنى

(لطيفة فى ان العالم خمسة أنواع فاذا فسد ذلك فسد العالم)
قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة أقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة أمور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء والزهاد ملوك الارض والغزاة انصار الله والامراء رعاة الله على خلقه والتجار أمناء الله فاذا طمع العلماء فى جمع المال فبمن يهتدى واذا رائى الزهاد فبمن يقتدى واذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر واذا خان التجار فبمن يوثق واذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحفظ الرعية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقال) بعضهم لنا الله الناس أصنافا صنف للخطابة وصنف للعبادة وصنف للتجارة وصنف للمعاش وصنف للامارة وماعدا ذلك رجرجة يكدرون الماء ويغلون الاسعار ويضيقون الطرق والرجرجة بمهملتين وجيمين هم الارذال من الناس والسفلة منهم

(الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر بعض محاسن أهل البيت)
(نكتة) روى أن سيدنا محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب سأل يحيى بن أكثم بحضرة المأمون عن مسئلة فقال له ما تقول فى رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر

فقال يحيى لا أدرى ذلك أصلحك الله فقال له المأمون أخبرنا عن تلك يا ابن أمير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظرها أجنبي أول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم اعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفر عند العشاء ثم طلقها نصف الليل رجعيا ثم راجعها عند الفجر فقال له المأمون أحسنت أنت ولد الرضا حقا فزوجه المأمون ابنته في المجلس فتوجه بها الى المدينة ثم ارسلت لابيها تشكو له أنه يتسرى عليها فارسل اليها أبوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما أحل الله له فلا تعودى لمثلها ثم بعد موت أبيها قدم بها الى المعتصم ببغداد لبعثه اليه يطلبه لليلتين بقيتا من شهر المحرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة قريش في قبر جده الكاظم وخلف ابنين وابنتين أحسنهم وأجلهم وأجلهم الحسن العسكري وصف بذلك لانه سكن في مدينة سر من رأى ويقال لها مدينة العسكر وكان قد ورث أباه علما ومعرفة وشجاعة وكان والده ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم (وقد اتفق) أن المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم يسقوا فأمر المتوكل باخراج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا ومعهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء وهطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض العامة في دين الاسلام وارتد بعضهم وحصل للناس هرج عظيم وشق ذلك على المتوكل وأمر باحضار الحسن المحبوس وقال له أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهلكوا فقال مرهم بالخروج غدا ويزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة في اطلاقه من السجن فأطلقه وخرج مع الناس في الاستسقاء فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم في السماء فأمر الحسن بقبض يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم آدمي فأخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال له هذا عظم نبي من الانبياء ظفر به هذا الراهب وانه ما كشف عظم نبي الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس وعاد من كان ارتد الى الاسلام ورجع الحسن الى داره عزيزا مكرما وواصله الخليفة حتى مات (وقد وقع) في زمن المتوكل المذكور أن امرأة ادعت أنها شريفة في حضرته فسأل عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكري المذكور فاحضره واجلسه معه على سريره وسأله عن تلك المرأة فقال له ان الله حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنين فالقوها للسباع فان لم تأكلها فهي صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فاقرت بانها كاذبة فقال بعض الناس للخليفة هلا اختبرت الحسن بالقائه فامر المتوكل المذكور بثلاثة من السباع ووضعها في ساحة تحت قصره وجلس هو في القصر بحيث ينظرها وأغلق باب القصر ثم أمر باحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة وأمر باغلاق باب الساحة عليه مع السباع فادخلوه الى الساحة وأغلقوا عليه الباب وكانت السباع قد أصمت الاسماع من زئيرها فلما رأته السباع سكنت ومشت اليه وتمسحت به ودارت حوله بما يسمع ظهورها بيده وكمه ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر وصعد الى الخليفة وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها الاول حتى خرج فاسره الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم أتريدون قتلي ثم أمرهم أن لا يفشوا هذا الامر لاحد والله أعلم

﴿الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة في أن أمر الآمر لا ينفذ الا أن أوله﴾

(الطيمة) روى أن سعيد بن عمر بن حريم مولى مكسورته باكنة تحتية معنوية قرظ عمر بن الخطاب

يوما فقال عمرو من يطيق ذلك قال أنت يا أمير المؤمنين ما هو الا أن تقول فتطاع ولا يجسر احد على مخالفتك ﴿فائدة جامعة ولمقاصد الشريعة الموافقة﴾ ذكرها في الترغيب الاصبهاني في باب قضاء الحوائج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه ومظلوما باغاثته على وفاء حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يخذله ولا يشتمه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدة منها الا طالبه به يوم القيامة والله الموفق ﴿فائدة في بعض مجربات البوني﴾ قال البوني في اللمعة النورانية من لسم البديع والحرز المنيع أن الانسان اذا خاف على نفسه من قتل أو غيره كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزئ في الاضحية ويذبحه بيده متوجها الى القبلة ويقول عند ذبحه اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويكون قد حفر له حفرة فيرد دمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعض ستين جزأ جلده جزء ورأسه جزء وبطنه جزء وهكذا الى أن كل منه هو ولا من في نفقته شيئا ويدفعه لستين مسكينا فذلك فداؤه مما يخافه وذلك مجرب معمول به فان كان خائفا مما دون القتل فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي أخافه بهؤلاء وأسألك بانفاسهم وأرواحهم أن تخلصني مما أخاف وأحذر فيفرج الله عنه متفق عليه (لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم) كان أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبايعين وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والوليد بن المغيرة حدادا وكذا أبو العاص أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خمارا وأبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وعبد الله بن جدعان يبيع الجواري والنضر بن الحرث يضرب بالعود والحكم بن العاص وحريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين يحفظون أي يجزون الغنم والعاص بن وائل بيطارا وابنه عمرو والعباس وأبو حنيفة صاحب الرأي خزازين والزبير بن العوام وقيس بن مخرمة وعمار بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة خياطين ومالك بن دينار ورافا ويزيد بن المهلب بستانيا وقتيبة جمالا وسعيد بن عيينة والضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائي معلمون

﴿الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيها استحسن من بعض الظرفاء﴾

(لطيفة) اتفق ان بعض الملاحين الحذاق اشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون وكفار فتحير في أمره ثم اتفق معهم على ان يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم دائرة ويدور بهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار وألقاهم في البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت

الله يقضي بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كانا

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر والعدد فيهم تسعة بعد تسعة من أول البيت

الا كورو يدور فيهم مرة بعد أخرى والله أعلم وبعضهم أبدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله
وما افتنت بلحظه * هذلت فما خمت من شامت

﴿الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لأبي بكر الصديق في منامه﴾

(نادرة ظريفة) روى ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه نام ليلة فرأى مناما عجيبا فبكى في منامه حتى سمعه من خارج الدار عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتفاقا فسمع البكاء فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودمعه يسيل فرآه عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما هذا البكاء فقال أبو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال أبو بكر اني رأيت القيامة قد قامت ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالأنجم الزاهرة فسألت ملكا من هؤلاء فقال الانبياء ينتظرون محمدا فاذا بيده زمام الشفاعة فقلت وأين محمد احملني اليه فانا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملني اليه فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه وقد مد يده اليمنى الى ساق العرش ومد اليسرى فاغلق بها باب النار وهو يقول الهي الهي أمتي الهي أمتي فيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون واذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة وأكلة الربا فقال يارب هم كما قلت ولكن ما فيهم أحد أشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولدا ولا جاحد على التوحيد فاقبل الهي شفاعتي فيهم وارحم جريان عبرتي عليهم واردد على لهفي اليهم فقلت من فرط شفقتي عليه ارفق بنفسك يا محمد تعال يا أبا بكر قد تضرعت لربي فشفعني في أمتي فسألته الكل أو البعض واذا أنت طرقت على الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمناد ينادي من داخل الدار الكل ثلاثا يا أبا بكر فقالا الحمد لله

﴿الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة﴾

(لطيفة) قيل لابراهيم بن ادهم لو جلست لنا لنسمع منك شيأ فقال اني مشغول بأربعة أشياء لو تفرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال (أولها) اني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي فلم أدر أنا من أي الفريقين (ثانيها) اني تذكرت ان الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يارب شقي أم سعيد فلم أدر من أيهما هي (ثالثها) اني تذكرت أنه حين ينزل ملك الموت لقبض الروح يقول مع أهل السلامة أم مع أهل الكفر فلا أدري كيف يخرج الجواب لي (رابعها) اني تذكرت قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فلا أدري من أي الفريقين أكون

﴿الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة في بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل﴾

(لطيفة) ذكر ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وأرخت نفسها فلم يجد ابن عرس سبيلا اليها فدعا بروحته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس عنق الورقة التي عضتها الفأرة فوقعت فاخذتها زوجته فنزل اليها وأخذ الفأرة ومضيا الى محلهما وهذه من شدة فطنته ومن ادراكه. وأيضا الرجلا اصطاد فرخا وحبسه في قفص فجاءت أمه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار في فمها والقته بين يدي الرجل تريد أن تفدي ولدها به ولم يترك له فعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يترك لها ولدها فذهبت وجاءت بحرقة في فمها كأنها تشير الى فراغ حالها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فأخذت منها واحدا وذهبت فخشي الرجل أن تأخذ جميعها فتركوا لها من اطلاق ولدها فاطلقه لها فعادت بالدينار

فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها مسرعا (ظريفة) قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبي لهب أنظرلي امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال ان قعدت أشرفت وان قامت اضعفت وان مشت ترقرقت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت ودودا ولودا لا تعرف الا أهلها ولا تسر الا بعلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الآخرة فانك لا تجدها في الدنيا (أخرى مثلها) قال أبو موسى المكفوف لنخاس الحمير اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري ولا يدخل بي تحت البواري اذا كثر علفه شكر واذا قل عنه صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال له النخاس اصبر أعزك الله فعسى الله أن يمسخ القاضي حمارا فتدرك حاجتك والسلام (نادرة) قيل ان الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة أنا أذهب الى الحجاز فقال الصبر وأنا معك وقال العلم أنا أذهب الى العراق فقال العقل وأنا معك وقال الكرم أنا أذهب الى الشام فقال العز وأنا معك وقال الغنى أنا أذهب الى مصر فقال الذل وأنا معك وقال سوء الخلق أنا أذهب الى المغرب فقال البخل وأنا معك وقال حسن الخلق أنا اذهب الى اليمن فقال الحلم وأنا معك وقال الشقاء أنا أذهب الى البادية فقالت المروأة وأنا معك وقال الفسق أنا أذهب الى الروم فقال البغي وأنا معك

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة

(في بعض موافقات صادفت مع ذوي المروآت وفيها ظريفة لطيفة)

(نكتة) كان لاعرابي امرأتان فولدت واحدة غلاما والاخرى جارية فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها شعرا

الحمد لله الحميد العالي * أنقذني الآن من الخوالي

من كل شوهاء كشن بالي * ليدفع الضيم عن عيالي

فسمعتها الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول

وما علي أن تكون جارية * تغسل رأسي وتكون العاليه * وترفع الساقط من خماريه

حتى اذا ما بلغت ثمانيه * أزرتها بنقبة يمانيه * ينكحها مروان أو معاويه

أصهار صدق ومهور غاليه

فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار وقال ان أمها لحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا أن مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها مائتي ألف دينار *(لطيفة)* روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالي أراك متغيبا في التراب قال من التواضع قال فلم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال أعددتها للصائمين قال هل تبيحها الي قال نعم فتقدم اليها فلما التقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير في العبادة اليوم

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة في الغناء مع حسن الصوت وفيها طرائف ولطائف)

(عزيزة) روى في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بينا انت وأمنا قال ان أبا كم مضر خرج في مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان

كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء ذكره في المستطرف (قال) أبو المنذر هشام ان الغناء على ثلاثة أوجه الاول النصب وهو غناء الفتيان والركبان الثاني السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف يطير القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدنه أمهات القرى المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة والله أعلم ﴿(لطيفة)﴾ قال العيني شارح البخاري اسم جبريل عبد الجليل وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو الغنائم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المنافخ واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم

﴿الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة في سؤال الزمخشري للغزالي﴾

(طريفة) روى أن الزمخشري سأل الامام الغزالي بقوله الرحمن على العرش استوى فأجابه بقوله

قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف اياك ولا * تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها * هل تراها أو ترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك أم كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
فهو لا كيف ولا أين له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
[illegible] ذاتا وصفات [illegible] لا * [illegible] عما [illegible]

﴿الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم النساء﴾

(طريفة) روى عن أبي عثمان أنه قال حلف رجل [illegible] لما قاسى من بلاء النساء فاستشار [illegible] فخرج [illegible] فرأى مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم [illegible] وركب قصبة [illegible] فقال له اسألك [illegible] فقال له سل عما يعنيك واياك وما لا يعنيك قال [illegible] أن لا أتزوج حتى اسأل مائة نفس وانك تمام المائة [illegible] ثلاث [illegible] وواحدة لا لك ولا عليك فأما [illegible] الرجال كذا وأما التي عليك فمرأة [illegible] تسلح الرجال وتجمع لولدها وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك [illegible] الاول فقلت له انشدك الله ما الذي صيرك الى ما أرى فقال لي اما شرطت عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك فأقسمت عليه [illegible] تركنا [illegible] قال بعضهم

تركنا القضاء لاهل القضا * واقبلت أنجو الى الآخرة * فان يك فخر جزيل الثنا
فقد نلت منه يدا فاخره * وان يك وزرا فابعدته * فلا خير في نعمة وازره

(الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها)

(ظريفة) روى ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لأبر قسمي وان سألته أعطاني

(الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللوم)

(نكتة) اشترى بعض البخلاء اربعة ارطال وقال للتجار ابن كتب لى عليهما فقال له وماذا تريد أن اكتب وكان بعض الظرفاء واقفا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه مني فقال نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم

لنقل الحجارة والجندل * وحط الغنا بلا منجل
ونقل القلال من الراسيا * ت حتى الحضيض بلا محمل
وقطع اليدين من المرفقين * على الرمل من مفصل مفصل
ونزح البحار بشفر الشفاه * وردّ القلوص الى الاجبل
وأعمال الكف حتى تعد * بتسعين كرا من الخردل
وقطع السباسب من غير زاد * على الخوف من ليلة الأليل
وهجر الخطوب غداة القطوب * وحشر الجنوب مع الشمأل
لأهون من حاجة لى الى * سفيه ترحم في المحمل

(الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة)

(عجيبة) اشترى شقيق البلخي بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشتري أو على الزارع أو على الخالق فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيء يرغب فيه وأما المشتري فلو كان منه اشترى أحسن الاشياء وأما الزارع فلو كان منه لانبت احسن الاشياء فلم يبق الا غضبك على الخالق فاتقي الله وارضي بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق

(ظريفة) في الحرص على الخصال الجيدة وضدها * قال بعض العلماء الصبر ثمانية أقسام الصبر على شهوات البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر على شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المصيبة يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغنى يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر على فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله أعلم *(لطيفة)* في علامات الرجل المتوكل على الله تعالى قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يتعيث اذا أوذي ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالي بما ابتلي به ولا يسأل الله شيئا لانه عالم بحاله *(ظريفة)* في تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب

أمثال لمن يعقل سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن خمس من الناس فقيل له من أجود الناس ومن أحلم الناس ومن أبخل الناس ومن أسرف الناس ومن أعجز الناس فقال أجود الناس من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفا عن ظلمه وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسرفهم من يسرف في صلاته وأعجزهم من عجز عن الدنيا لله عزوجل (قال) الحسن البصري الناس في زمانكم على ستة أقسام أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالأسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم احد والذئب التجار يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا همتهم جمع المال للوارث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يدعى الى كل زي عجيب والكلب الفاجر يهرع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات (نكتة) في ان كل شئ يرجع الى اصله * في ذلك ذكر في صفات الاولاد ذكر بعضهم عن ولد الرومية فقال معجب مختال قيل فولد الارمنية فقال نكس خوان قيل فولد السوداء فقال شجاع سخي قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد وأطيب الفؤاد قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد القرشية فقال أنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دغل قذر قيل فولد الفارسية فقال مكار مخادع وقيل في المعنى

ان الليالي لا تبقى على حال * والناس ما بين آجال وآمال

كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اهمال

(فائدة في تنوع اللذات) قال أهل الهند وجدنا اللذة في ستة أزمان لذة ساعة وهي في النساء ولذة يوم وهي في الشرب ولذة ثلاثة أيام وهي في النورة ولذة اسبوع وهي في الحمام ولذة شهر وهي في العروس ولذة سنة وهي في الولد ولذة دهر وهي في لقاء الاخوان (لطيفة) في آداب القادم من السفر * قال بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر الا بعد ثلاثة أيام لان اليوم الاول لنفسه يستريح فيه من وعثاء السفر واليوم الثاني لاهله لتجديد عهده طال بهم عنه واليوم الثالث لخاصته يستأنس بهم ويستأنسون به ومن بعد ذلك له ولاصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم (عزيزة) في فضل اللحم وخواصه (روى) أنه صلى الله عليه وسلم قال شكا نبي من الانبياء الى ربه ضعفا في بدنه ووجعا في صلبه فأوحى الله اليه أن اطبخ اللحم بالبر وكله فاني جعلت القوة فيهما انتهى (لطيفة في تنوع الفواكه) قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهي الرطب والمشمش والخوخ والاجاص والزعرور والمستان والخرنوب والعناب والسدر والعسكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهي الرمان والنارجيل واللوز والجوز والشاهبلوط والفستق والبندق والبلوط والجوز والمسكور ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهي العنب والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج والموز والجميز

(الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة في قبول الهدية)

(غريبة) روى عن فتح الموصلي رحمه الله أنه جاءته هدية في صرة خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يرده على الله تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها دينارا ورد بقيتها والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة في حسن التمكر في الاحوال)

(لطيفة) قيل لابي العتاهية كيف أصبحت فقال على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له في ذلك فقال لان الله يحب أن اطيعه وانا لست كذلك وأنا أحب أن يكون لي فروة ولست كذلك وابليس يحب مني المعصية ولست كذلك

(طريفة في تنوع الاشياء الى خمس وسبع وتسع)

قيل القبل خمس قبلة رحمة وهي قبلة الولد وقبلة تكرمة وهي قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهي قبلة يد السلطان وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة النساء (وقال) بعضهم السكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان (وقال) بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وسطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء الكذب والمال الارث أو السلطان (وقال) بعضهم تسعة أشياء ضائعة سراج في مفازة وسراج في شمس ومطر على خربة وخضاب لشاب وطاوس في بؤس وحسناء مع أعمى ووشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم ودبس والله أعلم

(الحكاية التي عون بعد الله أنه من عصى الله ثم تاب اليه وقبله)

(لطيفة) روى أنه كان في بني اسرائيل رجل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع هاتفا من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وأن تركتنا تركناك وان عصيتنا أمهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله اعلم

(نكتة في وصف بعض البلاد) أما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومن اسماء المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد رائحة الطيب فيها ولا يوجد بها المجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال (وقيل في بغداد عشرة) الظلمة والشمطاء الخرفة والعجوز المتدللة والجفاء المكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها ضرار وتجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون وجارها حاسد ومزاجها فاسد (وقيل في العراق) حوى تسعة أعشار الشرور فاية الداء العضال (وقيل في البصرة) مياهها نصب وانهارها عجب ومياهها رطب وأرضها ذهب وحرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر (وقيل في الكوفة) طاب ليلها وكثر خيرها (وقيل في الشام) عروس بين النسوة أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق (وقيل في خراسان) ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسها شديد وشرها عتيد (وقيل في كرمان) ارض قل الحشيش بها فاصلحوا وان كثروا جاعوا (وقيل في أصبهان) أرضها زائغة عن الطريق الاعظم وشمسها الزعفران وذبابها النحل (وقيل في نهاوند) ترابها زعفران وحيطانها عسل وسماؤها التمر (وقيل في الهند) جبله الياقوت وبحره الدر وشجره العود وورقه العطر (وقيل) لا تخلو تسعة من تسعة قزويني من دعة وتيمي من جنون وواسطي من عقله وبصري من جدل وكوفي من كذب وبغدادي من حرقة وخوارزمي من لؤم وطبري من شمة وهذاني من حماقة (طريفه) ليس التقبيل لشيء من الحيوان الا في الانسان والحمام وليس التزويج في شيء منه الا في الانسان والقلق وليست الرياسة في شيء منه الا في الكركي والنحل وليس الخنثى في شيء منه الا في الانسان والارنب ولا يولد منه شيء من غير جنسه الا البغل بين الخيل والحمير والسبع بين الضبع والذئب والسمع بين التمساح والضبع والزرافة

بين سبعة أو تسعة (لطيفة) يطلب في زيارة القبور تسعة أشياء قصدها اعتبارا بالفناء والتبرك بأهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبر القبلة والسلام عليه ان عرفه وعدم مسح القبر وعدم السجود عليه وعدم الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه (نفيسة) قال ابن العربي في بعض مؤلفاته من أراد الفتوة فعليه بالشام ومن أراد الشرف فعليه بالعراق ومن أراد الآخرة فعليه بمكة والمدينة والقدس ومن أراد حسن الخلق فعليه بمصر ومن أراد الجماع فعليه بالمغرب

﴿الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لله فكفاه الله﴾

(عجيبة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم انتهى ذات يوم بأغنامه الى واد كثير الذئاب وكان قد بلغ به التعب مداه فبقي متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهي أحاط بكل شيء علمك ونفذ ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام ويحفظها من غيره فعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد والله أعلم

﴿الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فيمن اعتدى بغير حق فجوزي بعقوبة﴾

(عجيبة) قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم بأسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم لياليه وهو يقول يارب كلبك عقرني فأوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم أنت بدأته والله أعلم

﴿الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أدل بحجته اقل منه﴾

(لطيفة) ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقي أبا العلاء المعري فقال له أأنت القائل في شعرك

وإني وإن كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فقال أبو العلاء نعم انا القائل ذلك فقال له الصبي ان الاوائل قد رتبوا حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا كل حرف لا بد في الكلام منه ويخل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس في الكلام كبقية الحروف وينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تأت به الاوائل فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبي فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يتحفظ به فانه صبي ولم يعش وان دكاءه يقتله فما كان الا أيام قلائل ومات

﴿الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة في مجنون أبدى شيأ مضحكا﴾

(نادرة مضحكة) قيل كان رجل مجنون اذا مر في الاسواق يعبث به الصبيان فيرجمونه بالحجارة فربط أمير وعلى رأسه مخفقة له قرون طول فتعلق بها ذلك المجنون وصار اذا عبثوا به يقول لهم ها انا مربين خاصي من يأجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته

﴿الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة في الملك يعتق والتسبيح [illegible]﴾

(لطيفة) قال مر سليمان بن داود مركبه على راعي غنم ومعه الجند [illegible] سليمان بن داود ملكا عظيما وأمالت الريح تلك الكلمة في أذن سليمان [illegible] الراعي فقال له أيها الراعي ان تسبيحة واحدة في صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك [illegible] تسبيحة تبقى [illegible]

بهاني يوم القيامة والله أعلم

(طريفة) في ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء قال آدم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي خلقني بيده واسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أجاب دعوتي وفضلني بالنبوة ونجاني ومن معي من الغرق بالسفينة وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني على الناس برسالته وأنقذني من الغرق وأنزل علي التوراة وألقى علي محبة منه وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنزل علي الزبور وألان لي الحديد وقال سليمان صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي سخر لي الرياح والانس والجن وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فائدة) خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام وجعل له من رأسه الى قدمه وجوها وأجنحة في كل ريشة منها ألف عين تبكي رحمة للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا وهم الملائكة الكروبيون وقد روي أنه لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكة قد امتلأ ما بين رؤوسهم وأرجلهم وجوها وأجنحة وهم يبكون من خشية الله فقال جبريل هؤلاء الملائكة الكروبيون (قال) ابن عباس ان اسرافيل سأل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه ذلك وأعطاه من رأسه الى قدميه وجوها وشعورا وألسنة وأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى وهو يسبح الله بألف ألف لغة في كل لسان ويخلق من كل تسبيحة ملكا وهم الملائكة المقربون (فائدة) كان محمد بن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك رضي الله عنه ووصى له انس أن يغسله ويصلي عليه ففعل وكان من أعلام التابعين مات في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمة الله عليهما

﴿الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة في وفاء النساء﴾

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبة بن الخشرم ارسل زوجته ليلا فاتته في أثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من أجمل نساء وقتها اجتمعا وتحدثا وبكيا وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن الى القتل التفت الى زوجته فلما رآها أنشأ يقول

أقلي على اللوم وارعي لمن رعى * ولا تجزعي عما أصاب وأوجعا
ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط وجدعت انفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت

﴿الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضي عن قسمة الله وقدره وكان صبورا شكورا﴾

(طريفة) ذكر الاصمعي انه مر ماشيا في شوارع البصرة واذا امرأة من أجمل النساء وطرفها تلاعب شيخا سمجا دميما قبيحا وكلما تضحك في وجهه ونور منها وقلت لها من يكون هذا منك قالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على سماجته ودمامته مع حسنك وجمالك ان هذا من العجب فقالت يا هذا لعله رزق مثلي فشكر وانا رزقت مثله فصبرت والشاكر والصبور من اهل الجنة افلا أرضى عن قسمة الله لي فأعجزني جوابها فمضيت وتركتها وقال

كن من مدبرك الحكيم على وجل وارض بالقضاء فانما * ثم [illegible]

﴿الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة في الحلف على شيء وابرار القسم على وجه مرضي﴾

(لطيفة) لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارقه جميع زوجاته وهن ثلاثة وبقي معه زوجته رحمة بنت افرايم ابن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان ابليس ذكر لها شيأ من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقي متحيرا فجاءه جبريل وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه وقيل من كلامه أو على لسانه

ملغيبت رحمة فقلبي * في نار أشواقها بغمه
يا ربنا ردها علينا * وهب الناس لذل رحمه

(ظريفة) قال وهب بن منبه ان الله عاتب خمسا من المطيعين في خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعا على قومه وعاتب ابراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمدا صلى الله عليه وسلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال يا محمد لا تقنط عبادي من رحمتي ﴿فائدة﴾ فيما يتطير منه العامة ولا أصل له كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل ويقولون ان المرأة اذا نظرت في المرآة بالليل تزوج عليها زوجها ولا يخيط الانسان ثوبه وهو لابسه يتفاءلون به للموت ولا يبدد الملح فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا بعدم رجوعه ولا تكسر الجرة خلفه كذلك واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم واذا أعطى منديله لآخر يمسح به يده تقع فيه الثلاثة شر واذا كنسوا بالليل أحرقوا رأس المكنسة (نكتة) اذا كان يقرأ انسان في مصحف ودخل عليه كبير فقام له والمصحف معه فلا بأس به لانه كالاشتغال بجواب سائل أو بيان مسئلة أو قضاء حاجة خصوصا ان خشي القاري من عدم القيام ﴿فائدة﴾ اعلم أن كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة الانسان اليها فتجري على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجري على يد أعلى منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولايته ولذلك كانت في التابعين أقوى منها في الصحابة ﴿لطيفة﴾ لما هلك فرعون وجنوده وأمراؤه ولم يبق في مصر الا العامة والرعايا تزوجوا بنساء الامراء و [illegible] تسلطت على الرجال النساء لانهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن على الرجال الى يومنا هذا ﴿نميمة﴾ قال الحكماء أمور أعدوها في أشياء مخصوصة منها أنه اذا وجد في المرأة عشرة أوصاف فلا تفلح في أخذها أحدها كونها قصيرة القامة الثاني كونها قصيرة الشعر الثالث كونها رقيقة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة الاولاد السادس كونها سيئة العشرة السابع كونها مسرفة في النفقة الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر كونها مطلقة من غيره (ومنها) عشرة أشياء تقوي البدن وتجلو الذهن أحدها مداومة أكل الحلو الثاني أكل اللحم الضأن من الرقبة الثالث أكل شوربة البر الرابع أكل الخبز البارد الخامس أكل الزبيب الاحمر السادس أكل عسل النحل السابع أكل التفاح الحلو الثامن أكل الارز التاسع أكل الرطب والتمر العاشر دهن الرأس (ومنها) اثنا عشر شيأ تفسد الطبيعة وتكثر النسيان أحدها الحجامة في نقرة القفا الثاني اكثر شرب الماء الثالث أكل الحوامض الرابع رمي القمل حيا الخامس الاكل متكئا السادس البول في الماء الراكد السابع التلاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة الحادي عشر النوم بعد العصر الثاني عشر النظر الى المصلوب (ومنها) أحد عشر شيأ تعدي العاب

وتورث النكد أحدها لبس السراويل قائما الثاني الجلوس على الاعتاب الثالث بقاء القمامة في البيت الرابع المرور بين الاغنام الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالاكمام الثامن المشي على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادي عشر المشي بالليل وحده (ومنها) سبعة اشياء تسرع الشيب أحدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثاني غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهم التاسع ضيق المعيشة (ومنها) ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثاني الاكل على الكنف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول في الكانون الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاستكاك بالاعواد (ومنها) أربعة تقوي البصر الاول النظر الى الخضرة الثاني النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى الكعبة المشرفة (ومنها) أربعة تضعف البصر أحدها اكل الملح الثاني صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو (ومنها) اربعة أشياء تسمن البدن أحدها لبس الحرير الثاني اكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب (ومنها) أربعة أشياء تغير البدن أحدها قلة الاكل الثاني كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس في الحمام الرابع النوم بعد العرق (ومنها) أربعة أشياء تميت القلب احدها كثرة الكلام الثاني كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع أكل الحرام (لطيفة) اعلم أن الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بني آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين أولي العزم ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وا اختار من الملائكة اختار منهم الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

﴿الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة في ذكر من ادعى دينا على آخر﴾

﴿فحبس صاحب الدين واطلق المديون﴾

(عجيبة) اختصم عند الماحوزي رجلان في دين فأقر أحدهما للآخر عليه به وأمره بدفعه له فقال أصلح الله الامير اني رجل ا كسب قوت عيالي ولا أقدر أن اتأخر عن الكسب واني كلما جمعت شيئا أنفقته لا ومهلة من سعة ولا أجده لانه رجل منهمك على الشراب وهو متعنت أعطاه فأمر الامير بحبس صاحب الحق وقال للرجل اشتغل بكسبك وكلما حصلت شيئا فادفعه له في الحبس حتى لا تحتاج ان تتردد في طلبه فمكث الرجل في الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل اليه من دينه شيئا بعد شيء حتى بقي له دينار واحد فأرسل الى الامير يقول ان رأيت اطلاقي وانه لم يبق له عليه الا دينار فقال لا والله حتى تأخذ تمام حقك

﴿الحكاية المائة في ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما﴾

فممن قتل عمر وعثمان وعلي وابنه الحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهاني المذحجي * وممن صلب قبل قتله أو بعده حبيب بن عدي صلبه المشركون وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج وأحمد بن نصر صلبه الواثق * وممن ضرب عبد الرحمن بن أبي ليلى ضربه

الحجاج أربعة أشهر وسعيد بن المسيب وأبو الزناد وأبو عمرو بن العلاء وعطية العوفي وثابت البناني وعبد الله بن عوف ومالك بن أنس وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين

(الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية)

(لطيفة) دخل جماعة من الدهرية على أبي حنيفة رحمه الله يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا علي حتى أسألكم عن مسألة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون في سفينة تجري في وسط بحر على أحسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر أمرها فقالوا هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون أقدامه ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضي الله عنه

(لطيفة) قال بعضهم الخلق ثلاثة أقسام رباني ورهباني وجناني فالرهباني من يعبده خوفا من ناره والجناني من يعبده طمعا في جنته والرباني من يعبده شوقا اليه لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته فاذا كان يوم القيامة قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية ويقال للجناني قد وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ويقال للرباني قد وجبت رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية (فائدة) في ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهرون ويوشع وعيسى ودانيال صلى الله وسلم عليهم أجمعين

(وأما) من دخلها من الصحابة فرضي الله عنهم ونحن نذكرهم على حروف المعجم لأجل التسهيل والضبط

(حرف الالف) ابرهة بن الصباح أبو الاسود العبدي أبو الاعور عمرو بن سفيان أبو أمامة الباهلي أبو أيوب الانصاري أبو بردة الانصاري أبو بصرة الغفاري أبو ثور الفهمي أبو جبر بفتح أوله أبو حدة البدري أبو جمعة الانصاري أبو حدب أبو حماد أبو حامد الانصاري أبو خراش السلمي أبو الدرداء الانصاري أبو درة البلوي أبو ذر الغفاري أبو ذؤيب الهذلي أبو رافع القبطي أبو رمثة البلوي أبو زمعة البلوي أبو رهم السمعي أبو رفاعة بالمعجمة أبو المهلل الازدي أبو الزهراء أبو زمعة البلوي أبو زيد العراقي أبو سعاد الجهني أبو سعيد الخدري أبو سعيد الاسكندري أبو الشمر البلوي أبو صرمة الانصاري أبو الضبيس البلوي أبو عبد الرحمن الجهني أبو عبد الرحمن الفهري أبو عبد الرحمن القيني أبو عثمان الاصبحي أبو عطية البرقي أبو فاطمة الاشعري الازدي أبو فاطمة الدوسي أبو مالك أبو المسلل المبذلي أبو [illegible] أبو كف أبو مليكة البلوي أبو منصور الفارسي أبو موسى الغافقي أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هند الداري أبو الهيثم أبو روح أبو اليقظان عمار بن ياسر أجمة بالجيم أحمد بن [illegible] أدهم [illegible] أرقم بن [illegible] ابن عطية أم [illegible] الغفاري أم عبد الله [illegible] عمرو بن [illegible] ارم بن عمر ايامس [illegible] ابن خريم

(حرف الباء الموحدة) [illegible] بضم أوله [illegible] بضم أوله [illegible] ابن ارطاة بشر بن ربيعة بشير بضم أوله [illegible] بسرة بن أبي بصرة الغفاري (حرف التاء المثناة الفوقية) تبيع بن عامر الحميري تميم بن أوس الداري تميم بن [illegible] (حرف الثاء المثلثة) ثابت بن [illegible] ثابت [illegible] بضم ثابت بن طريف ثابت [illegible] [illegible] الرماني

(حرف الجيم) جابر بن [illegible] جابر بن ياسر جابر بن [illegible] عبد الله [illegible] [illegible] بن زرارة البلوي جبير بن [illegible] عبد الله [illegible] بضم أوله [illegible] جرهد بن [illegible] [illegible]

الجبير بن خليفة جميل بن معمر بن حبيب جناب بن مرثد جنادة بن ميمون جنادة بن أبي أمية
﴿حرف الحاء المهملة﴾ حاثم حابس بن ربيعة حابس بن سعد الطائي الحرث بن تبيع الحرث بن حبيب
الحرث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن أبي بلتعة حبان بكسر أوله بن بح بضم الموحدة ثم مهملة
الحجاج بن خلي الدفلي بضم المهملة حرملة بن سلمى حزام بالزاي بن عوف البلوي حسان بن سعد الحكم بن
الصلت حمرة بضم أوله بن عبد كلال حمزة بن عمرو الأسلمي حميل مصغرا ابن بصرة حنظلة الثقفي حيان
بالتحتية بن كرز البلوي حيوة بن مرثد التجيبي بتحتيتين مصغرا ابن حراء الليثي ﴿حرف الخاء المعجمة﴾
خارجة بن حذافة خارجة بن عراك خالد بن القيس خرشة بن الحرث ﴿حرف الدال المهملة﴾
دحية الكلبي دايم بن هوشيم دعون ﴿حرف الذال المعجمة﴾ ذو قراب ذو قرابات بفتحات ﴿حرف
الراء المهملة﴾ رافع أبو رويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
ربيعة بن عبادة الديلي رديعة بن العارضي رشدان الجهني رشيد بن عمرة المزني ﴿حرف الزاي
المعجمة﴾ الزبير بن العوام زهير بن قيس البلوي زياد بن الحرث زياد بن جبور اللخمي زياد بن نعيم
الحضرمي زياد الغفاري زيد بن عبد الخولاني ﴿حرف السين المهملة﴾ السائب بن خلاد الأنصاري
السائب بن هشام السائب الغفاري مخرور بن مالك الحضرمي سرق بن أسد ويقال أسد سعد
ابن أبي وقاص سعد بن سنان الكندي سعد بن مالك الأقيصر سعد بن يزيد سفيان بن هانئ
سفيان بن وهب سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمي سلمان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة بن الأكوع
سندر ... سهل بن سعد الأنصاري سهل بن أبي سهل سودة بنت أبي ضبيس الجهني سمر بن أخت
مارية القبطية سيف بن مالك لرعي ﴿حرف الشين المعجمة﴾ شرحبيل بن حسنة شريح بن برمة شريح
الشاعي شريك بن أبي الأشعل شريك بن سمي الغطيفي شفي بن قانع الأصبحي شهاب بن شبيب بن
سعد بن مالك ﴿حرف الصاد المهملة﴾ صبح القبطي صحار صعلة بن الحرث ﴿حرف الضاد المعجمة﴾
ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي ﴿حرف العين المهملة﴾ عامر بن الحرث عامر بن عبد الله الخولاني
عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال عائذ بن ثعلبة عبادة بن الصامت عبد الله بن أبي يزيد بن ربيعة عبد
الله بن أنيس الجهني عبد الله بن أبي أمية الأسلمي عبد الله بن حذافة بن قيس عبد الله بن حوالة الأزدي
عبد الله بن الزبير الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح عبد الله بن سعد عبد الله بن سندر عبد الله بن
شفي عبد الله بن شمول الخولاني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن عديس البلوي عبد
الله بن عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة ثم نون عبد الله
الغماري عبد الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقي عبد الله بن المستورد الأسدي عبد الله بن معديكرب
عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عبد الرحمن بن شرحبيل عبد الرحمن
ابن العباس بن عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس عبد الرحمن بن عسيلة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
عبد الرحمن بن غنم الأشعري عبد الرحمن بن معاوية ... مرضي بضم أوله عبد العزيز بن مخبرة
عبيد بن قشير عبيد بن محمد المعافري عتبة بن عمرو بن صلح عثمان بن عفان دخلها قبل الإسلام
تاجرا عثمان بن قيس بن أبي العاص عجرة بن شافع السكسكي عدوة التميمي عدي بن عميرة بفتح
أوله العرس بن عميرة الكندي عقبة بن ... عقبة بن قانع السكسكي عقبة بن عجرة الكندي عقبة

ابن الحرث عقبة بن عامر الجهني عقبة بن كريم الانصاري عقبة بن نافع الفهري عكرمة بن عبيد الخولاني العلاء بن ابي عبد الرحمن بن أبيس الفهري علبة بن علي البلوي علقمة بن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن سمي الخولاني علقمة بن يزيد المرادي عمار بن ياسر عمارة السباعي عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام عمر بن مالك الانصاري عمرو بن الحمق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن شمر عمرو بن العاص بن وائل عمر والجني من جن نصيبين عمير بن وهب عنبس بن ثعلبة عتيبة ابن عدي البلوي عوف بن مالك الاشجعي عوف بن مجدة بنون جشم ﴿حرف الغين المعجمة﴾ غرفة بن الحرث الكندي غني بن قطيب ﴿حرف الفاء﴾ فاصلة الانصارية فاطمة فضالة بن عبيد فضالة الليثي ﴿حرف القاف﴾ قتادة بن قيس الصدفي قدامة بن مالك قيس بن ابي العاص ابن قيس السهمي قيس بن عدي اللخمي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري قيس بن قيس الكندي قيسبه بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندي ﴿حرف الكاف﴾ كثير بن أبي كثير الاسدي كريب بن أبرهة الاصبحي كعب بن عاصم الاشعري كعب بن عدي كعب بن يسار بن ضبه ﴿حرف اللام﴾ لبيدة بن كعب بن قيس بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة التجيبي لاحس بن حشم بن حرملة لقيط بن عدي اللخمي [illegible] شرح بن الحي الرعيني ﴿حرف الميم﴾ مابور الخصي مارية القبطية أم ابراهيم مالك بن أبي سلسلة الاسدي مالك بن زاهر مالك بن عبد [illegible] مالك بن عتاهية الكندي مالك بن قدامة بن عرفجة مالك بن هبيرة الكندي مالك ابن هدم التجيبي محمد بن أبي بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاص السهمي محمد بن مسلمة بن خالد بن ربيعة الانصاري محمد بن جزء [illegible] [illegible] بن الحكم المستورد بن سلامة الفهري المستورد ابن شداد الفهري مسروح بن سندر الخصي مسعود بن أويس الانصاري مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوي المسور بن مخرمة الزهري المسيب [illegible] مسلم بن عبيد البلوي المطلب بن أبي وداعة معاذ بن أنس الجهني معاوية أمير المؤمنين [illegible] معاوية بن حديج التجيبي السكوني معبد بن العباس بن عبد [illegible] معن بن [illegible] الديلمي معيقيب الدوسي المغيرة ابن شعبة دخلها في الجاهلية المقداد بن عمرو [illegible] [illegible] السلمي المهاجر مولى أم المؤمنين أم سلمة يقال له أبو [illegible] ﴿حرف النون﴾ [illegible] [illegible] النعمان بن الجزء نعيم بن [illegible] ﴿حرف الهاء﴾ [illegible] بن جزء [illegible] [illegible] بن [illegible] الحميري ﴿حرف الواو﴾ [illegible] بن الحرث [illegible] ﴿حرف الياء﴾ [illegible] بن مالك ﴿حرف الهاء الحنفي﴾ [illegible] زيد بن أبي زياد الاسلمي زيد بن [illegible] الجراح يزيد بن [illegible] [illegible] يعقوب مولى أبي [illegible] [illegible] التابعين الشعبي وابن علية [illegible] [illegible] بن الحكم [illegible] الزبير وعبد الله بن مروان وعمر ابن عبد العزيز [illegible] بن محمد [illegible] والمأمون [illegible] والله تعالى اعلم

﴿الحكاية الثانية بعد المائتين في كيفية السفينة التي عملها نوح وحمل الحيوانات فيها﴾

(صفة سفينة نوح) وذلك أن نوحا [illegible] ثم [illegible] أوحى الله اليه [illegible] بعمله [illegible] فكان نوح [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الدهر وهي [illegible]

راجعتها

وأجنحتها كأجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها
ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها أربعمائة ذراع وعرضها مائتا
ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة أذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها
سلاسل من حديد وطلاها بالزفت وهو القار وأمره الله أن يسمر في جوانبها أربعة مسامير ويرسم على
كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هي أسماء أصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان
وعلي وجعل فيها صهريجا للماء وجعل فيها قوت ستة أشهر وأنزل الله فيها جوهرة تضيء كالشمس يعرف
فيها أوقات الصلاة والساعات في الليل والنهار ومكث في عملها كما قيل أربعين سنة قيل وكان قومه يأتون
اليها بالليل ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيأ فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت أنطقها
الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا إله الا الله إله الاولين والآخرين أنا سفينة النجاة من حملته
نجا ومن تخلف عني هلك فقال نوح لقومه أتؤمنون الآن فقالوا الا غاية هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى
نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول
العذاب وأوصل الله دعوته الى المشرق والمغرب وأقبلت اليه وصار يأخذ من كل صنف زوجين وأمر
الله الرياح أن تحمل اليه أصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل في الطبقة الاولى
الرجال والنساء وكانوا اثنين وثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود ومقام ابراهيم
وعصى الانبياء والمرسلين بعددهم وعلى كل عصا اسم صاحبها وحمل في الطبقة الثانية الوحوش والدواب
والانعام وفي الطبقة الثالثة الطيور وفي الطبقة الرابعة الاشجار وفي الطبقة الخامسة دوات المخلب
والاسد واللبوة وفي الطبقة السادسة الحية والعقرب وفي الطبقة السابعة الفيل وأنثاه

﴿الحكاية الثالثة بعد المائتين في صفة ارم ذات العماد﴾
﴿وصفة التابوت وصفة السلسلة وفي الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء﴾

(صفة ارم ذات العماد) قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان
كلما رأى صفة الجنة في كتاب تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا ألف وزير أن
ينظروا له أرضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة
في أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا
في أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه أن ينطلقوا الى أقطار الارض لانه ملكها ويجمعوا له
ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع أحد درهم
ولا دينار وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك وأحضروا ذلك اليه فبنى فوق الاساس
سورا من تمام خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والخلاف وبنوا فيها
ألف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على أشجار من الذهب والفضة
مثمرة بالزبرجد والياقوت الملون واللآلئ الكبيرة وأحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع العجيبة
والبدائع الغريبة وجعلوا فيها أنهارا جارية وحولها لانهار تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها في
ثلثمائة سنة ثم أخبروا الملك بذلك فأمر الوزراء والامراء بنقل أنواع الفرش الفاخرة الى تلك الاوانى
النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك في مدة عشرين سنة ثم خرج بذلك وركب في موكب عظيم فيه
الوزراء والامراء والنساء في الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة وسار في ذلك حتى

أشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها أحد منهم وهي باقية الى الآن في غامض علم الله تعالى (صفة التابوت والسكينة) قال وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى الى موسى ان يتخذ في بيت المقدس مسجدا للتوراة وتابوتا للسكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بني اسرائيل مثقالا من الذهب يبنى به ذلك المسجد والقبة وكانوا ستمائة ألف وسبعمائة وخمسين رجلا فبنى من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ واليواقيت وجعل لها أربعة أبواب باب تدخل منه الملائكة فقط وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هرون وأولاده وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض فيها ثقب تنزل فيه نار من السماء لا دخان لها تأكل ما فيها من القربان وتوقد القناديل واتخذ تابوتا من خشب الشمشار طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعان وارتفاعه ذراع ونصف ووضع فيه السكينة التي أنزلت على آدم من الجنة حين أهبط ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى موسى ولم تزل في بني اسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردها الى بني اسرائيل واختلفوا في تلك السكينة فقال ابن عباس هي طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال وهب بن منبه هي روح من الله تعالى كانت تكلم الناس اذا اختلفوا في شيء وتحاكموا الا ان بني اسرائيل كانوا اذا اختلفوا في أمر جاؤا اليها في داخل القبة فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاؤا فيه من اظهار الحق والباطل وقال ابن اسحق السكينة هرة ميتة لها رأس ووجه كوجه الانسان فاذا حصل لبني اسرائيل قتال أخرجوا ذلك التابوت أمامهم فاذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم وقيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم وقيل ان السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هرون وشيأ من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وشيأ من خشب الالواح التي تكسرت حين ألقاها ولما أخذ العمالقة التابوت مكث عندهم عشر سنين وسبعة أشهر وكان كل شيء دنا منه من آدمي أو غيره يحترق فقال رجل صالح أخرجوا هذا التابوت عنكم فلن تفلحوا ما دام عندكم فوضعوه على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما فسارا من غير احد يسوقهما حتى وصلا الى أرض بني اسرائيل فرمياها وذهبا فلم يشعر بهما أحد فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة وطاروا به بين السماء والارض والناس ينظرون اليه حتى وضعوه في دار طالوت وقال بعضهم هو الآن في بحيرة طبرية الى أن ينزل عيسى ابن مريم فيخرجه منها (صفة السلسلة) التي هي من فضائل داود صلى الله عليه وسلم أعطاها الله له لما كثر الزور والكذب في قومه وسأل الله أن يجعل له علامة يعرف بها الحق من الباطل وكانت في محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجواهر واليواقيت وقضبان اللؤلؤ وكان الناس يتحاكمون اليها واذا حدث في الوجود حادث صلصلت فيعلم داود بحدوثه ولا يمسها ذو عاهة الا برئ من وقته واذا أسلم أحد ومسها بيده ومسح بها صدره ذهب الشرك من صدره واذا كان الانسان له حق على آخر وأنكره أتيا اليها فمن كان محقا تناولها بيده والا فلا ينالها قال بعضهم أودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطلبها فأنكرها فقال له صاحبها امض معي الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده الى عكاز فنقره ووضع الجوهرة في نقره وسد عليها سدا محكما فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خذ عكازي

هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة فأخذه صاحبها معه فتقدم الرجل الى السلسلة وقال اللهم ان كنت تعلم ان الوديعة التى كانت عندى قد دفعتها لصاحبها فقرب منى السلسلة ومد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما أصبح وجدوها ارتفعت وغابت عن أعين الناس الى الآن وكان داود يتنكر ويمشى بين الناس ويسأل عن مشيه بالعدل فى رعيته فتمثل له جبريل فى زى رجل فسأله داود عن سيرته فى رعيته فقال له نعم العبد داود الا أنه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمنى صنعة أستغنى بها عن الاكل منه فعلمه الله صنعة الدروع وألان له الحديد كالشمع فصار يعمل فى كل يوم درعا ويبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقى على فقراء المسلمين فهو أول من عمل الدروع أى الزرديات وكانت قبله صفائح (نفيسة) قال الغزالى فى الاحياء مظالم العباد لا بد من اظهارها والتمكين منها وأما غيرها فيستحب سترها الى أن تكفر كل معصية بما شاكلها فيكفر النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهى بسماع القرآن والمكث فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال وايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم والقتل بعتق الرقاب (فائدة) قال بعضهم ان فى اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان وعند الاقامة وبعد الخروج من الخلاء وبعد الوضوء وبعد دخول المنزل أو المسجد والخروج منه وعند آمين وعقب الفاتحة وعند سمع الله لمن حمده وعند الرفع من الركوع وفى السجود وفى التشهد وفى المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى وقبل الظهر وعند الزوال وبين المغرب والعشاء وعند ختم القرآن وفى الطواف ووقت جلوس الامام على المنبر وليلة القدر وليلة الجمعة ويومها ووقت السحر وثلث الليل الاخير وغير ذلك (قال بعضهم) وأسباب عدم اجابة الدعاء عشرة أشياء عدم أداء حقوق الله وترك سنة رسول الله وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر النعم وموافقة ابليس فى أمره ونهيه وعدم العمل بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت

﴿الحكاية الرابعة بعد المائتين فى دعاء يخلص المسجون من السجن﴾

(حكى) أن بعض الملوك غضب على فقير فحبسه فى قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام اخبر الملك بأن الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فأمر باحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذى نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اللهم انى أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والارض أسألك اللهم ان تلطف بى بلطفك الخفى ثلاث مرات الذى اذا لطفت به باحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده لآية فأطلقه الملك واحسن اليه (لطيفة) لما هبط آدم صلى الله عليه وسلم بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر صار حيتانا لانه هبط من باب التوبة وبكت حواء فى البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار منه اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة وبكت الحية فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا لانها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا لانه هبط من باب الغضب وبكى ابليس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة والله أعلم

﴿الحكاية الخامسة بعد المائتين فى ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فردعليه ما رغب فيه﴾

(حكي) أن رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين ونصروه فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت وعجلت تركت دين الحق اشهوة فكيف لا أترك دين الباطل لنعيم الابد فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (نفيسة) روى أنه كان في بني اسرائيل ملك فوصف له عابد من العباد فارسل فاحضره وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتني ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجترئ على مثل هذا الكلام فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني عن بابه ولا حرمني من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من غضب علي قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رأيتني في المعصية ثم تركه ومضى ﴿عجيبة﴾ قال بعضهم لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوقبا بعشرة أشياء أولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة الثاني سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوآتهما الثالث سلب النور عنهما الرابع اخراجهما من الجنة الخامس فراقه لحواء مائة سنة السادس العداوة لهما من ابليس السابع الندم منهما على المعصية الثامن تسليط ابليس على أولادهما التاسع جعل الدنيا سجنا للمؤمنين العاشر تعبهم في طلب القوت * ولما هبط ابليس من الجنة بابلة وهي البصرة وقيل بنيسابور عوقب بعشرة اشياء الاول عزله عن ولايته لانه كان مقدام الملائكة السموات والارض وخازنا من خزنة الجنة الثاني تحريم الجنة عليه أبدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع تغيير اسمه لانه كان عزازيل فغير الى ابليس والابلاس اليأس من الرحمة الخامس جعله امام الاشقياء السادس لعنه الى يوم القيامة السابع سلب المعرفة منه فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة الثامن غلق باب التوبة عليه التاسع خلوه عن كل خير العاشر جعله خطيب أهل النار ﴿فائدة﴾ روى صاحب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحا عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي سورة تبارك الملك ﴿فائدة﴾ من قرأ عند نومه على فراشه والهكم اله واحد الى يعقلون أمن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام علي رضي الله عنه وقيل انه حديث ﴿فائدة﴾ روى أنه صلى الله عليه وسلم قال علمني جبريل دواء لا احتاج معه الى دواء ولا طبيب فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وما هو يا رسول الله انا بنا حاجة الى هذا الدواء فقال يؤخذ شيء من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس وآية الكرسي كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة ايام فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد قال لي جبريل انه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الامراض والاوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت باذن الله تعالى ويشفي العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والاسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج الى حجامة ولا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى وله ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى أعلم ﴿فائدة﴾ روى الخطيب البغدادي وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسي قال سمعت الكتاني يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والابدال ثلثمائة ومسكنهم الشام ومسكن الغوث مكة والاوتاد أربعون والاخيار سائحون في الارض والعمد في

زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة في أمر مهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم
العمد الاربعة ثم قطب الغوث الفرد الجامع فتقضى حتما ﴿فائدة﴾ جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يشكو اليه قلة ما في يده فقال له قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة
مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راغمة ﴿فائدة﴾ من قال بعد صلاة الجمعة يا غني يا حميد
يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك قضى الله دينه
وأغناه عن خلقه قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الاخرى الا وقد
أغناه الله تعالى ﴿فائدة﴾ في الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
أو أنزلته في كتاب من كتبك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه
فرحا وسرورا والله أعلم ﴿فائدة﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر
مرات يا دائم الفضل على البريه يا باسط اليدين بالعطيه يا صاحب المواهب السنيه صل على محمد خير
الوريه واغفر لي يا ذا العلا في هذه العشيه كتب الله له مائة ألف ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف ألف
سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم ابراهيم الخليل يوم القيامة في قبته (وعنه) أيضا من قرأ بعد
صلاة الجمعة قل هو الله احد مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى * وفي
رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا * ومن قال بعد الجمعة
سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب والله أعلم (فائدة)
في الحديث من سره أن ينسأ له في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل مساء
وصباحا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان الخ ولا اله
الا الله ملء الميزان الخ والله أكبر ملء الميزان الخ * ومما ينفع من موت الفجأة ويوسع الرزق ويعتق من
النار ويحفظ الايمان أن يصلي أربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة
مرة وفي كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمسا وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بما شاء
والله أعلم ﴿فائدة﴾ في دعاء آخر السنة في شهر ذي الحجة * من دعا سبع مرات بما يأتي غفر الله له
ذنوب ما سلف فيها وقول الشيطان يا ويلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ما عملت
من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني
الى التوبة بعد جراءتي عليك فاغفر لي يا غفور (وفي رواية) من صلى في آخر يوم من ذي الحجة قبل الزوال
أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعا وسورة الاخلاص عشرا والكوثر عشرا ثم يسلم ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ويقول ثلثمائة وستين مرة أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه من جميع ذنوبي
وسيآت اعمالي ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول اللهم اغفر لي مائة مرة ثم
يسجد ويقول يا رب سبعا فاذا فعل ذلك نادى ملك من السماء أبشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة
من الذنوب ﴿وأما دعاء أول السنة﴾ فيقول في أول يوم من المحرم اللهم انت الابدي القديم الحي

القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك ياذا الجلال والاكرام (وفي رواية) من صلى في أول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية ألف مرة ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب اكفني ما أهمني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة قضيت باذن الله تعالى ﴿فائدة﴾ واذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائر أو غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء اللهم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين ﴿فائدة﴾ من ابتلي بوجع الاضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما المعوذتين أو يقرأ في الاولى أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة الى آخر السورة وفي الثانية اذا زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ عليها قال من يحيي العظام الى آخر السورة أو يقرأ لن ينال الله لحومها الى قوله المحسنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أو يكتب على لقمة أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق الضرس حتى تبتل ثم يرميها للكلاب ﴿فائدة﴾ عن مقاتل بن سليمان قال من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائة مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم ياحي ياقيوم يافرد ياوتر ياصمد يامن تدعى اليه استندنا يامن لم يلد الخ أسألك كذا وكذا انتهى ورأيت في نسخة اخرى معزوة للامام الشافعي رضي الله عنه أن من يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياقديم يادائم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحي ياقيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى (وعن بعضهم) انه يزيد بعدها ياذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله ويذكر حاجته (وفي نسخة أخرى) يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياقديم ياوفي ياخفي ياقائم يادائم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحي ياقيوم برحمتك استغيث (وفي نسخة) انه يقول هذا ثلاثة أيام ﴿فائدة﴾ يقال عند القراءة في الدرس اللهم الهمني علما أفقه به أوامرك ونواهيك وارزقني فهما أعلم به كيف أناجيك ياأرحم الراحمين اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك ياأرحم الراحمين اللهم اكرمني بنور الفهم وأخرجني من ظلمات الوهم وافتح لي أبواب رحمتك وانشر علي من خزائن علمك ياأرحم الراحمين ومن كلام الخضر أو غيره أبيات ينتفع بها قائلها أو حاملها

سألتك بالحواميم العظيمه * وبالسبع المطولة القديمه * وبالآمين والفرد المسدا
به قبل الحروف المستقيمه * وبالقطب الكبير وصاحبيه * وبالارض المقدسة الكريمه
وبالقصر الذي عكفت عليه * وفيه طيور أصحاب العزيمه * وبالمبسوط في رق المعاني
وبالمنشور في أهل الوليمه * وبالكهف الذي قد حل فيه * أبو فتيانها وأبو رقيمه
تقيني في فؤادي كل خطب * يروى في مسارحها صميمه

﴿فائدة﴾

اذا أردت طول شيء عال * كالنخل والبنيان والجبال
فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه أصل على الدوام * فان تجد ظلك طول القامه
ستة أقدام تجد قوامه * فكل شيء قد أردت طوله * في وقتك الحاضر كان مثله

فان حسبت ظله بالاذرع * فسدس طول ظلك المرتفع * وان وجدت الظل فى الميزان
أوفى من القامة فى البيان * فالقدم الواحد سدس القامة * وظله لسدسه علامة
وهكذا تعمل فى نصف قدم * أو قدمين فاعتبره كالعلم * وان تجد ظلك قامتين
فالظل مثلاه بغير مين * ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

(مسئلة) ان كان الظل قدما فظل كل شيء سدسه فان كان الظل عشرة أذرع فطوله ستون ذراعا أو عشرين فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا (فائدة) لدفع البراغيث تقول أيتها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود أقسمت عليكم بموسى المعبود تكونوا عن جلدى بعود أرسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم على من العهود أن لا أقتل منكم والدا ولا مولودا انفروا فورا بجلال رب تبارك الله فيكم *(فائدة)* حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة أيضا وهى حجة الوداع واعتمر أربع عمرات واحدة فى سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة فى عام سبع قضاء لها وعمرة فى عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطائف وحج أبو بكر واعتمر وحج عمر أميرا فى أول خلافته وحج معه فى آخر خلافته زوجاته واعتمر فى خلافته أيضا ثلاث عمرات وحج عثمان واعتمر وأما على فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته (وذكر) فى بعض الاخبار انه سئل بعض الشيوخ فى المغرب ان رجلا قتله بنو كنانة وأضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال هو من مصداق حديث ان من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار

(الحكاية السادسة بعد المائتين فى ذكر ما وقع لابى حنيفة فى دخول الحمام)

(لطيفة) روى أن الامام أبا حنيفة رضى الله عنه دخل الحمام فرأى انسانا مكشوف العورة فأغمض أبو حنيفة بصره فقال لابى حنيفة متى أخذ الله بصرك فقال أبو حنيفة من حين كشف الله الستر عنك وتركه ومضى *﴿طريفة﴾* سئل الامام على رضى الله عنه عن أسنان بنى آدم فقال يقال للرضيع الى اثنى عشرة سنة ثم غلام الى أربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان وأربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف *﴿فائدة﴾* فى ذكر سكان طبقات الارض والسماء نقل السدى عن أشياخه ان سكان الطبقة الاولى من الارض الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التى توقد بها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهى كالبغال وادناها كالرماح والسابعة ابليس وجنوده وما قيل ان فى كل أرض آدم لم يثبت فى خبر ولا أثر ولا ما يستأنس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض أربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وشداد بن عاد وما قيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد فى الانس بختنصر وثلاثة الجن شمهورش وكورث وراسخ فلا دليل عليه فى شيء عام وأما اسماء سكان السماء الاولى على صورة البقر ويقال لهم حفظة وهم جند اسماعيل صاحبها والثانية صاحبها ردبائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من أفواههم النور اللامع والثالثة صاحبها صخيائيل وسكانها جنده على صورة الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صلصيائيل وسكانها جنده على صورة العقبان لكل واحد منهم ألف جناح والخامسة صاحبها اسمعيائيل وسكانها جنده على صورة الولدان لكل واحد

منهم سبعون ألف لغة والسادسة صاحبها صورياثيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر والسابعة صاحبها ميخائيل وسكانها جنده على صورة بني آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله أعلم

(الحكاية السابعة بعد المائتين في ذكر من ادعى النبوة في زمن المأمون)

(عجيبة) روى أن شخصا ادعى النبوة في زمن المأمون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له علمي بما في نفسك فقال له وما في نفسي فقال تقول اني كاذب فحبسه مدة ثم أحضره وقال له هل أوحي اليك بشيء فقال لا فقال ولم ذلك قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه وأطلقه * وادعى آخر النبوة في زمنه أيضا فاحضره وأمر ثمامة أن يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتي ان أصاحب امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته اني نبي فقال له ثمامة أما أنا فاشهد أنك نبي فقال له المأمون ما أسرع ما آمنت به فقال ما أهون عليك أن يعمل في امرأتي وأنا انظر اليه فضحك المأمون وطرده

(الحكاية الثامنة بعد المائتين في ذكر الخدم التي تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان)

(نكتة) قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته الى مضي الساعة وهكذا الى تمام الابواب اثنى عشر ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان و يقول أصبح السلطان فيعلم أن الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة والله أعلم

(الحكاية التاسعة بعد المائتين في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المؤيد)

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا يقول للشارب صحة وعافية

(الحكاية العاشرة بعد المائتين في ذكر ما وقع ليحيي بن خالد البرمكي)

(طريفة) روى ان انسانا رفع قصة الى يحيي بن خالد البرمكي يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قد مات وخلف جارية حسناء و ولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك فكتب يحيي على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه الله وأما المال فأحرزه الله وأما الساعي الينا بذلك فعليه لعنة الله

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين في ذكر شرف الاسلام)

(حكي) ان ابراهيم الآجري كان يوقد النار في أتون الآجر وكان اليهودي عليه دين فجاء يطالبه فقال له ابراهيم أسلم فلا تدخل النار فقال اليهودي أنا وأنت لا بد أن ندخلها لانكم تقرؤن في كتابكم وان منكم الا واردها فان أحببت أن أسلم فأرني شيأ أعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فأخذه منه ولفه في ردائه ثم ألقى الرداءين في الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج وأخرج الرداءين فاذا رداء اليهودي قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا في النار أنت تحترق وأنا أسلم وأسلم اليهودي وحسن اسلامه (نادرة) روى ان سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف و يبيعها و ينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تمضي الى مكان كذا وفيه امرأة صالحة ولها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان يا جبريل ان الله يعلم اني فقير لا املك من الدنيا شيأ فأوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئت ولما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسي تلك المرأة ثم تذكرها وذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فأذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء

جالسة فى بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصلك ربك على وتنسانى مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها واخوى لها ما يكفيها انتهى (ظريفة) روى ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادى ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحملوه الى الوالى الى السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فأكل معه حتى شبع ثم قال الهى كنت قادرا على ان تطعمنى هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذى أخذ الدراهم فأطلقوا الرجل الغريب فأطلقوه رضى الله تعالى عنه (فائدة) قال القرطبى المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمى يحفظونه باذن الله تعالى وما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى حسن التوكل على الله والرضا بقدره﴾

(حكى) ان ملكين نزلا من السماء احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب ثم رجعا فالتقيا فى السماء فقال احدهما لصاحبه أين كنت قال كنت فى المشرق ارسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر وانا أرسلنى ربى ان آخذ الكنز وأصعه فى دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتى أعجب من قصتكما أمرنى ربى ان اذهب الى دار الفقير واعدد الكنز كم هو درهما ودينارا فاعدها ثم أمرنى ربى ان ابنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه اما صاحب الكنز المخسف بكنزه قال الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذى فى خزائنه ما لا يحوجنى الى غيره والله أعلم ﴿فائدة﴾ قد تعوذ النبى صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء واختلف فى معناه فقال عمر رضى الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطئ والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسراج المظلم والبيت الذى يدلف بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت ومرة تعوى وقيل غير ذلك

﴿الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين فى فضل الامانة وتعريف اللقطة﴾

(حكى) ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار ففرح به وجاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بى يا هذا قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لى اجعل منها ألفا فى كيس وارمه فى الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذى أخذه فاعطه البقية فانه أمين والامين يأكل ويتصدق (عجيبة) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة (وقال له) أبو بكر رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك (وقال عمر) رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقول الحق وان كان مرا (وقال) عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال) على رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الضرب بالسيف

والقراءة الضيف والصوم في الصيف (فنزل) جبريل وقال وأنا حبب الى ثلاث أداء الامانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين (ثم قال) وان الله تعالى يقول وأنا حبب الى ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر (فلما) بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضا وأنا حبب الى ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك التعاظم والتعالي وقلب من أمور الدنيا خالي (فلما) بلغ ذلك الامام مالكا قال وأنا حبب الى ثلاث مجاورة الرسول في روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم اهل بيته وعترته (فلما) بلغ ذلك الامام الشافعي قال وأنا حبب الى ثلاث عشرة الناس بالتلطف وترك مايؤدي الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف (فلما) بلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل قال وأنا حبب الى ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره والتبرك بعظيم أنواره وسلوك الادب في سنته وآثاره والله أعلم

﴿الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين في حسن التحيل﴾

(حكى) أن بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم وأراد أن يسافر فأمر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق يأتي لها في كل يوم فلما جاء في سفره أخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء وأخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنت الدرة ان الصوت من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة ياسيدي في هذا الرعد والمطر والبرق فقال كيف ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت له الزوجة انظر الى كذبها وانها قد كذبت فيما ذكرته عني فصالحها ورضي عليها وقال للدرة كيف تفترين الكذب فضربت عنقها ورماها في بيتها حتى أدمته ثم طلبت السم فباعها باذن الزوجة لأجل راحتها منها والله أعلم (حكمة) قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة ماقيل ان الكلب خلق من ريق ابليس لانه بصق على آدم وهو طين وكشطته الملائكة فصار موضعه السرة ونبتت الكلاب من ذلك الطين الذي بصق عليه ابليس والملائكة والشياطين لا يجتمعان وأما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى الله عليه وسلم المصورين والله أعلم (فائدة) قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في ابن آدم لبلغ أعلى الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى بأي موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه الى غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شئ عاد اليه وأخذه من غير حقد كالخاشعين (فائدة) نسج العنكبوت على أربعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع أبي بكر وعلى عبد الله بن أنيس لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقتله وأخذ راسه فجاء الطلب خلفه فدخل غارا فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين صلب مجردا وعلى داود صلى الله عليه وسلم لما طلبه طالوت والله اعلم

﴿الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين في حسن الشفقة على خلق الله تعالى﴾

(نادرة) قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أوصني قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فأرسل ميكائيل في صفة عصفور وصعيرو جبريل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال أجرني من الشاهين فقال نعم فجاء الشاهين وقال ياموسى هرب مني طيروأنا جائع فقال أنا أسد جوعتك بلحمي فقال لا آكل الا من فخذك فقال نعم قال لا آكل الا من عضدك قال نعم

قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله انا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (نكتة) قيل سمع الحسين بن علي رضي الله عنهما رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين يا هذا اشعر لحيتك أزوج أو فرد فسكت متحيرا ثم قال أخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين (قال) وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاده همه ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين تقضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده الله رجاء ويوم الاربعاء زاده الله نعمة ويوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى (فائدة) سئل بعضهم ما أفضل ما أعطى الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره * ومن ذلك ما قيل ان ملكا أرسل خلف حجام ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له أفصده في موضع يكون فيه هلاكه ولك على ألف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فأخبره بالقصة فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته * ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك يقول لك اختر أيا شئت فاختار العقل فقال جبريل للمروءة والدين اصعدا فقالا انه ان الله أمرنا أن لا نفارق العقل (فائدة) قال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات اولها انه عبادة من غير تعب ثانيها انه زينة من غير حلي ثالثها انه هيبة من غير سلطان رابعها انه حصن من غير حائط خامسها أن فيه غنى عن الاعتذار من فضول الكلام سادسها أنه راحة للكرام الكاتبين سابعها ان فيه سترا للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل وللجهل خصال ست أحدها الغضب من غير شئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء السر عند كل أحد خامسها الثقة بكل أحد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين في ذكر ذم النميمة)

(لطيفة) روي أن موسى صلى الله عليه وسلم خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال يارب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فأوحى الله اليه ياموسى ان فيهم نماما وهو مصر على النميمة فقال يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى اليه ياموسى انهى عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى (طريفة) ذكر ان نوحا صلى الله عليه وسلم أمر أهل السفينة أن لا يقرب ذكر من أنثى فخالف الكلب وأخبرت الهرة نوحا بذلك فأحضره فحلف أنه لم يفعل ثم عاد ثانيا فأتت الهرة بهما فأبت عليه حتى رآه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة (وروي) أن العنز امتنعت عن دخول السفينة فأمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة *(فائدة)* اختلف في حد الكبائر فقيل ما يوجب الحد وقيل ما الحق صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها ابو طالب المكي فقال منها أربع في القلب الشرك بالله والاصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والأمن من مكره وثلاثة

في البطن شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم واثنان في الفرج الزنا واللواط واثنان في اليد السرقة
والقتل وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف وأربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات
والسحر واليمين الغموس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين زاد في الروضة الكذب الذي
فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد أيضا النميمة والغيبة في أهل الصلاح (فائدة) قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه
الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة
وسراجه اليقين والله أعلم (عجيبة) روي أن شريكا العمري ذهب إلى جب سليمان الذي في بيت
المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه منه فرأى بابا مفتوحا إلى جنان * وفي رواية وإذا
إذا هو برجل فأخذ بيده وأدخله إلى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقات من شجرة فيها وعاد إلى الجب وطلع منه
بها فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل معه ناسا لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا جنانا
فأرسل إلى الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فأرسل يقول له إنه لصادق فقد ورد في
الحديث أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة وهو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظروا إلى الورقات
فإن تغيرت فليست من ورق الجنة فإن ورقها لا يتغير فنظروا فإذا هي لم تتغير قال ناس فكنا نأتي شريكا في
جماعة فنسأله فيخبرنا بدخوله وما رأى وبأخذ الورقات وأخبر أنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة وضعها بين
أوراق مصحفه ذخيرة فنسأله أن يريها لنا فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على
عينيه ثم يدفعها لنا فنفعل كذلك ثم نردها له فيضعها في المصحف مكانها ولما احتضر أوصى أن يجعلوها بين
كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا وهي مثل ورق الدراقة بمنزلة الكف (فائدة) روي في الحديث أن الله
اختار من المدائن أربعا مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس ويسمى الزيتونة ودمشق
وتسمى التينة واختار من الثغور أربعة الإسكندرية بمصر وقزوين بخراسان وعبادان بالعراق وعسقلان
الشام واختار من العيون أربعا عينان تجريان وهما عين بيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما
عين زمزم وعين عكا واختار من الأنهار أربعة سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر (فائدة) من خاف
من شرب الماء ليلا فليقل أيها الماء ماء بيت المقدس يقرئك السلام فلا يضره (فائدة) عن علي رضي
الله عنه قال لما أراد الله خلق الأرض بعث ريحا إلى الماء فمسحته فظهر عليه زبدة فقسمها أربعة أقسام
فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة من قسم هكذا قيل فلينظر من محله
(فائدة في فضائل بيت المقدس) ومن الفضائل أما كرامته فقد بشر فيه زكريا بيحيى وإبراهيم وسارة
بإسحق ويعقوب ومريم باصطفائها على نساء العالمين وبحملها بعيسى وولادته وإثبات نخلتها وحملها
بالرطب وكلامه في المهد وإعطائه النبوة والحكم صبيا وإحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه في الطير ونزول
المائدة عليه وتأييده بروح القدس وندائه حقيقة لأمه ورفعه إلى السماء ونزوله منها وقتله الدجال ودفنه
وأمه فيه كما قيل وقبول توبة داود وسليمان ونزول الملائكة على داود في المحراب وإلانة الحديد له وتسخير
الجبال والطير معه وفهمه [illegible] منطق الطير وكفالة زكريا بمريم [illegible] عندها من غير أرزاقهم
وحفظه من دخول الدجال فيه وهلاك يأجوج ومأجوج ورفع التابوت والسكينة ونزول السلسلة [illegible]
ورفعها منه وإسرائه صلى الله عليه وسلم إليه وصعوده إلى السماء ورجوعه إليه وصلاته إماما فيه بالأنبياء

وغيرهم

وغيرهم ورؤية الحور العين فيه ورؤية الملك خازن النار ورلف الجنة له والشفاعة من الملائكة لمن
يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم وتيسير أرزاقهم وفتح باب من الجنة عليه
يضيء لسقوط النور والرحمة اليه وفتح باب من السماء بحذائه وغفران ذنوب من يصلي فيه أو من
تصدق فيه ومن زاره وصلى فيه ولو يوما وهو ضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة في غير ما عدا المسجد الحرام
ومسجد المدينة وقيل بأكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران
ذنبه ونجاة ابراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التي هي من الجنة أنها قبلة الانبياء من لدن
آدم كما قيل وانه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه ولا
يعودون اليه الى يوم القيامة وانه محل نفخ اسرافيل في الصور وصخرته هي المكان القريب في قوله
تعالى واستمع يوم ينادي المنادي الآية فيقول أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمرك أن تجتمعي وتأتي الى الحساب (فائدة) في دعاء العرش وفضائله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال لي جبريل يا محمد من دعا بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة
ووجهه يتلألأ نورا كالبدر في تمامه حتى يظن الناس انه نبي أو ملك وأقوام أماوات على قبره ويؤتى اليه
ببراق من الجنة يركبه الى أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وان
كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الامطار وورق الاشجار والرمل والاحجار ويكتب له ثواب
ألف حجة وألف عمرة مبرورة وان قرأه خائف أمنه الله او عطشان سقاه الله او جائع أطعمه الله أو عريان
كساه الله أو مريض شفاه الله أو على مريض أو طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله على
مراده أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول اليه بأذية أو ضرر من جميع العالمين
من خلق الله أو مديون قضى الله دينه فلا يحتاج الى أحد وان حمله دو عامة برئ أو ز وجة أكرمها زوجها
وأمن من الجن والانس والمردة والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى أهله ان كان غائبا سالما
ويستغفر لقارئه كل من سمعه من انس أو جن او ملك ويبارك له في عمره ومن قرأه خمس مرات رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في ليلته قال أبو بكر رضي الله عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا
الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه ما دعوت به في حاجة الا قضيت وقال عثمان
رضي الله عنه كنت لا أحفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني هذا الدعاء
فدعوت به فحفظته وقال علي رضي الله عنه ما قرأت هذا الدعاء الا ظفرت بعدوي وكنت أنتصر به
وقال من قرأ الفاتحة وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء كفاه الله
شر ما يجد وأمنه الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم وأعطاه جميع ما طلب وحصل له مثل قراءته ومن جعله
تحت رأسه ونام رد الله عليه ما سرق من ماله ومن أبق من عبيده وان قرئ على ماء جار وقف أو على نار
خمدت أو على جبل تصدع ومن قرأه سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له
بكل صلاة ثلاث صلوات ومن صلى ركعتين او اربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص مرة
ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من أمور الدنيا والآخرة وفيه من الفضائل ما لا يحصى وقد
اختصرنا فيما ذكروه من فضائله والله الموفق وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ثلاث مرات
الملك الحق المبين لا اله الا الله الحكم العدل المتين ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا انت سبحانك اني

كذب من الظالمين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت أبدا بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله شكرا لنعمته لا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وسبحان الله تنزيها لعظمته أسألك اللهم بحق اسمك المكتوب على جناح جبريل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على ميكائيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك يارب وبحق اسمك الذي سميت به منكرا ونكيرا عليك يارب وبحق اسمك وأسرار عبادك عليك يارب وبحق اسمك الذي تمم به الاسلام عليك يارب وبحق اسمك الذي تلقاه آدم لما هبط من الجنة فناداك فلبيت دعاءه عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به شيث عليك يارب وبحق اسمك الذي قويت به حملة العرش عليك يارب وبحق أسمائك المكتوبات في التوراة والانجيل والزبور والفرقان عليك يارب وبحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يارب وبحق تمام كلامك عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا وسلاما عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به اسمعيل فنجيته من الذبح عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به اسحق فقضيت حاجته عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به هود عليك يارب وبحق اسمك الذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده يوسف عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به داود فجعلته خليفة في الارض وألنت له الحديد في يده عليك يارب وبحق اسمك الذي دعاك به سليمان فأعطيته ملك الارض عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به أيوب فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به عيسى ابن مريم فأحييت له الموتى عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يارب وبحق اسمك الذي نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به الخضر لما مشى على الماء عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به محمد صلى الله عليه وسلم يوم الغار فنجيته عليك يارب أسألك أنت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿فائدة﴾ سأل أحبار اليهود الامام عليا رضي الله عنه فقالوا له أخبرنا عن السموات وما هو أعظم منها وعن الارض وما هو أوسع منها وعن النار وما هو أحر منها وعن الريح وما هو أسرع منها وعن البحر وما هو أغنى منه وعن الحجر وما هو أقسى منه وعن شيء نراه نحن ولا يراه الله وعن شيء هو لله وعن شيء هو لنا وعن شيء هو بيننا وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس في صهيله والابل في رغائها والبقر في خوارها والحمار في نهيقه والشاة في ثغائها والكلب في نباحه والثعلب في ضباحه والهر في هريره والاسد في زئيره والنسر في صفيره والغراب في نعيقه والحداة في صريرها والحمامة في تغريدها والضفدع في نقيقها والهدهد في تصويته والدراج في صفيره والقمري في تسبيحه والعنبرة في هديرها والعصفور في صريره والبلبل في هديره والديك في تصريخه والدجاجة في نقيقها والنار في أجيجها والريح في هبوبها والماء في دويه والارض في كلامها والسماء في غمامها والبحر في أمواجه والشمس في سراجها والقمر في ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمي القرآن قرآنا وعن المسوخ كم عدتهم وعن سبب مسخهم فقال

أجبتها

أجبتنا أقررنا أنكم على الحق والا أقررنا أنكم على الباطل فقال لهم على رضى الله عنه ان عندى ستين بابا من العلم كل باب منها يحتاج الى ألف حمل من الورق فاسألوا عما شئتم فان جوابكم عندى أهون على ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم شرع فى الجواب يقول أما ماهو أعظم من السماء فالبهتان على البارى وأما ماهو أوسع من الارض فالحق وأما ماهو أحر من النار فقلب الحريص على جمع المال وأما ماهو أسرع من الريح فدعوة المظلوم وأما ماهو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ماهو أقسى من الحجر فقلب العاجز وأما الذى نراه ولا يراه الله فوحدة الكافر وعمله وأما الذى هو لله فالروح وأما الذى هو لنا فعملنا وأما الذى يتناوبونه فى الدعاء ومنه الاجابة وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما الابل فتقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت وأما البقر فيقول ياغافل لك فى الموت شغل شاغل ياغافل أنت عن قليل راحل ياغافل كل ماقدمته حاصل ستلقى غدا ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة فتقول ياموت ما أفجعك ياموت ما أشنعك ياموت ما أفظعك يا ابن آدم ما أغفلك وأما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى طلب ماقسمت لى وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يامن خضعت له الصخور الصم الصلاب سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه وأحبب ماشئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يامعاشر الامم احذروا زوال النعم يامعاشر الامم احذروا زوال النقم وأما الحدأة فتقول البعد من الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلوا من هجركم تسكن الجنة مساكنكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له مافى البحار سبحان من يسبح له مافى رؤس الجبال سبحان من يسبح له مافى القفار سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدهد فيقول رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلم ماتحت الثرى وأما القمرى فيقول قرب الاجل وفات الامل وحصل العمل وأما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى سلطنى على ذرع من لا يؤدى حقك وأما البلبل فيقول شكرت نعمته اذ كفانى من الدنيا تمرة فعلى الدنيا العفاء وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلين وأما الدجاجة فتقول اللهم أنت الحق ووعدك الحق وأما النار فتقول اللهم انى أستجير بك من نار جهنم وأما الريح فتقول انى مأمورة فالعن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو هو وسبحان من لا يعلم كيف هو الا هو وأما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى وأما السماء فتقول فى كل يوم اللهم انى شاهدة على كل من كان تحتى وأما البحر فيقول اللهم ائذن لى ان أغرق من يغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نورى عليه وأما اسماء محمد فهى عشرة أسماء احدها محمد اشتقه الله من اسمه محمود الثانى أحمد لانه من الحمد الثالث البشير لانه يبشر المؤمنين بالجنة الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لان الناس وحدوا الله بدعوته السادس ثابت لان الله ثبت به الاسلام السابع قاسم لان الله

قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيامة على أثره التاسع الماحى لان الله يمحو به ذنوب التائبين العاشر المبيض لان الله يبيض به وجوه المؤمنين وأما القرآن فسمى بذلك لانه قام مقام التوراة والانجيل والزبور فى كثرة القراءة والمعنى وأما الممسوخون من بنى آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والزنبور والزهرة وسهيل والدعموص والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقاء والبق والعصفور والفأر والبوم والحمامة والقنفذ والدمام والحرث والضب فاما الفيل فكان رجلا يأتى البهائم وأما الدب فكان يدعو الناس الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه وأما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها وأما القرد فكان من الذين اعتدوا فى السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود وأما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها وهكذا فلكل سبب (فائدة) رؤيت فى المنام وجربت فصحت وهى اذا ظلمك احد فاكتب فى ورقة مربعة هد هد هد هد كل واحدة فى ركن من أركان الورقة وتحت كل واحدة اللهم اهد ارواح الظالم لعبدك فلان بن فلان الذى كان سببا لا يجاده يارب عباده و ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها فى البحر فانك ترى عجبا والله أعلم (تمت)

(وهذه بعض نوادر ذيلنا بها نوادر الاستاذ)

(قال) الاصمعى دعتنى العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهرولا فلم يطب لى القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب قد اقبل وهو من البعير أثقل فأتى وجلس على أعلى منسف وجعل يأكل بالخمسة والكف ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له يا أخا العرب

كأنك حية فى أرض نمش * أتاها وابل من بعد رش

فالتفت الى وتأمل وقال السؤال أنثى والجواب ذكر

كأنك بعرة فى است كبش * معلقة وذاك الكبش يمشى

(قال) الاصمعى فأردت أن أضحك العرب عليه فأضحكهم على فقلت له يا أخا العرب هل تعرف شيأ من الشعر أو تدرى فيه قال كيف لا وأنا أمه وأبوه فقلت انى سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال فى أى المعانى قال الاصمعى فأنشدت الاسعار ولم أجد قافية أصعب من الواو المجزومة لعله أن يولى عنى مهزوما فقلت له

قوم بعمان عهدناهم * سقاهم الله من النو

قال لى أتدرى نوماذا قلت لا قال

نوء تلالا فى دجى ليلة * متئمة كالحلو

قلت لوما ذا قال

لو سار فيها فارس لانثنى * على بساط الارض منطو

قلت منطو ماذا قال

منطوا لكشح هزيم الحشا * كالباز ينقض من الجو

قلت جو ماذا قال

جو السماء والريح تهوى به * شم رياح الارض فاعلو

قلت اعلو ماذا قال

أعلو عليل من عجز * وصار نحو القوم ينعوا

قلت ينعوا ماذا قال

ينعو رجالا للقنا شرعت * كيف الاقوام يلعوا

قلت يلقوا ماذا قال

أقراء أسياف يمانية * عن قلبى فى سوق يغنوا

(قال) الاصمعى فعلمت أن لا شئ من الداهية للكر اردت أن أثقل عليه فقلت ينوا ماذا قال

ان كنت لا تفهـم ما قلتـه * فأنت عنـدي رجل بو

قلت بو ماذا قال — الموسلخ قد حشي جلده * أقاتم بالف قرنان أو

قلت بو ماذا قال — أو أضرب الرأس بصوانة * تقول في ضربتها قو

قلت قو ماذا قال — الموقي الرأس له نفخـة * يبين من داخلها الصو

قال الاصمعي فخشيت أن أقول صو ماذا أو ضربني بصوانة ويتمهاسيت من الشعر ويجعـل صوت الضربة قافيـة فقلت له يا أخا العرب هل لك أن تكون ضيفي وأردت ان أسكيه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم وأخذته وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست انا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا فأخذ الرأس ودفعه الى وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اختلع الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فلك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاور الى الصدر وقال الزوائد للزائر وأكلها ولم يطعم منها شيئاً الا القليل فقلت لزوجتي اصنعي انا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا وقلت في نفسي لعلي أغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا أم وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابنائك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت نعم قال أنت وابنائك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لا أحول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر وفي أكل الدجاج (حكى) عن بعض الظرفاء أنه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه محرما من والده فبلغ والده عنه ذلك فسار اليه فتبع ولده الى ان لقيه ومعه زجاجة خمر فقال له ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت كان أبيض ولكن لما رآك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا يستحي فقال له والده وأنت تستحي أيضا وتركه ومضى ومن هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء في اناء فجاءني * غلام بها صرفا فأوسعته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما * تجلى له خدي فأوهمك خمرا

(وحكى) عن أبي نواس أنه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع صبيا يقول لمعلمه ما أراد أبو نواس بقوله

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر

وما الفائدة في ذلك قال لا أعلم قال الصبي أراد بذلك ان تكمل له الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله ألا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بذكرها وتكملت الحواس الخمس فقال أبو نواس لقد أفهمتني من شعري مالم أفهمه وأقصده (ومما) اتفق لابي نواس وقد أمر الرشيد بقتله فقال يا أمير المؤمنين أتقتلني شهوة لقتلي أم استحقاقا فان الله يحاسب ثم يعفو او يعاقب فبم استحقيت القتل قال بقولك

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقاني وشربت قال أظن ذلك فمال أتقتلني بالظن قال تستحق بقولك في التعطيل — ما أحد أخبرنا انه * في جنة مذ مات او نار

قال أجاءنا احد يا أمير المؤمنين فقال تستحق بقولك

يا أحمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

قال يا أمير المؤمنين أصار الرسول فعلا قال لا أعلم قال أفتمثلني على ما لم تعلم قال دع هذا الكلام فقال قد اشتركت في مواضع كثيرة توجب القتل وهو الزنا فقال أبو نواس قد علم الله هذا قبل أمير المؤمنين اني أقول ما لا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله (وحكي) انه جيء الى أمير برجل ومعه آنية الخمر فقال حدوه حد الشراب فقال له لماذا أيها الأمير فقال لأن معك آلة الخمر فقال له وحدني في حد الزنا أيضا فقال لماذا فقال لأن معي آلة الزنا فضحك منه الأمير وقال خلوا سبيله *(وحكي)* انه كان غلام وجارية كانا يقرآن في مكتب فعشق الغلام الجارية وأحبها حبا شديدا وكانا جميلين الى الغاية فلم يزل الغلام يتلطف بها حتى صار قريبا منها فلما كان في بعض الأيام كتب الغلام في لوح الجارية يقول لها

ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من فرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصبابة من وجد ومن ألم * لا يستطيع لما في القلب كتمانا

فأخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول

اذا رأينا محبا قد أضر به * حال الصبابة أوليناه احسانا

ويبلغ النفس منا في محبته * لو أن [illegible]

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة في اللوح فرقى لحالهما وكتب في اللوح يقول

صلي محبك لا تخشين من أحد * رب الهوى مدنف في الحب حيرانا

أما الفقيه فلا تخشى مهابته * فانه قد بلي في العشق أزمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام والجارية والفقيه فكتب في اللوح يقول

لا فرق الدهر طول الدهر بينكما * [illegible]

أما الفقيه فلا والله ما نظرت * [illegible]

ثم أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام في المجلس وأولم لهما [illegible] (وكتب) بعضهم الى صديق [illegible] لا تعظموا [illegible]

[illegible] بقدرته [illegible] العظيم [illegible]

ثم بعون [illegible] القوي [illegible] طبع [illegible] الكتاب المسمى [illegible] وهو كتاب [illegible]

[illegible] يزيل [illegible] تلك [illegible] ذوي [illegible]

[illegible] عبد الرازق [illegible]

الشعرية [illegible]

وبدو [illegible] في أوائل شهر رجب [illegible]

[illegible] الهجرة النبوية على [illegible] السلام

[illegible]

[illegible]